كتاب

الكوكب المضي

في زيارة سيدنا محمد النبي العربي

(تأليف)

فضيلة الاستاذ الشيخ عبدالقادر بن محمد الحوارى المدني الحنفي

مدير مكتبة المرحوم شيخ الاسلام بالمدينة المنورة

على ساكنها أفضل الصلاة وأزكي التحية

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

آمين

الطبعة الاولى على نفقة مؤلفه

سنة ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٧ م

حقوق اعادة الطبع محفوظة لمؤلف ولأولاده

مطبعة بهنسى بشارع الترعة البولاقية ببولاق مصر

فهرست

كتاب الكوكب المضى

فى زيارة سيدنا محمد النبى العربى

صحيفة	
٢	خطبة الكتاب
٤	فصل في مشروعية زيارة قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهي ثابتة بالكتاب والسنة واجماع الامة والقياس للذكر والانثى من قرب أو بعد
٩	فرع في توسل الزائر به صلى الله عليه وسلم الى ربه تعالى واستقباله في سلامه ودعائه
١٣	اعلم ان من تمام السعادة وكمال الفوز بالحسنى وزياده زيارة النبي الشفيع وحرمه الشريف الرفيع وذكر الاحاديث الواردة في الترغيب والترهيب فيها
١٧	وممن سافر من الصحابة الى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم من الشام بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنه
١٨	قف على من كان يبعث بالرسول قاصدا من الشام الى المدينة عمر بن عبد العزيز الملك العادل رحمه الله تعالى وفيه دليل على من لم يقدر على الخروج لأمر وغيره ليسلم عنه فانه ينال فضيلة السلام ان شاء الله تعالى
٢٢	فصل في بيان شرف المدينة المنورة وفضلها وماورد من الاحاديث في ذلك
٢٧	فصل في الحث على حفظ اهلها واكرامهم والوصية عليهم والتحريض على الموت بها واتخاذ الاصل
٣٢	واما بركات ثمارها فغزيرة والاحاديث في ذلك كثيرة منها التمر المسمى بالعجوة والبرني وغيرهما

صحيفة		صحيفة	
٣٥	فصل بما ينبغي مراعاته من الإحوال والآداب على من قصدزيارته صلى الله عليه وسلم وحل حمى هذا الجناب		اوباب جبريل عليه السلام ومايلزمه من الآداب
٣٨	منها محبة اهل المدينة وسكانها ومحبة مجاوريها وتعظيمهم	٤٣	يبتدء بالدعاء عنددخوله من باب السلام اللهم انت السلام الى آخره
٤٠	بيان شرف مسجده عليه الصلاة والسلام وفضله وبيان ماورد ان من صلى اربعين صلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق ومضاعفة الصلاة فيه	٤٥	بيان مايقوله من الدعاء فى الروضة المطهرة
٤٢	على الزائر اذا اتى قاصدا لزيارته عليه الصلاة والسلام ان يقدم بين يديه صدقة على فقراء جيرانه ثم يأتي المسجد النبوى ويقصد باب السلام	٤٧	وبعد مايتوجه للزيارة تجاه الوجه الشريف يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته الى آخره
		٥١	وينبغي ان يبلغه عليه الصلاة والسلام سلام من اوصاه ومايقول فى ذلك
		٥٢	ثم يقف تجاه سيدنا ابى بكر الصديق رضى الله عنه ويسلم عليه
		٥٣	ثم يقف تجاه الفاروق سيدنا عمر رضى الله عنه ويسلم عليه

صحيفة

٥٤ ثم يرجع ويقف بينهما ويسلم عليهما ويدعو
٥٤ تنبيه فى ان السلام على الملائكة واهل البقيع وشهداء احد فى المسجد النبوى بدعة لااصل له كما ذكروه مؤرخو المدينة المنورة
٥٥ ثم يزور سيدتنا فاطمة الزهرا بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على القول الراجح انها دفنت فى بيتها رضى الله عنها وارضاها
٥٦ ثم يرجع الى موقفه الأول تجاه وجه النبى صلى الله عليه وسلم ومن أحسن مايقول ماحكي عن العتبى رحمه الله تعالى ويتوسل به صلى الله عليه وسلم الى ربه ويدعو بما شاء
٦٢ ثم يتحول عن مكانه ويستقبل القبلة غير مستدبر

صحيفة

القبر المعطر ويدعو الله تعالى
٦٤ ثم يتوجه الى المنبر الشريف فى الروضة المطهرة ويدعو عنده مستقبلا القبلة الشريفة
٦٥ ينبغى ان يصلي عند الاسطوانة المخلقة وذكر حنين الجزع وهو من أعظم المعجزات له صلى الله عليه وسلم وانه عليه الصلاة والسلام خيره فى أن يرده الى حائطه ويرجع كما كان له الثمر أو يغرسه فى الجنة فيأ كل منه أولياء الله تعالى فاختار الباقى على الفانى ودفن ثمة
٦٦ ثم يأتى اسطوانة ابى لبابة وتعرف بالتوبة فيصلى عندها ويتوب الى الله تعالى
٦٦ ثم يأتى اسطوانة السيدة عائشة رضى الله عنها وهى

صحيفة

التي بينت فضلها ولذا نسبت
اليها ومكتوب اسمها عليها
فينبغي ان يصلي ويدعو عندها
وقيل الدعاء خلفها مستجاب
٦٧ ينبغي ان يجعل جميع
الاساطين المأثورة وغيرها
اما عن يمينه أو يساره اذا كان
منفردا
٦٧ ثم يأتي اسطوانة السرير
الملاصقة لشباك الحجرة
المعطرة ويصلي خلفها ويدعو
٦٧ ثم يأتي اسطوانة سيدنا علي
كرم الله وجهه وتسمى
باسطوانة الحرس وهي خلف
اسطوانة أبي لبابة وبيانها
الحقيقي فيصلي خلفها ويدعو
بما شاء
٦٨ ثم يأتي اسطوانة الوفود
التي كان عليه الصلاة

صحيفة

والسلام يجلس عندها مستندا
عليها لملاقات الوفود وقضاء
مقاصدهم فينبغي أيضا ان
يصلي عندها ويدعو الله تعالى
ويشكره الذي من عليه
بالتبرك بمآثره الشريفة
وبيانها الحقيقي لا الذي
ملاصقة لباب الوفود
٦٨ ثم يأتي اسطوانة التهجد وهي
وراء بيت السيدة فاطمة
الزهراء رضي الله عنها وقدام
دكة اغوات الحرم الشريف
وفيها محراب صغير مكتوب
عليه آية التهجد فيصلي خلفها
ويدعو بخيري الدنيا والاخرة
٦٩ وينبغي ان يكثر الصلاة من
السنن والنوافل عند
الاسطوانات الفاضلة التي
ذكرناها وغيرها من اساطين

صحيفة

المسجد الاصلى لكونها لاتخلو عن النظر المحمدى الشريف اليها وصلاة الصحابة اليها

٦٩ قف على حدود الروضة المطهرة الآن وبيان حد المسجد النبوى الاصلي الذى فى زمنه صلى الله عليه وسلم وبيان مضاعفة أجر الصلاة فيه

٧١ قف على فضيلة صلاة أربعين صلاة من رواية الامام احمد رحمه الله تعالى بانها تشمل النوافل والوتر فيحصل ثواب البراآت من النار والعذاب والنفاق وهى لمن قصرت مدة اقامته يحصل له ذلك الفضل العظيم بمنه وكرمه

٧١ قف على الآداب اللازمة فى المسجد والزيارة

صحيفة

٧٣ فصل فى زيارة أهل البقيع يستحب ان يخرج كل يوم الى زيارتهم وبيان ذلك

٧٤ فيزور القبور التى بها من الصحابة وأهل بيت النبوة وغيرهم من العلماء والصالحين خصوصا قبر امام الائمة مالك امام المذهب رضوان الله تعالي عليهم أجمعين وبيان افضلية الايام التى يزور فيها

٧٤ بيان مايقول من السلام والدعاء أولا اذا دخل من باب البقيع

٧٦ ثم يتوجه الى زيارة أمير المؤمنين سيدنا عثمان رضى الله عنه فينبغى ان لا يعرج على غيره بعد سلام الاجمال وهو أفضل من فى البقيع ويسلم عليه

صحيفة

٧٧ ثم يزور سيدنا أبا سعيد الخدري رضى الله عنه بعد زيارة سيدنا عثمان ومشهده خارج البقيع قريب من سور البقيع الشرقى

٧٨ ثم يزور سيدتنا فاطمة بنت أسد بجانبه على قول انها دفنت به والارجح انها دفنت بجانب سيدنا ابراهيم ابن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغى ان يزورها فى كلا المشهدين وقيل ان سيدنا سعد بن معاذ رضى الله عنه فى ذلك المشهد فيزوره أيضا

٧٨ ثم يزور سيدتنا حليمة السعدية مرضعة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

٧٩ ثم يزور الشهداء الذين عند باب البقيع الشامى ثم يزور سيدنا ابراهيم بن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

٨٠ ثم يزور سيدنا نافع مولى ابن عمر رضى الله عنهما

٨٠ ثم يزور سيدنا الامام مالك صاحب المذهب رضي الله عنه

٨١ ثم يزور سيدنا عقيل بن أبى طالب ومن معه من الصحابة رضى الله عنهم

٨١ ثم يزور ازواج المصطفى صلى الله عليه وسلم ورضى عنهن وهن فى قبة واحدة وهن اثنا عشر بالسيدة مارية وريحانة

٨٢ ثم يزور بنات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن رقية وزينب وام كلثوم رضى الله عنهن فى قبة واحدة

صحيفة	
٨٢	ثم يزور سيدنا العباس عم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من أهل بيت النبوة والسيدة فاطمة الزهرا على قول انها ثمة فى قبة عظيمة رضى الله عنهم وارضاهم
٨٦	ثم يزور سيدتنا صفية عمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معها من الصحابة رضى الله عنهم ومشهدها على يسار الخارج من باب الجمعة مشهور
٨٦	ثم يزور سيدنا اسماعيل بن سيدنا جعفر الصادق رضى الله عنهما ومشهده داخل السور يقابل قبة سيدنا العباس من جهة المغرب
٨٧	ثم يزور سيدنا عبد الله والد المصطفى صلى الله عليه وسلم ومشهده داخل المدينة فى زقاق الطوال

صحيفة	
	ثم يزور سيدنا مالك ابن سنان والد سيدنا أبى سعيد الخدرى وهو من شهداء أحد رضى الله عنه ومشهده مشهور لاصق بالسور الغربى
٨٧	ثم يزور سيدنا زكى الدين النفس الزكية ومشهده خارج باب الشامى على يسار الذاهب الى زيارة سيد الشهداء رضى الله عنه
٨٨	ثم يزور سيدنا على العريضى ومشهده فى الحرة الشرقية ان أمكن يذهب اليه والا يزوره فى محاذاته وهو ذاهب لزيارة سيد الشهداء يرى مسجده
٨٨	ثم يزور سيدنا حمزة سيد الشهداء رضى الله عنه ومشهده

صحيفة

بالقرب من جبل احد مشهور

٨٩ ثم يزور الشهداء خارج المسجد من جهة الشام بالقرب من منهل العين المسماة بالسلامة

٩٠ أول المساجد المأثورة فى البلدة الطيبة المسجد المشهور بقبة الثنايا

٩١ ثم يتوجه الى جبل احد ويدعو ويأكل من نباته اذا وجد أومن ورق أشجاره ولومن الاشجار ذات الشوك

٩١ تبركا به لاأثر فى ذلك

٩١ ومن المساجد المأثورة مسجد صغير ملاصق باحد على يمينك وانت ذاهب للشعب للمهراسى

٩٢ قف على ان النقرة التى فى الجبل المسمات بالطاقية لم

صحيفة

نرى فيها اثراته عليه الصلاة والسلام جلس تحتها والله أعلم

٩٢ ومن المساجد المأثورة مسجد ركن جبل عينين الشرقي على قطعة من الجبل الذى طعن فيه سيد الشهداء رضى الله عنه

ثم يزور مسجد الوادى شامى المسجد المذكور قريبا منه وهو المشهور بالمصرع

٩٣ ثم يزور مسجد ذباب المشهور بمسجد الراية شامى المدينة على قطعة جبل على يمينك وانت آيب من زيارة سيد الشهداء رضى الله عنه

٩٣ ثم يزور مسجد قباء والمآثر التى فيه ومما يتبرك به بقباء دار سعد أبى خيثمة والعامة تسميه

	صحيفة
مسجد العمرة ولا أصل لهذه التسمية وهو فى قبلة مسجد قباء	
وفى قبلة ركن المسجد الغربى موضع لعله مسجد دار سعد والعامة يسمونه مسجد سيدنا على والجمع ممكن	٩٥
وفى قبلة المسجد أيضا دار أم كلثوم نزل به صلى الله عليه وسلم وأهله وأهل سيدنا أبى بكر رضى الله عنه والعامة يسمونه مسجد السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها وهى من أهله عليه الصلاة والسلام	٩٥
ثم يأتى بئر اريس وهو المشهور الآن ببئر الخاتم فيشرب ويتوضأ من مائها	٩٥
ثم يرجع من زيارة مسجد قبا قريب منه مسجد الجمعة ويسمى مسجد بنى النجار فيزوره ويصلى فيه	٩٥
ثم يزور مسجد الفضيخ ويعرف الآن بمسجد الشمس .	٩٦
ثم يزور مسجد مشربة أم ابراهيم بن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العوالى الذى يقال لها الشربيات	٩٦
ثم يزور مسجد بنى قريظه قرب حرتهم الشرقية ومسجد بني ظفر من الاوس شرقى البقيع ويعرف بمسجد البغلة	٩٦
ويزور ايضا مسجد الاجابة لبنى معاوية بن مالك من الاوس	٩٦
ومن المساجد المأثورة مسجد	٩٧

صحيفة

الفتح وهو على قطعة من جبل
سلع جبل خارج المدينة
مشهور من جهة المغرب يصعد
اليه بدرجتين شمالية وشرقية
وهو المراد بمسجد الفتح
٩٩ واما المساجد التى ورد انه
صلى الله عليه وسلم صلى فيها فهى ثلاثة فى
الوادى المعروف بالسيح
الاول منها يعرف بمسجد
سيدنا سلمان الفارسى والثانى
بمسجد سيدنا على بن أبى
طالب والثالث بمسجد سيدنا
أبى بكر الصديق رضى الله
عنهم فينبغى ان يصلي الزائر
فى كل منها ركعتين ويدعو
بما شاء
٩٩ وايضا مسجد بنى حرام على
يمين الذاهب الى مسجد
الفتح وعنده كهف سلع

صحيفة

مغاره فقد ورد انه صلى الله عليه وسلم
جلس فيه ونزل عليه الوحى
به وكان يبيت به ليالى الخندق
فينبغى ايضا التبرك به ويدعو
بما شاء
٩٩ وايضا قريب من مسجد
الفتح مسجد القبلتين فينبغى
ايضا زيارته والتبرك به
١٠١ ثم يزور مسجد السقيا وهو
الآن داخل الاسطبيون
المدنى اعنى المحطة عند الباب
الغربى للمدينة المنورة
١٠١ واما المساجد الاربعة التى
فى المناخة فالاول منها يسمى
مسجد المصلى وهو المعروف
اليوم بمسجد الغمامة والثانى
مسجد سيدنا ابى بكر
الصديق رضى الله عنه شامى
مسجد الغمامة عند منهل العين

صحيفة

الزرقا والثالث مسجد سيدنا علي كرم الله وجهه وهو شامى

١٠٢ مسجد سيدنا أبي بكر والرابع مسجد سيدنا عمر رضى الله عنه وهو فيما يلى قبلة مسجد الغمامة جانحا الي الغرب يسيرا على شفير المسيل المعروف اليوم بأبى جيدة وأيضا مسجد سيدنا عثمان رضى الله عنه وهو شامى المدينة داخل السور على يمين الداخل من باب القلعة وعلى يسار الخارج من باب الشامى فلعلها أيضا مصلي أعياد فينبغى ان يزورها ويصلى فيها ويدعو بماشاء فهذه المساجد المتقدمة المشهورة فى البلدة الطيبة

صحيفة

١٠٣ فصل فى الآبار المنسوبة اليه صلى الله عليه وسلم وهى كثيرة والمشهور منها سبعة

١٠٣ أولها بئر اريس بقرب مسجد قبا المتقدم ذكرها المشهورة ببئر الخاتم

١٠٣ وبئر غرس من جهة قباء وأنه عليه الصلاة والسلام أوصى ان يغسل منها بسبع قرب فغسل منها

١٠٣ وبئر العهن مشهورة فى قربان من عوالى المدينة قيل هى بئر اليسيرة

١٠٣ وبئر البصة قريب من البقيع على طريق قباء

١٠٤ وبئر بضاعة قريب من باب الشامي مشهورة

١١٧ تنبيه ينبغى ان يجتهد فى فى اكرام مشاهده الشريفة

صحيفة

وما آثره المنيفة فتعظيم ذلك وا كرامه من تعظيمه صلى الله عليه وسلم
وممن كان من الصحابة يتتبع ما آثره صلى الله عليه وسلم سيدنا عبدالله ابن عمر رضى الله عنهما
١١٨ قف على حد حرم المدينة المنورة طولا وعرضا
١١٨ ومما يستشفى به فى البلدة الطيبة ويجوز نقله تربة صهيب فقد جربه العلماء للشفاء من الحمى شربا وغسلا
١١٩ ومما يستحسن فى الزيارة عن الغير أن يقول النائب عنه هذه الصيغة
١٢٠ واختلف العلماء الكرام

صحيفة

هل الأولى التطويل فى الزيارة أو الايجاز والاختصار
١٢١ (فصل) وليغتنم الزائر أيام مقامه بالمدينة المنورة .
١٢٢ ثم إذا عزم على السفر يزور جميع الزيارات المتقدمة وفي آخر الزيارة يودع بهذه الالفاظ .
١٢٣ ثم اعلم أن محاريب المسجد الشريف النبوى وأبوابه ومناراته وبيان ذلك
١٢٥ تقاريظ الكوكب المضىء فى زيارة سيدنا محمد النبى العربى لافاضل العلماء

« تم الفهرس »

(وَمِنَ التَّعَوُّذَاتِ) مِنْ إِبْلِيسَ اللَّعِينَ (أَنْ يَقُولَ) اللَّهُمَّ إِنَّكَ سَلَّطْتَ عَلَيْنَا عَدُوًّا بَصِيرًا بِعُيُوبِنَا مُطَّلِعًا عَلَى عَوْرَاتِنَا وَسَرَائِرِنَا يَرَانَا هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا نَرَاهُمْ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَاهُ وَلَا يَرَاكَ اللَّهُمَّ فَآيِسْهُ مِنَّا كَمَا آيَسْتَهُ مِنْ رَحْمَتِكَ وَقَنِّطْهُ مِنَّا كَمَا قَنَّطْتَهُ مِنْ مَغْفِرَتِكَ وَبَاعِدْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ كَمَا أَبْعَدْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَنَّتِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٭

(يَنْبَغِي) لِلشَّخْصِ أَنْ يُكْثِرَ مِنْ هَذَا التَّعَوُّذِ الْجَلِيلِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَحْفَظُهُ مِنْ كَيْدِ اللَّعِينِ ٭

بيان الخطأ والصواب الواقع فى هذا الكتاب

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٣	٥	بَعْضِ	بَعْضٍ
١٠	٤	بنَ	بْنِ
١٢	١١	يَاربٍّ إلاَّ ما	يَاربِّ ما آلو إلا ما
١٢	١٣	والاستسقاء	فى الاسْتسقاءِ
١٣	٥	عَلىٌّ	عَلَى
١٣	٨	أن يُؤْمَنُوا فَلَولا	أنْ يُؤْمِنُوابهِ فَلولاَ
١٤	١٣	والدَّارُ	وَالدارَ
١٥	٣	رَسُولُ	رَسُولَ
١٦	٦	والآحادِيثِ	والأَحادِيثُ
١٩	١٢	بِكرٍ	بَكرٍ
٢٠	٧	فَمَنْ	فِيمَنْ
٢٨	١٦	العَبدى	العَبدَرِىُّ
٣٢	١٤	أنَّ الكَماَةُ	أنَّ الكَمأةَ
٥٤	٤	والمَعاوِزِنَ	والمُعاوَنِين
٥٤	٤	والقَائِمِينَ	والقائِمينْ
٥٦	١٥	عَنْدَ	عِندَ

تابع الخطأ والصواب لكتاب الكوكب المضيء

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٦١	٧	الإعْرَابى	الأَعْرَابِىَّ
٦١	١٦	وجَوَارِكَ	وجوارِكَ
٦٣	٣	واوَسَعُ مِنْ	واَواسعُ مَنْ
٦٨	١٤	بالْوُصُولُ	بِالوُصُولِ
٨٠	٣	وسُلُوكَ لمُجْمَهِ	وَسُلُوكِ مَنْهجِهِ
٨٤	٥	عَلىَ ابْنِ	على ابْنِهِ
٨٥	١٥	المُبارِكِينَ	المُبارَكِنَ
١٠٩	٤	العَيْشُ مَنْ	العَيْشُ مِنْ
١٠٩	٤	مَنْ	مِنْ
١١١	١٥	مَسْجِدُ جَمعيّةٌ	مَسْجِدُ جُمْعِيَّةٌ
١٢٢	٧	أوساعَتِنَا	وساعَتِنا

كتاب

الكوكب المضى

في زيارة سيدنا محمد النبى العربى

(تأليف)

فضيلة الاستاذ الشيخ عبد القادر بن محمد الحوارى المدنى
مدير كتبخانة المرحوم شيخ الاسلام بالمدينة المنورة
على ساكنها أفضل الصلاة وأزكي التحية

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

آمين

الطبعة الاولى على نفقة مؤلفه

سنة ١٣٤٥ هـ ـــ ١٩٢٧ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ولأولاده

مطبعة بهنسى بشارع الترعة البولاقية ببولاق مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى شَرَّفَنَا بِسَيِّدِ الأَنَامِ. وأَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا لِلْخَاصِّ وَالعَامِّ. وأَشْهَدُ أن لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ وَحْدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً أَدَّخِرُهَا عِنْدَ اللّٰهِ زُلْفَى. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَحَبِيبُهُ وَمُصْطَفَاهُ القَائِلُ (والْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ مَنْ تَمَسَّكَ بِحُبِّهِمْ فَقَدْ نَجَا. وَأَصْحَابِهِ أَئِمَّةِ الدِّينِ الْخَافِقَةِ رَايَاتُهُمْ بِالدَّعْوَةِ إِلَى اللّٰهِ وَالإِلْتِجَا. وَبَعْدُ فَيَقُولُ الْفَقِيرُ إِلَى اللّٰهِ تَعَالَى الرَّاجِى حُسْنَ الْخِتَامِ مِنْ

رَبِّهِ وغفرانَ المَسَاوِى. عبدُ القادرِ بنُ محمدٍ الحوارىُّ المدنىُ غفرَ اللهُ لهُ ولوالديهِ ورحمَ سلفهُ ومشايخهُ اللهمَّ آمينَ. لمّا كانَ أقربُ الخلقِ إلى اللهِ تعالى وأقربهم زلفى لديهِ هم الأنبياءُ الكرامُ إذ هم أولُ داعٍ إلى الحقِّ عليهم الصلاةُ والسلامُ وقد وردَ الذكرُ الحكيمُ بتفضيلِ بعضِهم على بعضٍ فكانَ أفضلُهم على الإطلاقِ نبيُّنا محمدٌ ﷺ بالاتفاقِ وأنهُ ﷺ حيٌّ في قبرهِ منعّمٌ يسمعُ سلامَ من يسلّمُ عليهِ وكذا الأنبياءُ والشهداءُ ومن شاءَ اللهُ تعالى من المؤمنينَ. أحببتُ أن أجمعَ نبذةً جليلةً ملتقطةً من الجوهرِ المنظمِ لابنِ حجرٍ المكيِّ رحمهُ اللهُ تعالى ومن خلاصةِ الوفاءِ للشريفِ السمهوديِّ ومن شفاءِ السقامِ للسبكيِّ وبعضٍ من جواهرِ أقوالِ العلماءِ الكرامِ مع آثارٍ نبويةٍ في زيارةِ قبرِ سيدِ الأنامِ ومصباحِ الظلامِ وأضفتُ إلى ذلكَ من كتبِ الأعلامِ وبعضَ خصوصياتٍ وأحاديثَ في فضلِ الزيارةِ وأدعيتِها وما ينبغي للزائرِ فعلهُ من الآدابِ ملتزماً جانبَ الاختصارِ راجياً قبولَ ذلكَ من اللهِ سبحانهُ وتعالى وحسنَ الختامِ ومحبةَ سيدِ الأنامِ وشفاعتهُ يومَ الزحامِ واستخرتُ اللهَ تعالى (وسميتُها

الكوكب المضي في زيارة سيدنا محمد النبي العربي فأقول وبالله التوفيق والإعانة .

﴿ فصل في مشروعية زيارة قبر نبينا محمد ﷺ ﴾

وهي ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة والقياس للذكر والأنثى من قرب أو بعد بسفر أو غير سفر كما سيأتي بيانه فقد ذكر ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم كما نقله ابن عبد الهادي أن الشهداء بل كل المؤمنين إذا زارهم المسلم وسلم عليهم عرفوه وردوا عليه السلام فإذا كان هذا في حق آحاد المسلمين فكيف بسيد المرسلين ﷺ فهو ﷺ يسمع سلام من يسلم عليه عند قبره ويرد عليه عالما بحضوره عند قبره وكفى بهذا فضلا بأن ينفق فيه ملك الدنيا حتى يتوصل إليه من أقطار الأرض. وفي توثيق عرى الإيمان للبارزي عن سليمان بن سحيم قال رأيت رسول الله ﷺ في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك أتفقه سلامهم قال نعم وأرد عليهم ولابن النجار عن ابراهيم بن بشار قال حججت في بعض السنين فجئت المدينة فتقدمت إلى قبر النبي ﷺ فسلمت عليه فسمعت من

داخل الحجرة وعليك السلام ونقل مثله عن جماعة من الأولياء والصالحين منهم سيدى السيد أحمد الرفاعي قدس الله سره العزيز لما وقف لزيارة سيد المرسلين تجاه القبر المعطر فقال في حالة البعد روحى كنت أرسلها (١)

تقبل الأرض عنى وهى نائبتى
وهــذه دولة الأشباح قد حضرت
فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

قيل فسطع نور اليد الكريمة حتى أشرق نورها فاندهش من حضر فقبلها سيدي أحمد رحمه الله تعالى وحظى بالقبول رزقنا الله محبة هذا النبي الكريم وأماتنا على ملته وجعلنا من حزبه المفلحين آمين وهذه القصة مشهورة متواترة لدى الخاص والعام ومنها ما روى عن العارف بالله تعالى سيدى أحمد القشاشي المدنى كان واقفا للزيارة في الروضة تجاه الرأس الشريف فصاح رجل مصرى من الزوار وقال الفاتحة للسيد أحمد البدوى فقال له السيد القشاشي يا رجل اخفض صوتك فسمع النداء من

(١) وفى نسخة أبعثها

داخل الحجرة المعطرة يقول نعم الولد ولدنا أحمد فتلمذ السيد القشاشي من الصوت الشريف وقال للرجل المصرى أعد صوتك فأعاد فسمع أيضا النداء نعم الولد ولدنا أحمد ومنها أن الشيخ محمد بن سليمان الكردى المدنى صاحب الحاشية فى مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى من أعيان القرن الثانى عشر حين وقف للزيارة وسلم فسمع رد السلام عليه من داخل الحجرة المعطرة أحد السادات ممن وقف للزيارة يقول وعليك السلام يامحمد بن سليمان ومثل هذا كثير فى القرون والأعصار وإنما اختصرنا خوف الإطالة ولاشك فى حياته ﷺ بعد الموت وكذا سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام حياة أكمل من حياة الشهداء التى أخبر الله بها فى كتابه العزيز وهو ﷺ سيد الشهداء وأعمال الشهداء فى ميزانه وقد قال ﷺ كما رواه الحافظ المنذرى علمي بعد وفاتى كعلمي فى حياتى وأما أكل الشهداء وشربهم فى البرزخ لا على احتياج بل لمجرد الإكرام وكون الشهداء اختصوا بذلك دون الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا مانع منه لأن المفضول قد يخص بمالا يوجد فى الفاضل ألا ترى أن الأنبياء

عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شُرِعَتِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ وُجُوْبًا وَحَرُمَتْ
عَلَى الشُّهَدَاءِ وَقَدِ اسْتَدَلَّ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَلَى حَيَاةِ الأَنْبِيَاءِ بِقَوْلِهِ
تَعَالَى (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ
رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) وَالأَنْبِيَاءُ أَوْلَى بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَجَلُّ وَأَعْظَمُ وَمَا مِنْ
نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ جَمَعَ بَيْنَ النُّبُوَّةِ وَوَصْفِ الشَّهَادَةِ فَيَدْخُلُونَ فِي عُمُومِ
لَفْظِ الآيَةِ وَلِأَنَّهُ صلى الله عليه وسلم قَالَ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ لَمْ أَزَلْ أَجِدُ أَلَمَ
الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُهُ بِخَيْبَرَ فَهَذَا أَوَانُ انْقِطَاعِ أَبْهَرِي مِنْ ذَلِكَ
السُّمِّ فَثَبَتَ كَوْنُهُ صلى الله عليه وسلم حَيًّا فِي قَبْرِهِ بِنَصِّ الْقُرْآنِ إِمَّا مِنْ عُمُومِ
اللَّفْظِ أَوْ مِنْ مَفْهُومِ الْمُوَافَقَةِ وَلِلْبَزَّارِ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ
مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا ﴿إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ
يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي﴾ رَوَاهُ السُّيُوطِي فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ عَنِ ابْنِ سَعْدٍ
فِي طَبَقَاتِهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِي مُرْسَلًا قَالَ شَارِحُ
الْمَنَاوِي رِجَالُهُ ثِقَاتٌ وَمِثْلُهُ الْعَزِيزِي . وَقَالَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ
صلى الله عليه وسلم حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُحَدِّثُونَ وَيُحَدَّثُ لَكُمْ وَوَفَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ
تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ فَمَا رَأَيْتُ مِنْ خَيْرٍ حَمِدْتُ اللهَ عَلَيْهِ وَمَا رَأَيْتُ مِنْ
شَرٍّ اسْتَغْفَرْتُ اللهَ لَكُمْ قَالَ الْقُطْبُ الشَّعْرَانِي عَنْ صَفْوَةِ الأَوْلِيَاءِ

المحبوبين سيدي محمد وفانفعنا الله به قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عن نفسه الشريفة لست بميت وإنما موتي عبارة عن تستري عمن لا يفقه عن الله تعالى وأما من يفقه عن الله تعالى فها أنا أراه ويراني انتهى بلفظه من الطبقات الكبرى جعلنا الله من أهل وده ووداده الذائقين لذيذ وصال شرابه بجاه آله وصحبه وأحبابه آمين ، فيا أيها الكئيب انظر ما أجمل صفات هذا الحبيب وما أكرمه على القريب المجيب تسلم عليه من البعيد الأقصى فيرد عليك السلام وتطلب شفاعته فيشفع لك عند الملك العلام وتنقطع عن زيارته فيتشوق إليك على الدوام . وتقعد عن المسير إليه لاشتغالك بالدنيا وجمع الحطام فيأتي إليك زائرا في المنام . فإن عزمت على السير إليه ركبت ظهور الأنعام . ولو أنصفت لسعيت على الرأس لا على الأقدام . وهو ساترك في الدنيا من الذنوب والآثام . باستغفاره لك وشافعك غدا إلى دار السلام . فنحن نؤمن ونصدق بأنه صلى الله عليه وسلم حي في قبره يرزق وأن جسده الشريف لا تأكله الارض وكذا سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والإجماع على هذا وكذا الشهداء والعلماء العاملون بعلمهم والمؤذنون حسبة . وصح أنه

كُشِفَ عنْ غيْرِ واحدٍ منَ العُلَمَاءِ والأَوْلِيَاءِ وكذا مِنَ الصَّحابةِ فوُجِدُوا لَمْ تتغيَّرْ أجْسَادُهُمْ كما هُوَ الواقِعُ فِي الدُّهُورِ . نعَمْ الظَّاهِرُ مِنَ الأَدِلةِ أنَّ حياةَ الشُّهَداءِ أقْوَى مِنْ حياةِ الأَوْلِيَاءِ لِلنَّصِ علَيْهَا فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ دُونَ حياةِ الأنْبِياءِ لِأنَّهُمْ بِهَا أوْلَى وأحْرَى والتَّفاوُتُ فيهَا بِمعْنَى التَّفاوُتِ فِي ثَمَرَاتِهَا غيْرُ بعِيدٍ فتَأمَّلْهُ وَبِهِ أفْتَى السُّبْكِي وَالْبَيْهَقِي وابْنُ حجر وغيْرُهُمْ مِنْ عُلمَاءِ الدِّينِ وأئِمةِ المُسْلِمِينَ .

(فرْعٌ فِي توَسُّلِ الزَّائِرِ بِهِ صلى الله عليه وسلم إلى ربِّهِ تعالى واسْتِقْبالِهِ لهُ فِي سلامِهِ ودُعائِهِ)

أمَّا التَّوَسُّلُ والتَّشَفُّعُ بِهِ صلى الله عليه وسلم وبِجاهِهِ وَبرَكَتِهِ فمِنْ سُنَنِ المُرْسَلِينَ وسِيَرِ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ * وصَحَّحَ الحاكِمُ حدِيثَ لمَّا اقْتَرَفَ آدَمُ الخَطِيئَةَ قالَ يَارَبِّ أسْألُكَ بِحَقِّ مُحمَّدٍ لمَا غفَرْتَ لِي فقالَ يَا آدمُ كيْفَ عَرَفْتَ مُحمَّدًا ولَمْ أخْلُقْهُ قالَ يَارَبِّ لأنَّكَ لمَّا خلَقْتَنِي بِيَدِكَ ونفَخْتَ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ رفَعْتُ رَأْسِي فرَأَيْتُ علَى قوَائِمِ العَرْشِ مكْتُوبًا لا إلهَ إلاَّ اللهُ مُحمَّدٌ رَسُولُ اللهِ فعَرَفْتُ أنَّكَ لَمْ تُضِفْ إلى اسْمِكَ إلاَّ أحبَّ الخَلْقِ إليْكَ فقالَ اللهُ تعالى صدَقْتَ

يا آدم أنه لأحب الخلق إليّ إذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك . وللنسائي والترمذي وقال حسن صحيح غريب

ومن التوسلات به ﷺ في حياته وبعد وفاته ما رواه الطبراني في الكبير عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان في حاجة له وكان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقي ابن حنيف فشكى إليه ذلك فقال له ابن حنيف إئت الميضأة فتوضأ فأحسن الوضوء ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد ﷺ نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي أن تقضي حاجتي وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ما قال ثم أتى باب عثمان فجاءه البواب حتى أخذ بيده فأدخل على عثمان رضي الله عنه فأجلسه معه على الطنفسة فقال ما حاجتك فذكر حاجته وقضاها له ثم قال له ما ذكرت حاجتك حتى كانت الساعة وقال ما كانت لك من حاجة فاذكرها ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي ابن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته في فقال ابن حنيف والله ما كلمته

ولكنْ شهدتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وأتاهُ ضريرٌ فشكا إليهِ ذهابَ بصرِهِ فقالَ لهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إنْ شئتَ دعوتُ أوْ تصبرْ فقالَ يارسولَ اللهِ إنهُ ليسَ لي قائدٌ وقدْ شقَّ عليَّ فقالَ لهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إئتِ الميضأةَ فتوضأْ ثمَّ صلِّ ركعتينِ ثمَّ ادعُ بهذهِ الدعواتِ التي علمتُكَ إياها قالَ ابنُ حنيفٍ فواللهِ ماتفرقْنا وطالَ بنا الحديثُ حتى دخلَ علينا الرجلُ كأنهُ لمْ يكنْ بهِ ضرٌّ قطْ * ورواهُ البيهقيُّ منْ طريقينِ بنحوهِ قالَ السبكي والإحتجاجُ منْ هذا الاثرِ بفهمِ عثمانَ ومنْ حضرهُ الذينَ همْ كانوا أعلمَ باللهِ ورسولهِ وبفعلهمْ (١) ومنهُ مارواهُ جماعةٌ منهمْ النسائي والترمذي في الدعواتِ منْ جامعهِ عنْ عثمانَ بنِ حنيفٍ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رجلاً ضريرَ البصرِ أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالَ أدعُ اللهَ لي أنْ يعافيني قالَ إنْ شئتَ دعوتُ وإنْ شئتَ صبرتَ فهوَ خيرٌ لكَ قال فادعهُ فأمرهُ أنْ يتوضأَ فيحسنَ وضوءهُ ويدعوَ بهذا الدعاءِ اللهمَّ إني أسألكَ وأتوجهُ إليكَ إلى آخرهِ المتقدم وفي روايةِ اللهمَّ شفعهُ فيَّ وشفعني في نفسي وانما علمهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ذلكَ ولمْ يدعُ لهُ

---

(١) بأن يدعى في قضاء كل حاجة بالدعاء المتقدم

لأنه أراد صلى الله عليه وسلم أن يحصل منه التوجه وبذل الافتقار والانكسار والاضطرار مستغيثا به صلى الله عليه وسلم ليحصل له كمال مقصوده وهذا المعنى حاصل فى حياته عليه الصلاة والسلام وبعد مماته ومن ثم استعمل السلف هذا الدعاء فى حاجاتهم بعد موته صلى الله عليه وسلم فتقضى بشرط كمال الإخلاص والنية ومنه ما رواه البيهقى وابن أبى شيبة بسند صحيح عن مالك الدار وكان خازن عمر رضى الله عنه قال أصاب الناس قحط زمان ابن الخطاب فجاء رجل إلى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لامتك فإنهم قد هلكوا فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال إئت عمر فأقرئه السلام وأخبره أنهم مسقون وقل له عليك الكيس الكيس فأتى الرجل عمر فأخبره فبكى عمر رضى الله عنه ثم قال يا رب إلا ما عجزت عنه * وقد توسل بالعباس رضى الله عنهما فى الاستسقاء ولم ينكر عليه وكانت حكمة توسله به إظهار غاية التواضع لنفسه والرفعة لقرابته صلى الله عليه وسلم * وفى الصحيح عن انس رضى الله عنه أن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه كان إذا قحطوا إستسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم إنا

كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا ﷺ فَتَسْقِينَا وإنا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فاسْقِنا قالَ فَيُسْقَوْنَ قالَ وَقَدْ أَمَرَتْ عائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْها بالاسْتِسْقاءِ عِنْدَ الجَدْبِ بِقَبْرِهِ ﷺ بَلْ يَجُوزُ كما قالَ السُّبْكِيُّ التَّوَسُّلُ بِسائِرِ الصَّالِحِينَ إلى اللهِ تعالى فَمَنْ لَمْ يَنْشَرِحْ صَدْرُهُ لِذَلِكَ فَلْيَبْكِ عَلَى نَفْسِهِ • وَصَحَّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قالَ أَوْحَى اللهُ تَعالَى إلى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ آمِنْ بِمُحَمَّدٍ وَمُرْ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ يُؤْمِنُوا فَلَوْلا مُحَمَّدٌ ما خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَلَقَدْ خَلَقْتُ الْعَرْشَ فاضْطَرَبَ فَكَتَبْتُ عَلَيْهِ لا إِلَهَ إِلا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ فَسَكَنَ فَكَيْفَ لا يُتَشَفَّعُ وَيُتَوَسَّلُ بِمَنْ لَهُ هَذا الجاهُ الوَسِيعُ وَالقَدْرُ المَنِيعُ عِنْدَ سَيِّدِهِ وَمَوْلاهُ الْمُنْعِمِ عَلَيْهِ بِمَا حَبَاهُ بِهِ وَأَوْلاهُ . رَزَقَنا اللهُ رِضاهُ وَاتِّباعَ شَرِيعَتِهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ كُلَّما ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الغافِلُونَ وَلْنَذْكُرْ ما وَرَدَ مِنَ الأَحادِيثِ الشَّرِيفَةِ فِي فَضْلِ الزِّيارَةِ وَالتَّرْهِيبِ فِي تَرْكِها وَفَضْلِ المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ وَأَهْلِها •

إِعْلَمْ أَنَّ مِنْ تَمامِ السَّعادَةِ وَكَمالِ الفَوْزِ بِالْحُسْنَى وَزِيادَهْ . زِيارَةُ النَّبِيِّ الشَّفِيعِ . وَحَرَمِهِ الشَّرِيفِ الرَّفِيعِ . وَقَدْ دَلَّ الْكِتابُ

الْكَرِيمُ عَلَى طَلَبِهَا وَالأَحَادِيثُ الْمُتَوَاتِرَةُ عَلَى نَدْبِهَا وَاسْتِحْبَابِهَا وأجْمَعَ عَلَى مَشْرُوعِيَّتِهَا الأُمَّةُ. وَاخْتَلَفَ فِى وُجُوبِهَا الأَئِمَه. وَأَولُوا الْمَحَبَّةِ يَرَوْنَهَا فَرِيضَةً وذِمَّةً. بِهَا إِتْمَامُ نُورِهِمْ وَكَمَالُ كُلِّ فَضْلٍ وَنِعْمَةٍ. قَالَ اللهُ تعالى (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّابًا رَحِيماً) فَهَذِهِ الآيَةُ الشَّرِيفَةُ تَدُلُّ عَلَى حَثِّ الأُمَّةِ عَلَى الْمَجِيءِ إِلَيْهِ صلى الله عليه وسلم والإِسْتِغْفَارِ عِنْدَهُ وَاسْتِغْفَارِهِ لَهُمْ وَهَذَا لا يَنْقَطِعُ أَبَدًا لأَنَّهُ صلى الله عليه وسلم حَيٌّ فِى قَبْرِهِ الشَّرِيفِ يَسْمَعُ خِطَابَ الوَاقِفِ عِنْدَهُ وَيَرُدُّ السَّلاَمَ عَلَيْهِ وقال صلى الله عليه وسلم (مَنْ زَارَ قَبْرِى وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِى) رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِى وَالبَيْهَقِى وَغَيْرُهُمَا. وقال صلى الله عليه وسلم (مَنْ جَاءَنِى زَائِرًا لا تَعْمُدُهُ حَاجَةٌ إِلاَّ زِيَارَتِى كَانَ لَهُ حَقًّا عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَكُونَ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ القِيَامَةِ) رَوَاهُ الطَّبَرَانِى فِي الْكَبِيرِ والدَّارَقُطْنِى فى أَمَالِيهِ. وقال صلى الله عليه وسلم (مَنْ حَجَّ فَزَارَ قَبْرِى بَعْدَ وَفَاتِى كَانَ كَمَنْ زَارَنِى فِى حَيَاتِى) رَوَاهُ الطَّبَرَانِىُّ أَيْضًا. وفى رِوَايَةٍ لَهُ (مَنْ زَارَنِى بَعْدَ مَوْتِى فَكَأَنَّمَا زَارَنِى فِى حَيَاتِى) وعَنْ حَاطِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم (مَنْ زَارَنِى بَعْدَ

مَزَنِي فكأنَّما زارَنِي في حياتي) ومَنْ ماتَ بأحدِ الحَرَمَيْن بُعِثَ
مِنَ الآمنين يومَ القيامة) رواهُ البيهقي وعن عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهُ
أنَّهُ قال سمعتُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ (مَنْ زارَ قبري أو قال مَنْ
زارني كُنْتُ لهُ شفيعًا أو شهيدًا ومَنْ ماتَ بأحدِ الحرمين بعثهُ
اللهُ مِنَ الآمنين يومَ القيامةِ) رواهُ البيهقيُّ وغيرُهُ * وروى
ابنُ مندةَ عنْ ابنِ عبَّاس رضي اللهُ عنهما أنَّهُ قالَ: قالَ سيدُنا رسولُ الله
صلى الله عليه وسلم (منْ حجَّ إلى مكَّةَ ثمَّ قصدَني في مسجدي كُتِبَتْ لهُ حجتانِ
مبرورتان) وهو في مسندِ الفردوس * وفي روايةٍ (منْ زارَني
مُحتسبًا إلى المدينةِ كانَ في جواري يومَ القيامةِ) وقالَ الحافظُ أبو
عبدِالله محمَّدُ بنُ محمودِ بنِ النجَّارِ في كتابِ الدُّرَّةِ الثَّمينةِ في فضائلِ
المدينةِ عنْ أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّهُ قال : قالَ سيدُنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
(منْ زارَني ميّتًا فكأنَّما زارَني حيًّا ومنْ زارَ قبري وجبتْ لهُ
شفاعتي يومَ القيامةِ وما منْ أحدٍ منْ أمتي لهُ سعةٌ ثمَّ لمْ يزُرْني
فليْسَ لهُ عذرٌ) وفي حديثٍ (منْ زارَني متعمدًا كانَ في جواري
يومَ القيامةِ) رواهُ أبو جعفرٍ العُقيلي وغيرُهُ وفي روايةٍ (ومنْ
سكَنَ المدينةَ وصبرَ على بلائها كُنْتُ لهُ شهيدًا وشفيعًا يومَ القيامةِ)

وليحيى بن الحسين من طريق النعمان بن شبل قال حدثنا محمد ابن الفضل المدينى عن جابر عن محمد بن على عن على كرم الله وجهه ورضى عنه مرفوعاً (من زار قبرى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى ومن لم يزرنى فقد جفانى وروى ابن عدى فى كامله عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (من حج البيت ولم يزرنى فقد جفانى) والأحاديث فى فضل زيارته عليه الصلاة والسلام كثيرة متواترة وبشارته لزائره بالشفاعة بشارة بسعادة الدنيا والاخرة ومن كان من أهل الحب والولاء يحذر من الوقوع فى الجفاء وقال ابن حجر رحمه الله تعالى . إعلم أنه صلى الله عليه وسلم حذرك من ترك زيارته أتم التحذير وأرشدك إليها بأبلغ بيان وأوضح تقرير وبين لك من آفاتها ما إن تأملته خشيت على نفسك القطيعة والعواقب حيث ورد (من حج ولم يزرنى فقد جفانى) فتبين لك أن فى ترك زيارته جفاء اهـ .

وليس لها وقت مخصوص إلا أن طلبها مع الحج آكد وهى بعده أولى وإذا كانت قبله وبعده فأعظم بها سعادة وفضلا أذا قنا الله كأس مكررها الأهنى وكسانا حلل التودد لهذا الحمى كرما

ومنا

ومنا بحرمة هذا الرسول العظيم والحبيب المصطفى الكريم صلى الله عليه وسلم آمين اللهم آمين .

وممن سافر من الصحابة إلى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم من الشام بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن عساكر بسند جيد عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال لما رحل عمر بن الخطاب رضى الله عنه من فتح بيت المقدس فصار إلى جابية سأله بلال أن يقره بالشام ففعل . وذكر قصة فى نزوله داريا قال ثم إن بلالاً رأى فى منامه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما هذه الجفوة يا بلال . أما آن لك أن تزورنى يا بلال فانتبه حزيناً وجلاً خائفاً فركب راحلته وقصد المدينة فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبكى عنده ومرغ وجهه عليه فأقبل الحسن والحسين رضى الله عنهما فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا له يا بلال نشتهى أن نسمع آذانك الذى كنت تؤذن به لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ففعل . فعلا سطح المسجد فوقف موقفه الذى كان يقف فيه فلما أن قال الله أكبر الله أكبر ارتجت المدينة فلما أن قال أشهد أن لا إله إلا الله . ازدادت رجتها فلما أن قال أشهد أن محمداً رسول الله خرجت العواتق من خدورهن

فقلن أبعث رسول الله ﷺ . فما رؤى يوم أكثر باكيا ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله ﷺ من ذلك اليوم كذا ذكره ابن عساكر فيما نقله السبكي . وفى فتوح الشام أن سيدنا عمر ابن الخطاب رضى الله عنه لما صالح أهل بيت المقدس وقدم عليه كعب الاحبار وأسلم وفرح بإسلامه عمر رضى الله عنه قال له هل لك أن تسير معي إلى المدينة وتزور قبر النبي ﷺ وتتمتع بزيارته فقال كعب الاحبار يا أمير المؤمنين أنا أفعل ذلك . ولما قدم عمر رضى الله عنه المدينة أول ما بدا بالمسجد وسلم على رسول الله ﷺ (وأيضا) فى فتوح الشام أنه لما كان أبو عبيدة منازلا بيت المقدس أرسل كتابا إلى عمر رضى الله عنه مع ميسرة ابن مسروق رضى الله عنه يستدعيه الحضور فلما قدم ميسرة المدينة دخلها ليلا ودخل المسجد وسلم على رسول الله ﷺ وعلى أبى بكر رضى الله عنه * وممن كان يبعث بالرسول قاصدا من الشام إلى المدينة ليقرئ النبى ﷺ السلام ثم يرجع * عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ثم يرجع الرسول ولم يكن الباعث على السفر غير ذلك لا من أمر الدنيا ولا من قصد المسجد ولا

مِنْ غَيْرِهِ وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ لِئَلاَّ يَقُولَ بَعْضُ مَنْ لاعِلْمَ لَهُ أَنَّ السَّفَرَ لِمُجَرَّدِ الزِّيَارَةِ لَيْسَ بِسُنَّةٍ وورد أيضًا عن يزيد بن أبي سعيد مَوْلَى الْمَهْرِيِّ قَالَ قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ قَالَ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ إِذَا أَتَيْتَ الْمَدِينَةَ سَتَرَى قَبْرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ . وَوَرَدَ هَذَا عَنْ غَيْرِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَيْضًا . قَالَ أَبُو اللَّيْثِ السَّمَرْقَنْدِيُّ الْحَنَفِيُّ فِي الْفَتَاوَى فِي بَابِ الْحَجِّ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ لَمَّا أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى مَكَّةَ قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ غَسَّانَ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً إِذَا أَتَيْتَ قَبْرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ فَلَمَّا وَضَعْتُ رِجْلِي فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ذَكَرْتُهُ . قَالَ الْفَقِيهُ فِيهِ دَلِيلٌ أَنَّ مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْخُرُوجِ فَأَمَرَ غَيْرَهُ لِيُسَلِّمَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَنَالُ فَضِيلَةَ السَّلَامِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى ❋ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْآجُرِّيُّ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ فِي بَابِ دَفْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا مِمَّنْ رَسَمَ لِنَفْسِهِ كِتَابًا نَسَبَهُ إِلَيْهِ مِنْ فُقَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَرَسَمَ كِتَابَ الْمَنَاسِكِ إِلَّا وَهُوَ يَأْمُرُ كُلَّ مَنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِمَّنْ يُرِيدُ حَجًّا أَوْ عُمْرَةً أَوْ لَا يُرِيدُ حَجًّا وَلَا عُمْرَةً وَأَرَادَ زِيَارَةَ قَبْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَالْمُقَامَ

بالمدينة لفضلها إلا وكل العلماء قد أمروه ورسموه فى كتبهم وعلموه كيف يسلم على النبى صلى الله عليه وسلم وكيف يسلم على أبى بكر وعمر رضى الله عنهما * علماء الحجاز قديما وحديثا وعلماء أهل العراق قديما وحديثا وعلماء أهل الشام قديما وحديثا وعلماء أهل خراسان قديما وحديثا وعلماء ماوراء النهر قديما وحديثا وعلماء أهل مصر قديما وحديثا وعلماء أهل الهند والسند قديما وحديثا وعلماء أهل المغرب قديما وحديثا وعلماء أهل اليمن قديما وحديثا فلله الحمد على ذلك اللهم اهدنا فيمن هديت اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه آمين * انتهى من شفاء السقام فى زيارة خير الأنام للسبكى رحمه الله تعالى . قال الإمام القسطلانى فى المواهب . وأما التوسل به صلى الله عليه وسلم فى البرزخ وعرصات القيامة فمما قام عليه الإجماع وتواترت به الأخبار فعليك أيها الطالب إدراك السعادة والمؤمل نيل الحسنى وزيادة بالتعلق بأذيال كرمه والتوسل بجاهه الشريف والتشفع بقدره المنيف فهو الوسيلة إلى نيل المعالى كما قيل عن لسان الحضرة النبوية

تمتع إن ظفرت بنيل قربى
وحصل ما استطعت من الذخاري

فهأنا قد أبحت لكم عطائي
وها قد صرت عندي في جواري

فخذ ما شئت من كرم وجود
ونل ما شئت من نعم غزار

فقد وسعت أبواب التداني
وقد قربت للزوار داري

فمتع ناظريك فها جمالي
تجلى للقلوب بلا استتار

(وفي المعنى أيضاً)

وحط في بابنا ما شئت من ثقل
فكل شيء يرى صعباً يهون بنا

وأما من نال مقصوده بالتوسلات به صلى الله عليه وسلم فشيء كثير وحكايات كثيرة وإن أردت استقصاء ذلك فعليك بكتاب شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم للعلامة النبهاني *

﴿ فَصلٌ فى بيانِ شرفِ المدينةِ المُنوَّرةِ وفضلها ﴾

إعلَمْ أنَّ مدينتَهُ ﷺ أفضلُ البلادِ بعدَ البلدِ الحرامِ وأوجبَ الإمامُ مالكٌ رحمهُ اللهُ تعالى ورضىَ عنهُ فضلَها على مكةَ والاحترامَ . وقدْ خصَّها اللهُ تعالى بأعظمِ الفضائلِ وحباها بأشرفِ المآثرِ والخصائلِ وطيَّبَ تربتَها بأنْ صيَّرها موطنًا لنبيهِ فى حياتهِ ومُستقرًا لهُ ﷺ بعدَ وفاتهِ ولذلكَ سُمِّيتْ طيبةُ * وخصَّها بأعظمِ حرمةٍ كما خصَّها أيضًا بأفضلِ هذهِ الأمةِ . وسمَّاها فى كتابهِ (الدَّارَ والإيمانَ) و (مُدخلَ صِدقٍ) قالَ اللهُ تعالى (والذين تبوَّءوا الدَّارَ والإيمانَ) قالَ عثمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ وعبدُ اللهِ بن جعفرٍ سمَّى اللهُ المدينةَ الدَّارَ والإيمانَ أىْ لأنَّها مظهرُ الإيمانِ ومصيرُه . وعنْ أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ أنهُ قالَ قالَ سيِّدُنا رسولُ اللهِ ﷺ (المدينةُ قبَّةُ الإسلامِ ودارُ الإيمانِ وأرضُ الهجرةِ ومثوى الحلالِ والحرامِ) رواهُ الطبرانىُّ فى الأوسطِ بإسنادٍ لابأسَ بهِ . وفى الحديثِ الشريفِ (إنَّ الإيمانَ ليأرزُ إلى المدينةِ كما تأرزُ الحيةُ إلى جُحرِها) رواهُ البخارىُّ فى صحيحهِ * ويأرزُ

كمسجد أى ينقبض ويجتمع وينضم ويلتجئ وقد رأينا كل مؤمن له من نفسه سائق إلى المدينة لحبه فى النبى صلى الله عليه وسلم فيشمل ذلك جميع الأزمنة لأنه فى زمنه صلى الله عليه وسلم للتعلم منه وفى زمن الصحابة والتابعين للإقتداء بهم ومن بعد ذلك لزيارته وفضل بلده والتبرك بمشاهدة آثاره صلى الله عليه وسلم والاتباع له فى سكناها وقال تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام (وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق) الآية فمدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الأنصار كما روى عن زيد ابن أسلم . وروى البخارى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال (أن إبراهيم حرم مكة ودعا لها وحرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة ودعوت لها فى مدها وصاعها مثل مادعا إبراهيم لمكة) وقال صلى الله عليه وسلم (اللهم بارك لنا فى مدينتنا اللهم بارك لنا فى صاعنا اللهم بارك لنا فى مدنا اللهم اجعل مع البركة بركتين) وعن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه أنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كنا عند السقيا التى كانت لسعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك دعاك لأهل مكة بالبركة وأنا محمد عبدك ورسولك وإنى أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم فى

صاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ مِثْلَ ما باركْتَ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَاجعلْ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ ﴾ رَواهُ الطَّبَرانى فى الأَوْسَطِ بإسْنادٍ جَيِّدٍ قَوِىٍّ وَقَوْلهُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ﴿فى صَاعِنا وَمُدِّنا﴾ يُرِيدُ فى طَعامِنا المَكيلِ بالصَّاعِ وَالمُدِّ وَمَعْناهُ أنه صلى الله عليه وسلم دَعالَهُمْ بالْبَرَكَةِ فى أقْواتِهِمْ جَمِيعاً وَهذا الأَمْرُ مُشاهَدٌ فى الحِسِّ وَالْمَعْنَى وَلِلّهِ الْحَمْدُ حَتى فى تَحْصِيلِ طَلَبِ الْعِلْمِ فى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ بِبَرَكَةِ دُعَائِهِ صلى الله عليه وسلم وَجَزاهُ اللهُ عَنّا خَيْراً . وَقالَ صلى الله عليه وسلم ﴿ مَن اسْتَطاعَ أنْ يَمُوتَ بالمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بهافإِنِّى أشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بها ﴾ رَواهُ التِّرْمِذِىُّ وَالْبَيْهَقِىُّ وَابْنِ حِبّانَ فى صَحِيحِهِ (مَنْ اسْتَطاعَ أنْ يَمُوتَ بالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ فإِنَّهُ مَنْ يَمُوتُ بِها أشْفَعُ لهُ وَأشْهَدُ لَهُ) وفى رِوايَةٍ (فانهُ مَنْ ماتَ بِها كُنْتُ لهُ شَفِيعاً أوْ شَهِيداً يَوْمَ الْقِيامَةِ) وَفى رِوايَةٍ عقِبَ ذَلِكَ (وَإِنِّى أوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ ثُمَّ أبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ آتِى أهْلَ الْبَقِيعِ ثُمَّ أنْتَظِرُ أهْلَ مَكَّةَ) وفى صَحِيحِ الإِمامِ الْبُخارِى عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّهُ قالَ قالَ صلى الله عليه وسلم (على انقابِ الْمَدِينَةِ مَلائِكَةٌ لا يَدْخُلُها الطّاعُونُ ولا الدَّجّالُ)وَرَوى مُسْلِمٌ أنَّهُ صلى الله عليه وسلم قال (مَنْ أخافَ أهلَ الْمَدِينَةِ أخافَهُ اللهُ وكانَتْ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والْمَلائِكَةِ وَالنّاسِ أجمعينَ) وفى فَضائِلِ الْمَدِينَةِ

لِلْجِنْدِيّ حَدِيثُ (أَيُّمَا جَبَّارٍ أَرَادَ الْمَدِينَةَ بِسُوءٍ أَذَابَهُ اللهُ تَعَالى كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِى الْمَاءِ) وأَسْنَدَ ابْنُ زُبَالَةَ عَنْ سَعِيدِ بن الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أن رَسُولَ اللهِ ﷺ أَشْرَفَ على الْمَدِينَةِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رُؤِىَ عُفْرَةُ إِبْطَيْهِ ثُمَّ قَالَ (اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنِى وَأَهْلَ بَلَدِى بِسُوءٍ فَعَجِّلْ هَلاَكَهُ) وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ فى الأَوْسَطِ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ حَدِيثَ (اللَّهُمَّ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَأَخَافَهُمْ فَأَخِفْهُ وعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ) أَىْ لا فَرْضٌ وَلاَ نَفْلٌ . وفى رِوَايَةٍ لِغَيْرِهِ (مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَخَافَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ صَرْفًا وَلاَ عَدْلاً) وَرَوَى النَّسَائِىُّ حديثَ (مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ظَالِمًا لَهُمْ أَخَافَهُ اللهُ وكَانَتْ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ) الْحَدِيثَ . والأَحَادِيثُ فى هذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ . وفى الصَّحِيحَيْنِ فى أَحادِيثِ تَحْرِيمِ الْمَدِينَةِ (فَمَنْ أَحْدَثَ فِيها حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والْمَلاَئِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ لاَ يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلا عَدْلاً)

وَلَفْظُ الْبُخَارِىِّ (صَرْفٌ ولاعَدْلٌ) قِيلَ الصَّرْفُ الْفَرِيضَةُ وَالْعَدْلُ التَّطَوُّعُ وَنُقِلَ عَنِ الْجُمْهُورِ . وقِيلَ عَكْسُهُ وَقِيلَ الصَّرْفُ

التَّوْبَةُ والعَدْلُ الفِدْيَةُ قيلَ والمَعْنَى لا يقبَلُ فَرِيضَتَهُ ونافِلَتَهُ أوْ تَوْبَتَهُ قبولَ رضًى ولا يجدُ في القيامَةِ فِداءً يفتَدِي بِهِ مِنْ يهُودِي أوْ نَصْرَانِيٍّ بِخِلافِ سائِرِ المُذْنِبِينَ وقيلَ غيرُ ذَلِكَ ومَعنَى هَذا اللَّعْنِ المُبالَغَةُ في الإبْعادِ عَنْ رَحمَةِ اللهِ تعالى والطَّرْدِ عَنِ الجَنَّةِ أولَ الأمْرِ لأنَّهُ كلَعْنِ الكُفَّارِ * (قالَ القاضِي) ومَعنَى قولِهِ (مَنْ أحْدَثَ فِيها حدَثًا إلى آخرِهِ مَنْ أتَى فيها إثمًا أوْ اوى مَنْ أتاهُ وضمَّهُ إليْهِ وحَماهُ وآوى بالمَدِّ والقَصْرِ قالَ واستَدَلُّوا بِهِ على أنَّ ذَلِكَ منَ الكَبائِرِ لأنَّ اللَّعْنةَ لا تَكُونُ إلَّا في كَبِيرَةٍ قُلْنا فيُستَفاد مِنْهُ أنَّ إثْمَ الصَّغِيرَةِ بِها كإثْمِ الكَبِيرَةِ بِغَيْرِها لِصِدْقِ الإثْمِ بِها بَلْ نَقَلَ الزَّرْكَشِيُّ عَنْ مالِكٍ رحِمهُ اللهُ تعالى مايَقْتَضِي شُمُولَ الحَدِيثِ المَذْكُورِ لِلْمَكْرُوهِ كَما بيَّنَّاهُ في الأصْلِ وذلِكَ لأنَّ الإساءَةَ بِحُضُورِ المَلِكِ لَيْسَتْ كالإساءَةِ في أطْرافِ المَمْلَكَةِ وَفَّقَنا اللهُ تعالى لِحُسْنِ الأدَبِ في هَذِهِ الحَضْرَةِ الشَّرِيفَةِ بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ آمين *

﴿ فَصلٌ فى الحثّ على حفظِ أهلِهَا وإكرامِهِمْ والتَّحريض على المَوْتِ بِهَا واتِّخاذ الأصل ﴾

وفى كتاب ابنِ النَّجار عَنْ مَعقِلِ بن يَسارٍ رضى اللهُ عَنْهُ أنَّهُ قالَ قالَ سيّدُنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم (الْمَدِينَةُ مُهاجَرِى فيهَا مَضْجَعِى وَمِنْها مَبْعَثِى حَقِيقٌ على امَّتِي حِفْظُ جيرانِى ماجْتَنَبُوا الْكَبائِرَ مَنْ حَفِظَهُمْ كُنْتُ لهُ شَهِيدًا أوْ شَفِيعًا يَوْمَ القيَامَةِ وَمنْ لمْ يَحْفظْهُمْ سُقِيَ مِنْ طِينَةِ الْخَبالِ) قِيلَ لِلْمُزَنِيِّ ماطِينَةُ الخَبال قال عُصارَةُ أهْلِ النَّارِ وتفْسيرُ طِينَةِ الخَبال بِذلكَ رَفَعَهُ مُسْلِمٌ والْحَدِيثُ فى الْكَبِيرِ لِلطَّبَرانى بِسَنَدٍ فِيهِ متْرُوكٌ وَلَفْظُهُ (الْمَدِينَةُ مُهاجرِى ومَضْجَعِى فى الأرْض حَقٌّ على امَّتِي أنْ يُكرِمُو جيرانى مَا اجْتَنَبُوا الْكَبائِرَ فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ سَقاهُ اللهُ مِنْ طِينةِ الْخبَالِ) قُلْنا يَا أبا يَسارٍ وَمَا طِينَةُ الْخَبَال قالَ عُصارَةُ أهل النَّار * وَرَوى القَاضِي أبُو الْحَسَنِ علِيٌّ الْهاشِمِيُّ فى فَوائِدِهِ عَنْ خارِجَةَ بْنِ زَيدٍ عَنْ أبِيهِ رَضِىَ اللهُ عَنهُ أنَّهُ قالَ قالَ سيّدُنَا رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم (الْمَدِينَةُ مُهاجرِى وفِيهَا مَضْجَعِي ومنها مَخْرَجِى حقٌّ على امَّتِي حِفْظُ جيرانِى فيهَا مَنْ

حَفِظَ وَصِيَّتِي كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيامَةِ وَمَنْ ضَيَّعَهَا أَوْرَدَهُ اللهُ حَوْضَ الْخَبَالِ ﴾ قِيلَ وَمَا حَوْضُ الْخَبَالِ يَارَسُولَ اللهِ قَالَ حَوْضٌ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ . وَفِي مَدَارِكِ عِيَاضٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى يَقُولُ دَخَلْتُ عَلَى الْمَهْدِيِّ فَقَالَ أَوْصِنِي فَقُلْتُ أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ وَحْدَهُ وَالْعَطْفِ عَلَى أَهْلِ بَلَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجِيرَانِهِ فَإِنَّهُ بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ﴿ الْمَدِينَةُ مُهَاجَرِي وَفِيهَا مَبْعَثِي وَبِهَا قَبْرِي وَأَهْلُهَا جِيرَانِي فَمَنْ حَفِظَهُمْ فِيَّ كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْ وَصِيَّتِي فِي جِيرَانِي سَقَاهُ اللهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ فَفَعَلَ مَا أَوْصَاهُ بِهِ ﴾ وَرَوَى مَالِكٌ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُ فِي الْمُوَطَّإِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ جَالِسًا وَقَبْرٌ يُحْفَرُ بِالْمَدِينَةِ فَاطَّلَعَ رَجُلٌ فِي الْقَبْرِ فَقَالَ بِئْسَ مَضْجَعُ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِئْسَ مَا قُلْتَ قَالَ الرَّجُلُ إِنِّي لَمْ أُرِدْ هَذَا إِنَّمَا أَرَدْتُ الْقَتْلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (لَا مِثْلَ لِلْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللهِ مَا عَلَى الْأَرْضِ بُقْعَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَبْرِي بِهَا مِنْهَا يَعْنِي الْمَدِينَةَ) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَرَوَى مَالِكٌ وَالْبُخَارِيُّ وَرَزِينٌ الْعَبْدِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ

عَنْهُ قالَ (اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ) وَرَوى الطَّبَرانِي فِي الْكَبِيرِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ وَلَفْظُهُ (مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ بِهَا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وَرَوَاهُ ابْنُ رَزِينٍ بِنَحْوِهِ وَزَادَ (وَإِنِّي أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ آتِي أَهْلَ الْبَقِيعِ فَيُحْشَرُونَ ثُمَّ إِنْتَظِرُ أَهْلَ مَكَّةَ فَأُحْشَرُ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ) وفي مُسْلِمٍ وفي الْمُوَطَّاءِ والتِّرْمِذِي عَنْ يَحْنِسَ مَوْلَى مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ فِي الْفِتْنَةِ فَأَتَتْهُ مَوْلَاةٌ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ إِنِّي أَرَدْتُ الْخُرُوجَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمنِ اشْتَدَّ عَلَيْنَا الزَّمانُ فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (اقْعُدِي لُكَاعَ) وَلَفْظُ التِّرْمِذِي (أَصْبِرِي لُكَاعَ) فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ (لَا يَصْبِرُ عَلَى لأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) فَإِنْ قِيلَ مَا مَعْنَى التَّرَدُّدِ فِي قَوْلِهِ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا وَمَا مَعْنَى هَذِهِ الشَّفَاعَةِ مَعَ عُمُومِ شَفَاعَتِهِ ﷺ (قُلْنَا) ذَكَرَ عِيَاضٌ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى مَا مُلَخَّصُهُ أَنَّ بَعْضَ مَشَايِخِهِ جَعَلَ أَوْ لِلشَّكِّ مِنَ الرَّاوِي

وَأنَّ الظَّاهِرَ خِلَافُهُ لِكَثْرَةِ رُوَاتِهِ بِذَلِكَ بَلِ الظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنْ لَفْظِهِ ﷺ فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ أعلَمَ بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ هَكَذَا وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَوْ لِلتَّقسِيمِ وَيَكُونَ شَفِيعًا لِلعَاصِينَ وَشَهِيدًا لِلْمُطِيعِينَ أَوْ شَهِيدًا لِمَنْ مَاتَ فِى حَيَاتِهِ وَشَفِيعًا لِمَنْ مَاتَ بَعْدَهُ (قَالَ) وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ أَوِ الشَّهَادَةُ زَائِدَةٌ عَلَى الشَّفَاعَةِ لِلْمُذْنِبِينَ أَوْ لِلعَامِلِينَ فِى القِيَامَةِ وَعَلَى شَهَادَتِهِ ﷺ عَلَى جَمِيعِ الامَمِ فَيَكُونُ تَخْصِيصُهُمْ بِذَلِكَ مَزِيَّةً وَزِيَادَةَ مَنْزِلَةٍ وَحَظْوَةٍ (قَالَ) وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ أَوْ بِمَعْنَى الوَاوِ (قُلْتُ) وَيَدُلُّ لَهُ مَارَوَاهُ البَزَّارُ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ عَنْ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ بِلَفْظِ (فَمَنْ صَبَرَ عَلَى لأوَائِهَا وَشِدَّتِهَا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا وَشَهِيدًا يَوْمَ القِيَامَةِ) وَأَسْنَدَهُ المَفَضَّلُ الجُنْدِىُّ فِى فَضَائِلِ المَدِينَةِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَيْضًا بِلَفْظِ * (لَا يَصْبِرُ أَحَدٌ عَلَى لأْوَاءِ المَدِينَةِ وَفِى نُسْخَةٍ وَحَرِّهَا) إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا وَشَهِيدًا) قَالَ القَاضِى وَإِذَا جَعَلْنَا أَوْ لِلشَّكِّ فَإِنْ كَانَتِ اللَّفْظَةُ شَهِيدًا فَالشَّهَادَةُ أَمْرٌ زَائِدٌ عَلَى الشَّفَاعَةِ المُجَرَّدَةِ المُدَّخَرَةِ لِغَيْرِهِمْ مِنَ الأُمَّةِ وَإِنْ كَانَتِ اللَّفْظَةُ شَفِيعًا فَهَذِهِ شَفَاعَةٌ غَيْرَ العَامَّةِ تَكُونُ

لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ بِزِيَادَةِ الدَّرَجَاتِ أَوْ تَخْفِيفِ الْحِسَابِ أَوْ بِإِكْرَامِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْكَرَامَاتِ كَإِيوَائِهِمْ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ أَوْ كَوْنِهِمْ فِي رَوْحٍ وَعَلَى مَنَابِرَ أَوِ الإِسْرَاعِ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ خُصُوصِ الْكَرَامَاتِ (قُلْتُ) وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُجْمَعَ لَهُمْ بِبَرَكَةِ شَفَاعَتِهِ ﷺ وَشَهَادَتِهِ الْخَاصَّةِ بَيْنَ ذَلِكَ كُلِّهِ فَالْجَاهُ عَظِيمٌ وَالْكَرَمُ وَاسِعٌ وَتَأْكِيدُ الْوَصِيَّةِ بِالْجَارِ يُؤَيِّدُ ذَلِكَ وَيَحْتَمِلُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مَعَ ذَلِكَ الْبُشْرَى بِمَوْتِهِمْ عَلَى الإِسْلَامِ لِأَنَّ شَفَاعَتَهُ وَشَهَادَتَهُ ﷺ الْمَذْكُورَةَ خَاصَّةٌ بِالْمُسْلِمِينَ وَكَفَى بِذَلِكَ نِعْمَةً وَمَزِيَّةً * اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا بِهَا قَرَارًا وَرِزْقًا حَسَنًا اللَّهُمَّ آمِين *

وَأَسْنَدَ ابْنُ أَبِي حَثْمَةَ حَدِيثَ (مَنْ كَانَ لَهُ بِالْمَدِينَةِ أَصْلٌ فَلْيَتَمَسَّكْ بِهِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بِهَا أَصْلٌ فَلْيَجْعَلْ لَهُ بِهَا أَصْلًا وَلَوْ قَصَرَةً) قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ الْقَصَرَةُ مُحَرَّكَةً أَصْلُ الشَّجَرَةِ أَيْ وَلَوْ نَخْلَةً وَاحِدَةً وَقَالَ عَقِبَهُ (فَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بِهَا أَصْلٌ كَالْخَارِجِ مِنْهَا الْمُجْتَازِ إِلَى غَيْرِهَا * وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ (آخِرُ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الإِسْلَامِ خَرَابًا الْمَدِينَةُ) وَرَوَى ابْنُ النَّجَّارِ وَابْنُ الْجَوْزِيِّ

فى الوفاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (غُبارُ المدينة شفاء من الجُذام) وأما بركاتُ ثمارِها فغزيرة والأحاديث فى ذلك كثيرة زادها الله شرفًا وتعظيمًا وفضلاً وتكريمًا فمن ذلك ما ورد فى صحيح مُسْلِم حديثُ (مَنْ تَصبَّحَ بسبعِ تمراتٍ مما بَيْنَ لابَتَيْها حينَ يُصْبِح لَمْ يَضُرَّهُ شيءٌ حتى يُمسى) وفى الصحيحَيْن حديثُ مَنْ تصبَّح بسبعِ تمراتٍ عجوةٍ لَمْ يضُرَّهُ ذلك اليومَ سمٌّ ولاسحرٌ * ورواهُ احمدُ برجالِ الصَّحيحَيْنِ بلفظِ (منْ أكل سبعَ تمرات عجوةٍ مما بين لابتى المدينة على الرِّيق لم يضرَّهُ يومَه ذلكَ شيءٌ حتىّ يمسى) * قال فُلَيْحٌ وأظنُّهُ قال * وإنْ أكلها حين يُمسى لم يضرَّهُ شيءٌ حتىَّ يصبح * ورواهُ ابنُ زبالة بلفظ (منْ تصبَّح بسبع تمراتٍ من العجْوة لاأعْلمهُ إلاّ قال من العالية (١) لم يضرَّهُ يومئذٍ سمٌّ ولا سحرٌ وفى صحيح مُسلمٍ حديثٌ (إنَّ فى عجْوَة العالية شفاء أوْ أنَّها ترْياقٌ أوَّلَ البُكرة) * وروى أحْمَدُ رحمهُ الله تعالى برجالِ الصَّحيحِ حديثًا فيه (واعْلَمُوا أنَّ الكَمأةَ دَواء العين وأنَّ العجْوَةَ منْ فاكهةِ الجنَّة) * وروى النّسائى وأبُو داوُد الطَّيالسى والطّبرانى فى

---

(١) اسم مكان جنوب المدينه .

الثلاثة بسند جيد حديثا (الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم) * وروى ابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال (كان أحب التمر إلى رسول الله ﷺ العجوة) وهي الآن تسمى في الغالب بالتمر الجادي أو شبه الصفاوي أو يعلمه أهل البستان المسمى بالفقير إلى يومنا هذا وفي حديث صحيح خير تمركم البرني يخرج الداء ولا داء فيه) والحديث العام (ما بين لابتيها شفاء) يشمل جميع المأكولات الموجودة في المدينة المنورة والمراد باللابتين الحرة الشرقية والغربية * وفي مسلم حديث (يا عائشة بيت لا تمر فيه جياع أهله) قالها مرتين أو ثلاثا وفيه أيضا حديث (لا يجوع أهل بيت عندهم التمر) وفي الكبير والصغير للطبراني ورجال الصغير رجال الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول (كان رسول الله ﷺ إذا أتى بالباكورة من الثمار وضعها على عينيه ثم قال (اللهم كما أطعمتنا أوله فأطعمنا آخره ثم يأمر به للمولود من أهله) ولفظ الكبير (كان إذا أتى بالباكورة من الثمر قبلها وجعلها على عينيه) الحديث وفي نوادر الحكيم الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه

أنه قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى بالبا كورة من كل شيء قبّلها ووضعها على عينه اليمنى ثلاثا ثم على عينه اليسرى ثلاثا ثم يقول اللهم) الحديث بنحوه وإلى الآن أهل البساتين إذا بان عندهم البسر أعني الزهو) يأتون به ويضعونه في الحجرة المعطرة تبركا وتيمنا ثم تأخذه الخدمة * وروى البزار بسند فيه ضعف حديث (يا عائشة إذا جاء الرطب فهنيني) ورويناه في الغيلانيات وفيها أيضا حديث * (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه أن يفطر على الرطب في أيام الرطب وعلى التمر إذا لم يكن رطب ويختم بهن ويجعلهن وترا ثلاثا أو خمسا أو سبعا) وفيها حديث (كلوا التمر على الريق فإنه يقتل الدود) * وأنواع تمر المدينة كثيرة منها النوع المسمى بالصيحاني وقد أسند الصدر إبراهيم بن محمد بن مؤيد الحموي في كتابه (فضل أهل البيت) عن جابر رضي الله عنه أنه قال (كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوما في بعض حيطان المدينة ويد علي في يده قال فمررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد سيد الأنبياء وهذا علي سيد الأولياء أبو الأئمة الطاهرين ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله وهذا

عَلِيٌّ سَيْفُ اللهِ فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ سَمِّهِ الصَّيْحَانِي وَهُوَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ فَكَانَ هَذَا سَبَبُ تَسْمِيَةِ ذَلِكَ النَّوْعِ بِهَذَا الاسْمِ لِأَنَّ تِلْكَ النَّخَلَاتِ كَانَتْ مِنْهُ • وَالآنَ التَّمْرُ الَّذِي لَا يَعْرِفُونَ اسْمَهُ يَقُولُونَ (لَوْنٌ)

﴿فَصْلٌ مِمَّا يَنْبَغِي مُرَاعَاتُهُ مِنَ الأَحْوَالِ وَالآدَابِ عَلَى مَنْ قَصَدَ زِيَارَتَهُ صلى الله عليه وسلم وَحَلَّ حِمَى هَذَا الْجَنَابِ﴾

يَنْبَغِي لِقَاصِدِ زِيَارَتِهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَنْوِيَ التَّقَرُّبَ وَالاحْتِسَابَ بِزِيَارَةِ قَبْرِهِ الْكَرِيمِ وَيَنْوِي مَعَهَا التَّقَرُّبَ بِشَدِّ الرِّحَالِ لِمَسْجِدِهِ الشَّرِيفِ وَالصَّلَاةِ فِيهِ لِحَثِّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى ذَلِكَ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ صلى الله عليه وسلم لِقَوْلِهِ (مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ) وَالاسْتِغْفَارِ عِنْدَهُ وَطَلَبِهِ مِنْهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ) الآيَةَ وَسُؤَالِ الشَّفَاعَةِ وَنَوَالِهَا مِنْهُ صلى الله عليه وسلم لِمَا وَرَدَ مِنْ وُجُودِهَا لِمَنْ زَارَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَنْوِي مَعَ ذَلِكَ الاعْتِكَافَ فِي مَسْجِدِهِ وَالتَّعَلُّمَ وَالتَّعْلِيمَ وَذِكْرَ اللهِ تَعَالَى وَخَتْمَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عِنْدَهُ وَالصَّدَقَةَ عَلَى جِيرَانِهِ وَإِكْرَامَهُمْ وَاحْتِرَامَهُمْ لِمَا حَثَّ عَلَى ذَلِكَ

عليه الصلاة والسلام كما سيأتى من الأحاديث الشريفة وينوى التبرك بما تره الشريفة إلى غير ذلك مما يستحب للزائر فعله (فنية المرء خير من عمله) وأن يكثر فى المسير من الصلاة والتسليم عليه ﷺ بل يستغرق أوقات فراغه فى ذلك وغيره من القربات وأن يلزم نفسه على الشوق والصبابة والأيام وكلما ازداد دنوا ازداد غراما وحنوا إذ من لازم حبه ﷺ كثرة الشوق إليه وطلب القرب من معاهده وآثاره وأن يتتبع إن أمكنه ما فى طريقه من المساجد والآثار المنسوبة له ﷺ فيحييها بالزيارة والصلاة فيها وأن يجعل السكينة والخشوع والخضوع شعاره وإذا دنا من حرم المدينة وأبصر رباها فليستبشر بالهنى وبلوغ المنى وإن كان على دابة حركها أو بعير أوضعه تباشرا بالمدينة وكان عليه الصلاة والسلام إذا أقبل على المدينة من غزو أو غيره حرك دابته حبا للمدينة * وأن يجتهد حينئذ فى مزيد الصلاة والسلام وترديدهما كلما دنى من تلك الأعلام وأن يترجل ويمشى اذا قرب منها أدبا واحتراما وإجلالا وإعظاما وأن يغتسل قبل الدخول إن أمكنه وإلا بعد الدخول ويتطيب

وَيَلْبَسَ أَنْفَسَ ثِيَابِهِ وَإِذَا شَارَفَ الْمَدِينَةَ الشَّرِيفَةَ وَتَرَاءَتْ لَهُ قُبَّةُ الْحُجْرَةِ الْمُنِيفَةِ فَلْيَسْتَحْضِرْ عَظَمَتَهَا وَتَفْضِيلَهَا وَأَنَّهَا الْبُقْعَةُ الَّتِي اخْتَارَهَا اللهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ وَيَدْعُو بِمَا يُفْتَحُ عَلَيْهِ فِيهِ وَأَنْ يُمَثِّلَ فِي نَفْسِهِ مَوَاقِعَ أَقْدَامِهِ الشَّرِيفَةِ عِنْدَ تَرَدُّدِهِ فِيهَا وَأَنَّهُ مَا مِنْ مَوْضِعٍ يَطَؤُهُ إِلَّا وَهُوَ مَوْضِعُ قَدَمِهِ الْعَزِيزِ وَأَنْ يَبْدَأَ بِالْمَسْجِدِ الشَّرِيفِ وَلَا يُعَرِّجَ عَلَى مَا سِوَاهُ مِمَّا لَا ضَرُورَةَ بِهِ إِلَيْهِ وَيُبَادِرَ إِلَى الزِّيَارَةِ وَيَنْبَغِي لَهُ كُلَّمَا مَرَّ مِنْ جِهَةِ الْمَقَامِ الشَّرِيفِ وَلَوْ مِنْ خَارِجِ الْمَسْجِدِ أَنْ يَقِفَ وَيُسَلِّمَ وَأَنْ يَخْرُجَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْبَقِيعِ بَعْدَ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ خُصُوصًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَأْتِي الْمَشَاهِدَ الْمَعْرُوفَةَ بِالْمَدِينَةِ وَأَنْ يَأْتِيَ قُبُورَ الشُّهَدَاءِ بِأُحُدٍ وَأَنْ يَزُورَ جَبَلَ أُحُدٍ نَفْسَهُ فَفِي الصَّحِيحِ (أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ) وَالْأَفْضَلُ أَنْ يَأْتِيَ لِزِيَارَتِهِمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ إِنْ أَمْكَنَهُ وَإِلَّا فِي أَيِّ يَوْمٍ كَانَ وَأَنْ يَأْتِيَ مَسْجِدَ قُبَاءَ وَيُسْتَحَبُّ إِتْيَانُهُ اسْتِحْبَابًا مُؤَكَّدًا وَكَانَ ﷺ يَزُورُهُ رَاكِبًا وَمَاشِيًا وَقَدْ قَالَ ﷺ (لَأَنْ أُصَلِّيَ فِي قُبَاءٍ رَكْعَتَيْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ آتِيَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ مَرَّتَيْنِ لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي قُبَا لَضَرَبُوا إِلَيْهِ أَكْبَادَ الْإِبِلِ) وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ بِلَفْظِ (مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ ثُمَّ

جاء مسجد قباء فصلى فيه ركعتين كان له عدل عمرة وأخرج ابن ماجة عن سهل بن حنيف رضي الله عنه أنه قال قال سيدنا رسول الله ﷺ (من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة) والافضل أن يأتيه يوم السبت إن أمكنه وإلا في أي يوم كان ناويا التقرب بزيارته والصلاة فيه وأن يكون على وضوء حين خروجه من بيته * ومنها محبة أهل المدينة وسكانها ومحبة مجاوريها وقطانها وتعظيمهم سيما العلماء والصلحاء والأشراف والفقراء وسدنة الحجرة وخدامها وهلم جرا إلى عوامها وخواصها وكبارها وصغارها كل منهم على حسب حاله ورتبته وقرابته إلى من لا يبقى له مزية سوى كونه في هذا المحل العظيم وجارا لهذا النبي الكريم ﷺ وهؤلاء يثبت لهم حق الجار وإن عظمت إساءتهم فلا يسلب عنهم إسم الجار وقد عمم ﷺ في قوله * (مازال يوصيني جبريل بالجار) ولم يخصص جارا دون جار قال وكل ما احتج به محتج من رمي عوامهم بالابتداع وترك الاتباع فإنه إذا ثبت في شخص مثلا لا يترك إكرامه فإنه لا يخرج عن حكم الجار ولو جار

وَلا يَزُولُ عَنهُ شَرَفُ مُساكَنَتِهِ فى الدَّارِ كَيْفَ دارَ بلْ يُرْجَى لهُ أنْ يُخْتَمَ لهُ بالحُسْنى ويُمْنَحَ بِبرَكَةِ هَـذَا القُرْبِ الصُّورِىّ قُرْبَ المعنى ٭

فَيا ساكِنِي أكْنافَ طَيْبَةَ كُلُّكُمْ
إلى القَلْبِ منْ أجْلِ الحَبِيبِ حَبِيبُ

وَمِنهَا أنْ يَتَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ بِمَا أمْكَنَهُ فإنهُ مُسْتَحَبٌّ كما ذَكَرَهُ النَّوَوِىُّ وابْنُ عَساكِرَ وَغَيْرُهما كَما لا يَخْفَى مِنْ مُضاعَفَةِ أجْرِ الصَّدَقَةِ وَالْمَبَرَّاتِ بالمَدِينَـةِ كَمُضاعَفةِ الصلاَةِ بِحَرَمِها وَمِنهَا المُجاوَرَةُ بِها فإنّها مُسْتَحَبَّةٌ لِمَنْ قَدَرَ مع رِعايَة الأَدَب وانْشِراحِ الصَّدْرِ ودَوامِ السُّرُورِ واسْتِمْرارِ الْفَرَحِ بِمُجاوَرَةِ هذا النَّبِىِّ الْكَرِيمِ وَالْحُلُولِ بِحَضْرَتِهِ الشَّرِيفَةِ والاكْثارِ مِنَ الدُّعاءِ بِالتَّوْفيقِ بِشُكْرِ هَذِهِ النِّعْمَةِ مَعَ قَرْنِهَا بِحُسْنِ الادَبِ اللاَّئِقِ بِتِلْكَ الْحَضْرَةِ والرَّغْبَةِ إلى اللهِ تَعالى فى جَبْرِ التَّقْصِيرِ عَنِ القِيامِ بِواجِبِ حَقِّها والاعْتِرافِ بالقُصُورِ عَنْ حالِ السَّلَفِ الصَّالِحِ الْماضِينَ وكَثْرَةِ التَّفَكُّرِ فى حالِهِمْ وَمَناقِبِهِمْ وآدابِهِمْ مَعَهُ صلى الله عليه وسلم وأنْ يُلْزِمَ نَفْسَه مُدَّةَ مُقامِه فى ذَلِكَ الْمَقامِ الشَّرِيفِ بِزِمامِ الْخَشْيَةِ والتَّعْزِيزِ والتَّعْظِيمِ ويُلاحِظَ

قوله تعالى ﴿ إنَّ الذين يغضُّون أصواتهم عند رسول الله أُولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم ﴾ ويحترز من رفع الصوت بحضرته صلى الله عليه وسلم ويعتقد أنّ حرمته ميتًا كحرمته حيًا بل أشدّ فما كنت صانعه في حياته فاصنعه بعد وفاته من احترامه والإطراق بين يديه وترك الخصام وترك الخوض فيما لا ينبغي أن تخوض فيه في مجلسه فإن أبيت فانصرافك خير من مقامك * وينبغي أن يحرص على أداء الصلوات الخمس بالمسجد النبوي في الجماعة الكبرى لحديث رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجاله ثقات عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صلى في مسجدي أربعين صلاة زاد الطبراني لا تفوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق ولابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن من حين يخرج أحدكم من منزله إلى مسجدي فرجل تكتب له حسنة ورجل تحط عنه خطيئة وفي رواية (من دخل مسجدي هذا لصلاة أو لذكر الله تعالى أو ليتعلم خيرًا أو يعلّمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله تعالى ولم يجعل ذلك

بمسجد غيره * ومن دخل لغير ذلك من أحاديث الناس كان كالذي رأى ما يعجبه وهو لغيره ولا قدرة له عليه فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره ويتأكد الأعراض مادام في المسجد عما لا ثواب فيه * وقال عليه الصلاة والسلام (صلاة في مسجد المدينة بعشرة آلاف صلاة وصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة وروى البيهقي عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم * أنه قال (الصلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام وشهر رمضان في مسجدي هذا أفضل من ألف شهر رمضان فيما سواه إلا المسجد الحرام) وينبغي أن يستحضر شرف المسجد وجلالته الناشئة عن جلال مشرفه وأنه مهبط الوحي كما تقدم حيث اختاره الله تعالى لعبادات نبيه مدة إقامته بالمدينة المنورة نحو عشر سنين وأنه صلى الله عليه وسلم باشر بناءه الأصلي بنفسه المعظمة وكان ينقل مع أصحابه اللبن لبنائه فيستحضر زائره والمصلي فيه شرفه لشرف مشرفه صلى الله عليه وسلم لما صح من خبر (خير ما ركبت إليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق) * وأن يكثر من النافلة فيه مع تحري المسجد الأول

وَالأَمَاكِنِ الفَاضِلَةِ مِنهُ وَيُكثِرَ منَ الدُّعَاءِ وَالإِنابَةِ فِيهَا والاستِعاذَةِ مِمَّا استَعاذَ مِنهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وأنْ يَنْوِيَ الاعتِكافَ كُلَّما دَخلَهُ وَأنْ يَحرِصَ عَلى مُلازَمَتِهِ مُدَّةَ إقامَتِهِ إلاَّ لِمَصلَحَةٍ رَاجِحةٍ سِيَّما إذا كانَتْ مُدَّةُ إقامَتِهِ قَلِيلَةً وعَلى المَبيتِ بِهِ ولَوْ لَيلَةً يُحيِيهَا وَيستَعِدُّ نَدْبًا مِنَ النَّهارِ لِلإِحْياءِ بِنَحوِ نَوْمَةِ القَيْلُولَةِ وتَلْطِيفِ الغِذاءِ واسْتِعْمَالِ مَا يُعِينُهُ عَلى السَّهَرِ فَهذِهِ اللَّيلَةُ فِي العُمُرِ كَلَيلَةِ القَدْرِ * كَيْفَ لا وفِيهَا يَحْصُلُ لِلْمُحِبِّ خَلْوَةٌ بِمَحْبُوبِهِ وأُنسٌ لِقَلْبِهِ يَسْتَبْشِرُ بِهِ بِبُلُوغِ مَطْلُوبِهِ فَعَلَيهِ الإكثارُ فِيهَا مِنَ العِبادَةِ وَلا سِيما بِكَثْرَةِ الصَّلاةِ عَلَيهِ * وَعلى خَتمِ القُرْآنِ الكَرِيمِ بِهِ وَأنْ يَغتَنِمَ مَا أمْكَنَ مِنَ الصِّيامِ ولا يُفَرِّطُ فِي شَيْءٍ مِنْ سُلُوكِ سَبِيلِ الاستِقامَةِ ومَكارِمِ الأَخلاَقِ ما استَطَاعَ واللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ * وعلى الزَّائِرِ إذا أتَى قاصِدًا لِزِيارَتِهِ عَلَيهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ أنْ يُقَدِّمَ بينَ يَدَيْ نَجْوَاهُ صَدَقَةً على فُقَراءِ جِيرانِهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ يأتِي المَسْجِدَ النَّبوِيَّ ويَقصِدُ بابَ السَّلامِ أوْ بابَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ مُسْتَحضِرًا في قَلْبِهِ عَظِيمَ مَا هُوَ مُتَوَجِّهٌ إلَيهِ وَأنَّهُ قَدْ أتَى مَهبِطَ الأمِينِ جِبْرِيلَ عَلَيهِ السَّلامُ ومَوْضِعَ الوَحْيِ والتَّنْزِيلِ وَمَقَرَّ خَاتِمِ الأَنْبِياءِ والمُرْسَلِينَ وأكْرَمِ الخَلْقِ على ربِّ العالَمِينَ الَّذِي لا يُتَوَصَّلُ إلَيهِ إلاَّ مِنْهُ ولاَ تَصْدُرُ نِعْمَةٌ فِي

الكائنات إلا عنه كما قال عليه الصلاة والسلام (الله المعطي وأنا القاسم) صلى الله عليه وسلم فجزاه عن أمته أفضل الجزاء ويقف يسيرا عند الباب بسكينة وخضوع كالمستأذن كما يفعله من يدخل على العظماء ويقدم رجله اليمنى في الدخول داعيا بالمأثور قائلا (أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبنوره القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله ولاحول ولاقوة إلا بالله اللهم صلى على سيدنا محمد عبدك ورسولك وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا بسم الله ماشاء الله لا قوة إلا بالله آمنت بالله حسبي الله توكلت على الله أسألك أن تنقذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي وذنوب والدي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وافتح لي أبواب رحمتك ووفقني وسددني وأعني على مايرضيك ومن على بحسن الأدب في هذه الحضرة النبوية برحمتك ياأرحم الراحمين ويا أكرم الأكرمين * اللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك يرجع السلام فحينا ربنا بالسلام وأدخلنا الجنة دارك دار السلام تباركت ربنا وتعاليت ياذا الجلال والإكرام (رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل

كانَ زَهُوقًا وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ
وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسارًا) (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ رَبِّ ارْحَمْهُمَا
كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) فَإِذَا صَارَ فِي المَسْجِدِ فَلْيَنْوِ الإِعْتِكَافَ وَإِنْ
قَلَّ زَمَانُهُ لِحُصُولِ أَجْرِ الإِعْتِكَافِ بِالنِّيَّةِ ثُمَّ يَتَوَجَّهُ لِلرَّوْضَةِ
الشَّرِيفَةِ الَّتِي بَيْنَ المِنْبَرِ وَالقَبْرِ المُطَهَّرِ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ
(مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ) رَوَاهُ البُخَارِي
وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِي وَالتِّرْمِذِيُّ وَالإِمَامُ أَحْمَدُ (وَفِي المَعْنَى قَوْلُهُ)

إِذَا قُمْتَ فِيمَا بَيْنَ قَبْرٍ وَمِنْبَرٍ
بِطَيْبَةَ فَاعْرِفْ أَنَّ مَنْزِلَكَ الأَرْقَى
لَقَدْ قُمْتَ فِي دَارِ النَّعِيمِ بِرَوْضَةٍ
وَمَنْ قَامَ فِي دَارِ النَّعِيمِ فَلاَ يَشْقَى

ثُمَّ يَقِفُ فِي المُصَلَّى النَّبَوِيِّ إِنْ كَانَ خَالِيًا وَهُوَ بِطَرَفِ
المِحْرَابِ مِمَّا يَلِي المِنْبَرَ وَمَكْتُوبٌ عَلَيْهِ مُصَلَّى النَّبِيِّ ﷺ وَإِلاَّ فَفِيمَا
قَرُبَ مِنْهُ وَمِنَ المِنْبَرِ وَإِلاَّ فَحَيْثُ تَيَسَّرَ مِنَ الرَّوْضَةِ الشَّرِيفَةِ
وَغَيْرِهَا مِنَ المَسْجِدِ وَلاَ سِيَّمَا مَا كَانَ مَوْجُودًا فِي زَمَنِهِ ﷺ ، فَإِنَّهُ
أَفْضَلُ وَثَوَابُهُ أَكْثَرُ وَإِنْ أُقِيمَتِ المَكْتُوبَةُ أَوْ خَافَ فَوْتَهَا بَدَأَ

بها وحصلت التحية بها أى فى ضمنها فيصلى الزائر ركعتين تحية المسجد يقرأ فى الأولى قل يا أيها الكافرون وفى الثانية سورة الإخلاص كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه اختارهما فى كثير من الصلوات لما فيهما من التبرئة عن الشك والشرك وإثبات الذات والصفات وأيضا قراءة سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن * ثم يحمد الله ويشكره ويسأله الرضى والتوفيق والقبول ويسجد شكرا لله تعالى على إنعامه عليه بالحلول فى هذا الحمى منة وإفضالا وفى التشويق للجمال بن المحب الطبرى موافقة السادة الحنفية هنا فى سجود الشكر ويدعو بهذا الدعاء (الحمد لله حمدا يوافى نعمه ويكافئ مزيده وكرمه الحمد لله كما هو أهله أحمده بجميع محامده ما علمت منها وما لم أعلم اللهم لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شىء بعد أنت أهل الحمد وأنت أحق بالحمد لا أحد أولى منك بالحمد فلك الحمد كما تحب وترضى ولك الحمد كما أنت أهله اللهم لك الحمد بمحامدك كلها ما علمت منها وما لا اعلم على جميع نعمك كلها ما علمت منها وما لم أعلم وعدد خلقك كلهم ما علمت منهم وما لم أعلم

حتى ينتهى الحمدُ إلى ما يحبُّ ربُّنا ويرضى اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ عبدِكَ ورسولِكَ النبيِّ الأميِّ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلِّمْ اللهمَّ كما مننتَ عليَّ بالحلولِ فى حرمِ رسولِكَ ومهبطِ وحيِكَ ومحلِّ تنزُّلاتِ رحمتِكَ وفضلِكَ فامننْ عليَّ بحسنِ الأدبِ بينَ يديْ هذا النبيِّ الكريمِ والرسولِ العظيمِ واجعلْهُ مقبلاً عليَّ راضيًا عنِّى وتقبَّلْ إنابتى واجعلنى منْ أهلِ شفاعتهِ ومنْ أكرمِ وفدهِ وقرَّ عينى برضاكَ ورضاهُ يا أرحمَ الراحمينَ * اللهمَّ إنَّ هذهِ روضةٌ منْ رياضِ الجنةِ شرَّفتها وكرَّمتها ومجَّدتها وعظَّمتها ونوَّرتها بنورِ نبيِّكَ وحبيبِكَ سيِّدنا ومولانا محمَّدٍ ﷺ * اللهمَّ كما بلغتنا فى الدنيا زيارةَ نبيِّنا ومآثرهُ الشريفةَ فلا تحرمنا يا اللهُ فى الآخرةِ منْ فضلِ شفاعتهِ واحشرنا فى زمرتهِ وتحتَ لوائهِ وأمتنا على محبَّتهِ وسنَّتهِ واسقنا منْ حوضهِ الموْرُودِ بيدهِ الشريفةِ الطاهرةِ المنيفةِ شربةً هنيئةً مريئةً لا نظمأُ بعدها أبدًا إنَّكَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ برحمتِكَ يا أرحمَ الراحمينَ) ثمَّ يدعو بما شاء فانهُ منَ المواضعِ التى يستجابُ فيها الدعاء فإذا فرغَ منْ ذلكَ قصدَ التوجُّهَ إلى القبرِ المقدَّسِ لقصدِ الزيارةِ ويقولُ فى توجُّهه

(بِسْمِ اللهِ وبِاللهِ وعلى اللهِ وعلى مِلَّةِ سَيِّدِنَا رسُولِ اللهِ ﷺ * ربِّ اغفِرْ لى ولوالِدَىَّ وارْحَمْهُما كما ربَّيانى صغيرًا) وأنْ يقِفَ بين يدَيه ﷺ كوقُوفِه للصَّلاةِ واضِعًا يمِينَهُ على شِماله مع رعايةِ الأدب تُجاه باب المقْصُورة القِبْلِيِّ متواضِعًا خاشِعًا مع الذلَّةِ والانكِسارِ والخَشْيَةِ والوَقارِ والهَيْبَةِ والافتِقارِ غاضَّ الطَّرْفِ أىْ خافِضَ العَيْنِ إلى قُدَّامِه غيرَ مُلْتفِتٍ ناظِرًا إلى الأرْضِ أوْ إلى أسفَلِ ما يستقْبِلُه مِن الحُجْرَةِ الشَّرِيفَةِ مُحْتَرِزًا عن اشتِغالِ النَّظَرِ بما هُناكَ من الزِّينَةِ مُمَثِّلاً صورتَهُ الكريمةَ فى خيالِكَ مُسْتَشعِرًا بأنَّهُ ﷺ عالِمٌ بحُضُورِكَ وقيامِكَ وسلامِكَ بلْ بجَميعِ أحوالِكَ وأفعالِكَ وارتِحالِكَ ومقامِكَ وكأنَّهُ حاضِرٌ جالِسٌ بإزائِكَ مُسْتَحْضِرًا عظَمَتَهُ وجلالَهُ وشَرَفَهُ وقدْرَهُ أىْ رفعةَ مرتبتِهِ ﷺ ثمَّ يقولُ بصَوْتٍ حزينٍ متوسِّطٍ منْ غيرِ رفْعِ صوْتٍ لقولِهِ تعالى (إنَّ الذين يغُضُّونَ أصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رسُولِ اللهِ) الآيةَ * وحُرْمَتُهُ ﷺ ميِّتًا كحُرْمَتِهِ حيًّا بلْ أشَدُّ * ولاَ إخفاء بالمرَّةِ لِفَوْتِ الإسْماعِ الَّذى هُو السُّنَّةُ وإنْ كانَ لاَ يَخفى شيْءٌ على الحَضْرةِ * بحُضُورِ قلْبٍ وحَياءٍ مُغمِضًا عيْنَيْهِ ويقولُ (السَّلامُ عليْكَ أيُّها النَّبِيُّ السيِّدُ

الكريمُ والرسولُ العظيمُ والرؤوفُ الرحيمُ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه
ويسكتُ قليلاً بمقدارِ الجوابِ منهُ ﷺ ويعيدُ ذلكَ ثانياً وثالثاً
ثمَّ يقولُ الصلاةُ والسلامُ عليكَ ياسيِّدي يارسولَ اللهِ الصلاةُ
والسلامُ عليكَ يانبيَّ اللهِ الصلاةُ والسلامُ عليكَ ياحبيبَ
اللهِ الصلاةُ والسلامُ عليكَ ياسيِّدَنا ونبيَّنا وحبيبَنا وشفيعَنا
وقرَّةَ أعيُنِنا ياسيِّدي يارسولَ اللهِ الصلاةُ والسلامُ عليكَ
ياسيِّدَ المرسلينَ وخاتمَ النبيِّينَ * الصلاةُ والسلامُ عليكَ
ياشفيعَ المذنبينَ عندَ اللهِ * الصلاةُ والسلامُ عليكَ ياإمامَ
المتَّقينَ * الصلاةُ والسلامُ عليكَ ياقائدَ الغرِّ المحجَّلينَ
إلى جنَّاتِ النعيمِ * الصلاةُ والسلامُ عليكَ أيُّها المبعوثُ رحمةً
للعالمينَ * الصلاةُ والسلامُ عليكَ أيُّها الهادي إلى صراطٍ
مستقيمٍ * الصلاةُ والسلامُ عليكَ يامن سبَّحَ الحصى في يديهِ
وحنَّ الجذعُ إليهِ * الصلاةُ والسلامُ عليكَ يابشيرُ *
الصلاةُ والسلامُ عليكَ يانذيرُ * الصلاةُ والسلامُ عليكَ ياسيِّدَنا يامحمَّدُ
الصلاةُ والسلامُ عليكَ ياسيِّدَنا ياأحمدُ * الصلاةُ والسلامُ عليكَ
وعلى آلِ بيتِكَ الطاهرينَ وأزواجِكَ الطاهراتِ المبرَّآتِ أمَّهاتِ

المؤمنين والملائكة المقربين وأصحابك أجمعين الصلاة والسلام عليك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعلى جميع عباد الله الصالحين ياسيدى يارسول الله جزاك الله عنا أفضل ماجزى نبياً عن قومه ورسولاً عن أمته وصلى الله عليك أفضل وأكمل وأزكى وأنمى صلاة صلاها على أحد من خلقه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أنك قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وكشفت الغمة وأقمت الحجة وأوضحت المحجة وجاهدت فى الله حق جهاده وقاتلت فى دين الله حتى أتاك اليقين وكنت كما نعتك الله فى كتابه حيث قال (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم) فصلوات الله وملائكته وجميع خلقه فى سمواته وأرضه عليك وعلى روحك الطاهرة الزكية وجسدك وقبرك صلاة دائمة إلى يوم الدين عليك ياسيدى يارسول الله اللهم آته الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته وآته نهاية ماينبغى أن يسأله السائلون (ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين) آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره

وَشَرِّهِ . اللهمَّ ثَبِّتْنِي عَلى ذَلِكَ وَلا تَرُدَّنا عَلى أَعْقَابِنا وَلا تُزِغْ
قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ نَحْنُ وَفْدُكَ وَزُوَّارُكَ جِئْنَاكَ مِنْ بِلَادٍ
بَعِيدَةٍ قَاصِدِينَ قَضَاءَ حَقِّكَ وَالنَّظَرَ إِلَى مَآثِرِكَ وَالتَّيَمُّنَ بِزِيَارَتِكَ
وَالاسْتِشْفَاعَ بِكَ إِلَى رَبِّنا مِمَّا أَثْقَلَ ظُهُورَنا وَأَظْلَمَ قُلُوبَنا فَلَيْسَ
لَنا يَا رَسُولَ اللهِ شَفِيعٌ غَيْرُكَ نُؤَمِّلُهُ وَلا رَجَاءٌ غَيْرَ بَابِكَ نَصِلُهُ
فَاسْتَغْفِرْ لَنا وَاشْفَعْ لَنا عِنْدَ رَبِّكَ وَاسْأَلْهُ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْنا بِسَائِرِ طَلَبَاتِنا
وَيَحْشُرَنا فِي زُمْرَةِ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ وَأَنْتَ الشَّافِعُ
المُشَفَّعُ المَوْعُودُ بِالشَّفَاعَةِ وَالمَقَامِ المَحْمُودِ وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي
حَقِّكَ العَظِيمِ (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ
وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّابًا رَحِيمًا) وَقَدْ جِئْنَاكَ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ ظَالِمِينَ لِأَنْفُسِنا مُسْتَغْفِرِينَ لِذُنُوبِنا مُسْتَشْفِعِينَ
بِكَ إِلَى رَبِّنا فَاشْفَعْ لَنا عِنْدَ رَبِّكَ وَاسْأَلْهُ أَنْ يُمِيتَنا عَلى سُنَّتِكَ
وَيَحْشُرَنا فِي زُمْرَتِكَ وَأَنْ يُورِدَنا عَلى حَوْضِكَ وَيَسْقِيَنا بِكَأْسِكَ
غَيْرَ خَزَايَا وَلا نَادِمِينَ الشَّفَاعَةَ الشَّفَاعَةَ يَا رَسُولَ اللهِ أَتَيْنَاكَ
زَائِرِينَ وَقَصَدْنَاكَ رَاغِبِينَ وَبِحَقِّكَ عَارِفِينَ وَبِدِينِكَ مُتَمَسِّكِينَ

وَبِكَ إِلَى اللهِ تعالى مُسْتَشْفِعِينَ فَلَا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ وَلَا عَنْ بَابِ جُودِكَ وَكَرَمِكَ مَحْرُومِينَ *

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَسْعَدَنِي وَأَوْعَدَنِي وَبَلَّغَنِي زِيَارَتَكَ فِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ وَأَقَرَّ عَيْنِي بِحُلُولِ حَضْرَتِكَ وَالْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ جَزَاكَ اللهُ تعالى عَنَّا وَعَنْ وَالِدَيْنَا وَعَنِ الإِسْلَامِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ وَنَسْأَلُكَ الشَّفَاعَةَ أَنْ تَشْفَعَ لَنَا عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْعَرْضِ عَلَى اللهِ يَوْمَ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ يَوْمَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ. إِشْفَعْ لَنَا يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ وَلِوَالِدَيْنَا أَوْ لِوَالِدِ وَالِدَيْنَا وَلِأَوْلَادِنَا وَلِأَهْلِ بَيْتِنَا وَلِجِيرَانِنَا وَلِمَشَايِخِنَا وَلِأُسْتَاذِنَا وَلِمَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَيْنَا وَلِفَاعِلِينَ الْخَيْرَ فِينَا وَلِمَنْ أَوْصَانَا وَقَلَّدَنَا عِنْدَكَ بِدُعَاءِ الْخَيْرِ وَالزِّيَارَةِ * وَيَنْبَغِي أَنْ يُبَلِّغَهُ سَلَامَ مَنْ أَوْصَاهُ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ مِنْ فُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ وَيَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ فَاشْفَعْ لَهُ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ وَأَصْحَابِكَ أَجْمَعِينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَيَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ الشَّرِيفَةَ إِلَى رُوحَانِيَّةِ الْمُصْطَفَى صلى الله عليه وسلم وَيَتَجَنَّبُ الإِنْحِنَاءَ لِلْقَبْرِ الشَّرِيفِ

عِنْدَ التَّسْلِيمِ فَهُوَ مِنَ الْبِدَعِ وَيَظُنُّ مَنْ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ أَنَّهُ مِنْ شِعَارِ التَّعْظِيمِ وَأَيضًا لا يَسْجُدُ كَهَيْئَةِ الصَّلَاةِ عَلَى الأَعْتَابِ فَهُوَ مِنَ الْبِدَعِ بَلْ يَحْرُمُ إِنْ نَوَى السُّجُودَ ثُمَّ يَتَأَخَّرُ إِلَى جِهَةِ يَمِينِهِ قَدْرَ ذِرَاعِ الْيَدِ فَيَصِيرُ تُجَاهَ سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ * السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَنَا أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقِ * السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ عَلَى التَّحْقِيقِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ فِي الْغَارِ وَرَفِيقَهُ فِي الأَسْفَارِ وَأَمِينَهُ عَلَى الأَسْرَارِ جَزَاكَ اللهُ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَى إِمَامًا عَنْ أُمَّةِ نَبِيِّهِ فَلَقَدْ خَلَفْتَهُ أَحْسَنَ الْخَلَفِ وَسَلَكْتَ طَرِيقَهُ وَمِنْهَاجَهُ خَيْرَ سُلُوكٍ فَقَاتَلْتَ أَهْلَ الرِّدَّةِ وَالْبِدَعِ وَنَصَرْتَ الإِسْلَامَ وَكَفَلْتَ الأَيْتَامَ وَوَصَلْتَ الأَرْحَامَ وَلَمْ تَزَلْ قَائِمًا بِالْحَقِّ نَاصِرًا لِأَهْلِهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ وَقَدْ قَالَ صلى الله عليه وسلم فِي حَقِّكَ (لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ) رَضِيَ اللهُ عَنْكَ وَأَرْضَاكَ أَحْسَنَ الرِّضَاءِ وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَنْزِلَكَ وَمَسْكَنَكَ وَمَحَلَّكَ وَمَأْوَاكَ أَمَاتَنَا اللهُ عَلَى مَحَبَّتِكَ حَشَرَنَا اللهُ فِي زُمْرَتِكَ * إِسْتَعْمَلَنَا اللهُ فِي سُنَّتِكَ * اللَّهُمَّ لَا تُخَيِّبْ سَعْيَنَا فِي زِيَارَتِهِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ

وبركاتُه * الفاتحةُ الشريفةُ إلى روحانيته * ثمَّ يتحوَّلُ إلى
جانب اليمين قدرَ ذراعِ اليدِ حتى يحاذى رأسَ أميرِ المؤمنينَ
سيِّدِنا عمرَ بنِ الخطَّابِ رضى اللهُ عنه ويقولُ السلامُ عليكَ أميرَ
المؤمنينَ سيِّدَنا عمرَ بنَ الخطَّابِ السَّلامُ عليكَ يا مُظْهِرَ الإسلامِ
السَّلامُ عليكَ يا مُكسِّرَ الأصنامِ السَّلامُ عليكَ يامن استجابَ اللهُ فيهِ
دعوةَ خاتمِ النبيِّينَ السَّلام عليكَ يامنْ أظهرَ اللهُ بهِ الدِّينَ السَّلامُ عليكَ
يامنْ أعزَّ اللهُ بهِ الدِّينَ السَّلامُ عليكَ يامنْ نطقَ بالصَّوابِ ووافقَ
قولُهُ محكمَ الكتابِ السَّلامُ عليكَ يا منْ عاشَ حميدًا وخرجَ
منَ الدُّنيا شهيدًا . جزاكَ اللهُ عنَّا أفضلَ الجزاءِ ورضىَ عمَّنْ
استخلفكَ فلقدْ نظرَ إلى الإسلامِ والمسلمينَ حيًّا وميِّتًا فكفلْتَ
مثلهُ الأيتامَ ووصلْتَ الأرحامَ وقوىَ بكَ الإسلامُ وكُنْتَ
لأهلِ الإسلامِ هاديًا ومهديًّا جمعتَ شملَهُمْ وأغنيْتَ فقرَهُمْ
وجبرْتَ كسْرَهُمْ أنتَ الذى قالَ فى حقك سيِّدُ البشرِ . (اللهمَّ
أعزَّ الإسلامَ بعمرَ) رضىَ اللهُ تعالى عنكَ وأرضاكَ أحسنَ الرِّضاءِ
وجعلَ الجنةَ منزلَكَ ومحلَّكَ ومأواكَ أماتنا اللهُ على محبَّتِكَ .
حشرَنا اللهُ فى زمرتِكَ استعملَنا اللهُ فى سنَّتِكَ . السلامُ عليكَ

ورحمة الله وبركاته * الفاتحة إلى روحانيته * ثم يرجع عن شماله قدر نصف ذراع ويقف عند رأسهما رضي الله عنهما ويقول السلام عليكما يا ضجيعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقيه ووزيريه ومشيريه والمعاونين له على القيام بالدين والقائمين بعده بمصالح المسلمين على الحق المبين حتى أتاكما اليقين جزاكما الله تعالى عنا أفضل الجزاء إني جئتكما أتوسل بجنابكما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع لي ويسأل ربي أن يتقبل سعيي ويحييني على ملته ويميتني عليها ويحشرني في زمرته ثم يدعو لنفسه ولوالديه ولمن أوصاه بالدعاء ولجميع المسلمين ويسأل حاجته ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم * ولا يقف الزائر تجاه القدم الشريف ويسلم على الملائكة ولا على أهل البقيع ولا على شهداء أحد في المسجد بل يسلم على أهل البقيع في البقيع وعلى الشهداء في مشهدهم بأحد وأما ما يفعله ملقنوا الزيارة الآن من السلام على من ذكر في المسجد فهو بدعة ولم نر من ذكره من مؤرخي المدينة في الزيارة كما ذكره الكردي في الزخر النافع والسيد جمل الليل في الذخيرة والسيد البرزنجي في النزهة أنه بدعة لا أصل له * ثم

يَزُورُ سَيِّدَتَنا فاطِمَةَ الزَّهْرَاء بِنْتَ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ﷺ وَيقُولُ السَّلامُ عَليكِ يا سَيِّدَةَ نِساءِ العالَمِينَ وَبِضعَةَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ . السَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الدُّرَّةُ الْفاخِرَةُ وَالْبِضعَةُ الطَّاهِرَةُ السَّلامُ عَلَيْكِ يَا سَيِّدَتِنا فاطِمَةَ الزَّهْرَاء يا بِنْتَ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ نَبِيِّ اللهِ السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ حَبِيبِ اللهِ السَّلامُ عَليكِ يا بِنْتَ الْمُصْطَفَى السلامُ عَلَيكِ يا خَامِسَةَ أَهْلِ الْكِسا وَالمَحْبُوبَةِ العُظْمَى لِلحَبِيبِ لأَعْظَمِ السَّلامُ عَليكِ يازَوْجَةَ أَميرِ المُؤْمِنِينَ سَيِّدِنا عَلِيّ المُرْتَضَى كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ووَجْهَكِ السَّلامُ عَليكِ يا بِنتَ سَيِّدَتِنا خَدِيجَةَ الكُبْرَى السَّلامُ عَليكِ يا أُمَّ سَيِّدِنا الحَسَنِ وَسَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ السَّيِّدَيْنِ السَّعِيدَيْنِ الشَّهِيدَيْنِ الْكَوْكَبَيْنِ القَمَرَيْنِ النَّيِّرَيْنِ سَيِّدَي شَبابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِى الجَنَّةِ وقُرَّةِ أَعْيُنِ أَهْلِ السُّنَّةِ وريْحَانَتَي سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ سَيِّدِنا الْحَسَنِ وأَبِي عَبْدِ اللهِ سَيِّدِنا الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَعَنْكِ وَأَرْضَاكِ أَحْسَنَ الرِّضَى وَجعَلَ الْجَنَّةَ مَسْكَنَكِ وَمَحَلَّكِ * أَمَدَّنا اللهُ بِمَدَدِكِ * حَشَرَنَا اللهُ فِى زُمْرَتِكِ أَمَاتَنا اللهُ علي مَحَبَّتِكِ وَسُنَّتِكِ إِشْفَعِي لَنَا إِلى أَبِيكِ وهُوَ صاحِبُ الشَّفاعَةِ يَشْفَعُ لَنا عِنْدَ

اللهِ يومَ العرضِ على اللهِ وفى قضاءِ حوائجِنا وَ فى تكفيرِ سيئاتِنا وفى إصلاحِ أحوالِنا وأولادِنا السَّلامُ عليكَ وعلى أبيكَ المصطفى وَبعلكَ سيدنا على المرتضى وَابنيكَ الحسنينِ ووالدتِكَ سيدتِنا خديجةَ الكبرى ورحمةُ اللهِ وبركاتُه * الفاتحةَ الشريفةَ إلى روحانيتِها * ثمَّ يرجعُ إلى موقفِهِ الأولِ تجاهَ وجهِ النبيِّ ﷺ ويقولُ (إنَّ اللهَ وملائكتَهُ يصلّونَ على النبيِّ ياأيُّها الذينَ آمنوا صلّوا عليهِ وسلِّموا تسليمًا) اللَّهمَّ صلِّ على سيدِنا محمدٍ صلاتَكَ التي صلَّيتَ بها عليهِ وَسلِّمْ على سيدِنا محمدٍ سلامَكَ الذي سلَّمتَ عليهِ واجزِهِ عنَّا ماهوَ أهلُهُ ثمَّ يقولُ سبعينَ مرَّةً (صلَّى اللهُ وسلَّم عليكَ ياسيدي يارسولَ اللهِ) مَنْ قال ذلك ناداهُ ملكٌ صلَّى اللهُ عليكَ يا فلانُ باسمِهِ ولمْ تسقطْ لكَ اليومَ حاجةٌ رواهُ ابنُ فديكٍ عنْ بعضِ مَنْ أدركَهُ نقلَ مِنْ خلاصةِ الوفاءِ للسمهوديِّ رحمهُ اللهُ تعالى واحيانًا يقولُ صلَّى اللهُ وسلَّمَ عليكَ ياسيدَنا يا محمدُ أوْ يقولُ يانبيَّ اللهِ ومَنْ أحسنِ مايقولُ

ماحُكيَ عنِ العتبي (١) قال كنتُ جالسًا عندَ قبرِ النبيِّ

---

(١) وهو شيخ الامام الشافعى

صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال السلام عليك يارسول الله اللهم إنك قلت وأنت أصدق القائلين (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) وقد جئتك مستغفرا من ذنبي متشفعا بك إلى ربي ثم أنشأ يقول .

يا خير من دفنت في الترب أعظمه
فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم

وفي رواية

يا خير من دفنت في القاع أعظمه
فطاب من طيبهن القاع والأكم
أنت النبي الذي ترجى شفاعته
عند الصراط إذا مازلت القدم
أنت البشير النذير المستضاء به
وشافع الخلق إذ يغشاهم الندم

تَخصُّهُمْ بِنعِيمٍ لا نَفادَ لَهُ
وَالحُورُ فِي جنَّةِ المَاوي لَهُمْ خدَمُ
تُعْطى الوَسِيلةَ يَوْمَ العَرْض مُغْتَبِطًا
عِندَ المُهَيْمِنِ إذْ ماتُحْشَرُ الأُمَمُ
والحَوْضُ قَدْخَصَّكَ المَوْلى الكَرِيمُ بهِ
يَوْمًا عَلَيهِ جَمِيعُ الخَلْقِ تَزْدَحِمُ
تَسقِي لِمنْ شِئْتَ يَاخيرَ الأَنامِ وَكَمْ
قَوْمٍ لِعظْمِ الشقَا والبُعْدِ قدْ حُرِمُوا
نَفْسِي الفِدَاءُ لِقبْرٍ أنْتَ سَاكِنهُ
فِيهِ العفَافُ وفِيهِ الجُودُ والكَرَمُ
وَصَاحِبَاكَ فَلاَ أَنْساهُمَا أَبدًا
مِنِّي السَّلام عَلَيْكُمْ مَاجرَى القَلمُ
صَلَّى عَلَيْكَ إلهُ العَرْشِ مَاطَلَعَتْ
شَمْسٌ وحنَّ إلَيْكَ الضَّالُ والسَّلَمُ

ثمَّ قالَ اللّهمَّ إنَّ هذَا حَبِيبُكَ وأنَا عَبْدُكَ والشَّيطَانُ عَدُوُّكَ فإنْ غفَرْتَ لي

سُرَّ حَبِيبُكَ وفازَ عبدُكَ وغَضِبَ عدُوُّكَ وإنْ لَمْ تغفِرْ لى حزِنَ حَبِيبُكَ ورضِىَ عدُوُّكَ وهلكَ عَبْدُكَ وأنتَ أكْرَمُ مِنْ أنْ تُحْزِنَ حَبِيبَكَ وتُرْضِىَ عدُوَّكَ وتُهلِكَ عَبْدَكَ * اللَّهُمَّ إنَّ العَرَبَ الْكِرَام إذا ماتَ فيهمْ سَيِّدٌ أعتَقُوا على قَبْرِهِ عَبِيدًا وإماءً وإنَّ هذا سَيِّدُ العالَمينَ وأنتَ أكْرَمُ الأكْرَمينَ أعتِقْنى على قَبْرِهِ مِنَ النَّارِ قال العُتْبىُّ فَغلَبَني النَّوْم فرَأيْتُ النَّبِىَّ ﷺ يقُولُ ياعُتْبِيُّ الحِق الأعْرَابِىَّ وبَشِّرْهُ بشَفاعَتِي ذكَرَهُ الإمامُ الأزرَقِىُّ والنَّوَوِىُّ وغَيْرُهُما * وحُكِىَ أيْضًا عَنِ العُتْبِىِّ أنَّ أعْرابِيًّا قَدِمَ المَدِينَةَ على قَعُودٍ لهُ فأناخَ بِبابِ المسْجِدِ ودَخلَ فوقَفَ حِذاءَ قبْرِ رسُول اللهِ ﷺ وقالَ السَّلامُ عَلَيْكَ أيها النَّبِىُّ ورَحْمَةُ اللهِ وبرَكاتُهُ السَّلامُ عليْكَ يارسُول اللهِ السَّلامُ عليْكَ يامُحمَّدُ ابنُ عَبْدِ اللهِ جزاكَ اللهُ عنْ أمَّتِكَ أفضَلَ ماجزَى نَبيًّا عنْ أُمَّتِهِ أشهَدُ أنْ لاإلهَ إلاَّ اللهُ وحْدَهُ لاَشرِيكَ لهُ وأشْهدُ أنَّك رَسُولُ اللهِ قَدْ بلَّغْتَ رسالةَ رَبِّكَ ونَصَحْتَ لِأمَّتِكَ وعَبَدْتَ رَبَّكَ حتَّى أتاكَ اليَقِينُ فصلَّى اللهُ على رُوحِكَ فى الأرْواحِ وجسَدِكَ فى الأجْسادِ ثُمَّ أقبَلَ على أبِي بَكْرٍ وعُمَرَ رضِيَ اللهُ عنْهُمَا فقالَ

السَّلَامُ عليكَ يا أبا بكرٍ الصِّدِّيق السَّلَامُ عليكَ يا عُمرُ الفارُوق السَّلَامُ عليكُما يا صاحِبَيْ رسُولِ اللهِ ﷺ في حياتهِ وضجيعَيْهِ بعدَ مماتِه جزاكُما اللهُ عنْ نبيِّنا خيرًا وعنِ الإسلامِ ثمَّ أقبلَ على رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ بأبي أنتَ وأُمِّي يا رسُولَ اللهِ جئتُكَ مُثقلًا بالذُّنُوبِ والخطايا أستشفِعُكَ إلى ربِّي فيُشفِّعُكَ فيَّ فإنَّ اللهَ تعالى يقُولُ في كتابهِ الكريمِ وقولُهُ الحقُّ (ولوْ أنَّهُمْ إذْ ظلمُوا أنفُسَهُمْ جاءُوكَ فاستغفرُوا اللهَ واستغفرَ لهُمُ الرَّسُولُ لوجدُوا اللهَ توَّابًا رحيمًا) وأنا قدْ ظلمتُ نفسي وجئتُكَ أستشفِعُ بكَ إلى ربِّي وأستغفِرُ اللهَ وأتُوبُ إليهِ ثمَّ استقبلَ القبلةَ ورفعَ يديْهِ وتلا الآيةَ ودعا وقالَ إلهي جئتُ مُحمَّدًا ﷺ ومُحمَّدٌ قدْ ماتَ وإنْ كانَ قدْ ماتَ فأنتَ حيٌّ لا تمُوتُ أتوسَّلُ إليكَ بصاحبِ هذا القبرِ اللهُمَّ شفِّعْهُ فيَّ إلهي إذا ماتَ لنا ميِّتٌ ولهُ عندنا إجلالٌ وحُرمةٌ أعتقْنا عندَ قبرِهِ عبيدًا وإماءً وأنتَ قدْ أخبرتنا بإجلالِ سيِّدِنا مُحمَّدٍ عبدِكَ ورسُولِكَ عندكَ فأسألُكَ بحُرمتِهِ أنْ تعتقَ عبدَكَ الخاطِئَ على رأسِ قبرِهِ إجلالًا لهُ ثمَّ ولَّى وهُوَ يقُولُ

يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ فِي الْقَاعِ أَعْظُمُهُ

فَطَابَ مِنْ طِيبِهِنَّ الْقَاعُ وَالأَكَمُ

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَبْرٍ أَنْتَ سَاكِنُهُ

فِيهِ الْعَفَافُ وَفِيهِ الْجُودُ وَالْكَرَمُ

قَالَ الْعُتْبِيُّ فَأَخَذَتْنِي عَيْنِي فَأَغْفَيْتُ إِغْفَاءَةً فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ لِي يَا عُتْبِيُّ أَلْحِقِ الأَعْرَابِيَّ وَأَخْبِرْهُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَفَرَ لَهُ بِرَحْمَتِهِ لَعَلَّ هٰذِهِ الرِّوَايَةَ أَنَّ الإِعْرَابِيَّ غَيْرَ الأَوَّلِ فَيَنْبَغِي لِلزَّائِرِ أَنْ يَزُورَ وَيَدْعُو بِكِلَيْهِمَا ثُمَّ يَقُولُ الزَّائِرُ قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَأَتَيْتُ بِجَهْلِي وَغَفْلَتِي أَمْرًا كَبِيرًا وَقَدْ وَفَدْتُ عَلَيْكَ زَائِرًا وَبِكَ مُسْتَجِيرًا وَجِئْتُكَ مُسْتَغْفِرًا مِنْ ذَنْبِي سَائِلًا مِنْكَ أَنْ تَشْفَعَ لِي إِلَى رَبِّي وَأَنْتَ شَفِيعُ الْمُذْنِبِينَ الْمَقْبُولُ الْوَجِيهُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَهَا أَنَا مُعْتَرِفٌ بِخَطَايَا مُقِرٌّ بِذَنْبِي مُتَوَسِّلٌ بِكَ إِلَى اللهِ مُسْتَشْفِعٌ بِكَ إِلَيْهِ وَأَسْأَلُ اللهَ الْبَرَّ الرَّحِيمَ بِكَ أَنْ يَغْفِرَ لِي وَيُمِيتَنِي عَلَى سُنَّتِكَ وَمَحَبَّتِكَ وَيَحْشُرَنِي فِي زُمْرَتِكَ وَيُورِدَنِي وَأَحِبَّائِي حَوْضَكَ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ فَاشْفَعْ لِي يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَشَفِيعَ الْمُذْنِبِينَ فَهَا أَنَا فِي حَضْرَتِكَ وَجِوَارِكَ

وَنزيلَ بابكَ وَعلّقتُ بكرم ربى الرَّجاءَ لعلّهُ يرحمُ عبدهُ وإنْ أساءَ وَيعفو عمّا جنا وَيعصمهُ ممّا بقيَ فى الدُّنيا ببركتكَ وَشفاعتكَ يا خاتمَ النبيّين وَشفيعَ المذنبينَ اللّهمّ إنى أُشهدكَ وَأشهدُ رسولكَ وَأبا بكرٍ وَعمرَ وَأشهدُ الملائكةَ النازلينَ على هذهِ الرَّوضةِ الشَّريفةِ العاكفينَ عليها وَالحافينَ بهذهِ الحجرةِ المعطَّرةِ بأنّى أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ أنتَ وحدكَ لا شريكَ لكَ وأنَّ سيّدنا محمّدًا عبدكَ وَرسولكَ وأشهدُ أنَّ ما جاءَ بهِ منْ أمرٍ ونهىٍ وخبرٍ ممّا كانَ منَ الأُمورِ الماضيةِ وَيكونُ منَ الأحوالِ الآتيةِ فهوَ حقٌّ ثابتٌ وصدقٌ لا كذبَ فيهِ ولا امتراءَ وإنّى مقرٌّ بجنايتى ومعصيتى فاغفرْ لى وامننْ علىَّ بالّذى مننتَ بهِ على أوليائكَ فإنّكَ المنّانُ الغفورُ الرّحيمُ وصلىَّ اللهُ تعالى عليكَ ياسيّدى يارسولَ اللهِ وَعلى آلكَ وصحبكَ أجمعينَ والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ثمَّ يتحوّلُ عنْ مكانهِ ويستقبلُ القبلةَ غيرَ مستدبرٍ القبرَ المعطّرَ * وينبغى أيضًا فى الصّلاةِ أنْ لا يستدبرهُ تأدّبًا إلاّ لضرورةٍ ملجئةٍ أوْ عندَ ازدحامِ زمنِ إتيانِ الزوّارِ ويقولُ (اللّهمَّ إنّى أسألكَ بأنّكَ أنتَ اللهُ لا إلهَ إلاَّ أنتَ الأحدُ الصّمدُ الّذى لمْ يلدْ ولمْ يولدْ ولمْ يكنْ لهُ كفوًا أحدٌ ياذا الجلالِ

وَالإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ أَنْتَ أَحَقُّ مَنْ ذُكِرَ وَأَحَقُّ مَنْ عُبِدَ وَأَنْصَرُ مَنْ ابْتُغِي وَأَرْأَفُ مَنْ مَلَكَ وَأَجْوَدُ مَنْ سُئِلَ وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطَى. اللَّهُمَّ انِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ أَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ تَوْبَةً نَصُوحًا لا أَنْقُضُ عَقْدَهَا أَبَدًا وَأَنْ تَتَقَبَّلَ إِنَابَتِي وَتَسْتَجِيبَ دُعَائِي وَتُحَقِّقَ رَجَائِي وَتُجْزِلَ كَرَامَتِي بِرِضَاكَ عَنِّي وَرِضَا نَبِيِّكَ صلى الله عليه وسلم فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَمَاتِي يَا سَيِّدَنَا يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي لِيُنِيلَنِي مَقْصِدِي هَذَا وَبُغْيَتِي (اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ بِجَاهِهِ عِنْدَكَ) ثَلاثًا يَارَبَّ العَالَمِينَ اللَّهُمَّ لا تَدَعْ لَنَا فِي مَقَامِنَا هَذَا الشَّرِيفِ بَيْنَ يَدَيْ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَنْبًا إِلاَّ غَفَرْتَهُ وَلاَ هَمًّا يَا أَللهُ إِلاَّ فَرَّجْتَهُ وَلاَ عَيْبًا إِلاَّ سَتَرْتَهُ وَلاَ مَرِيضًا إِلاَّ شَفَيْتَهُ وَعَافَيْتَهُ وَلاَ غَائِبًا يَا أَللهُ إِلاَّ رَدَدْتَهُ وَلاَ عَدُوًّا إِلاَّ خَذَلْتَهُ وَدَمَّرْتَهُ وَلا فَقِيرًا يَا أَللهُ إِلاَّ أَغْنَيْتَهُ وَلا سُلْطَانًا مُجَاهِدًا إِلاَّ نَصَرْتَهُ وَأَعَنْتَهُ وَلاَ حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَكَ فِيهَا رِضًى وَلَنَا فِيهَا صَلاَحٌ إِلاَّ قَضَيْتَهَا وَيَسَّرْتَهَا اللَّهُمَّ بِفَضْلِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَإِحْسَانِكَ أَقْضِ حَوَائِجَنَا وَيَسِّرْ أُمُورَنَا وَاشْرَحْ صُدُورَنَا وَتَقَبَّلْ زِيَارَتَنَا وَآمِنْ

خوفنا واستر عيوبنا واغفر ذنوبنا واكشف كروبنا واختم بالصالحات أعمالنا ورد غربتنا إلى أهلنا وأولادنا سالمين غانمين مستورين مجبورين من عبادك الصالحين من الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون برحمتك ياأرحم الراحمين يارب العالمين) ثم يدعو بما شاء من حوائج نفسه ويستغفر لوالديه ولإخوانه وللمسلمين ويدعو لهم ثم يتوجه إلى المنبر الشريف في الروضة المطهرة ويدعو عنده مستقبلا القبلة والدعاء عنده من سيرة السلف الصالح فلا يترك لكون الشيعة تفعله وقيل إن الدعاء عنده مستجاب اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه آمين *

ويقول اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والأرض وملء ما بينهما وملء ماشئت بعد أهل الثناء والكبرياء والمجد لامانع لما أعطيت ولاينفع ذا الجد منك الجد اللهم إنى اسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات وثبتني وثقل موازيني وحقق إيماني وارفع درجتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئتي وأسألك الدرجات العلا من الجنة آمين * اللهم انى أسألك فواتح الخير وخواتمه

وأوّله وآخره وظاهره وباطنه وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين * اللهم إنى أسألك خير ما آتى وخير ما أفعل وخير ما أعمل وخير ما بطن وخير ما ظهر وأسألك الدرجات العلا من الجنة آمين * اللهم إنى أسألك أن تبارك لى فى سمعى وفى بصرى وفى روحى وفى خلقى وفى خلقى وفى أهلى وفى محياى وفى مماتى وفى عملى وتقبل حسناتى وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين * وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وأزواجه وأهل بيته أجمعين والحمد لله رب العالمين

وينبغى أن يصلى عند الاسطوانة الحنانة لكون الجزع الذى حن إلى النبى صلى الله عليه وسلم حين تركه وخطب على المنبر فنزل النبى صلى الله عليه وسلم واحتضنه وحديث حنين الجزع رواه البخارى رحمه الله تعالى فى صحيحه * وقيل إنه متواتر وهو من أعظم المعجزات قيل إنه دفن فى موضع الاسطوانة بعد أن خيره صلى الله عليه وسلم فى أن يرده إلى حائطه ويرجع كما كان له الثمر أو يغرسه فى الجنة فيأكل منه أولياء الله تعالى فاختار الباقى على الفانى فدفن ثمة * أنظروا ياعباد الله واعتبروا إن الجماد حن إليه صلى الله عليه وسلم واختار

الباقي على الفاني * وقيل اسم الأسطوانة (المخلقة) لكونهم كانوا يجعلون عليها الخلوق وهو الطيب وهذا الإسم مكتوب عليها الآن وهي في قبلة مصلى النبي ﷺ ثم يأتي اسطوانة أبي لبابة وتعرف بالتوبة فيصلي عندها ويتوب إلى الله تعالى ويدعوا بما شاء وهو ساجد ويكثر من التسبيح والثناء على الله تعالى والإستغفار ثم يأتي اسطوانة السيدة عائشة رضي الله عنها * روى أنه ﷺ صلى إليها بضعة عشر يوما بعد تحويل القبلة ثم تقدم إلى مصلاه اليوم وأفاضل الصحابة كانوا يصلون إليها وفي الأوسط للطبراني أن رسول الله ﷺ قال (إن في مسجدي لبقعة لو يعلم الناس ماصلوا فيها إلا أن تطير لهم قرعة) أي مالهم من الأجر وقيل إنها بموضع القبة من المسجد فمن عائشة رضي الله عنها أنها أشارت إليها وبينت فضلها ولذلك نسبت إليها ومكتوب اسمها عليها وكان ﷺ يكثر الصلاة إليها وقيل الدعاء مستجاب خلفها * فاغتنم ياأخي الصلاة إليها وادعو بماشئت من خيري الدنيا والآخرة تحظى بمرادك إن شاء الله تعالى واعلم أنك إذا جعلت هذه الأسطوانة خلف

ظهرك ومشيت نحو الشام حتى إذا كنت فى محاذات باب جبريل
عليه السلام كان ذلك مصلى النبى ﷺ إلى بيت المقدس من قبل تحويل
القبلة وينبغى أن يجعل جميع الأساطين المأثورة وغيرها إما
عن يمينه أو يساره إذا كان منفردا ثم يأتى أسطوانة السرير وهى
الملاصقة لشباك الحجرة المطرة * روى صلاته ﷺ واستناده
عليها مما يلى القبلة مستقبلا لا مستدبرا واعتكافه عندها العشر
الأواخر من رمضان وموضع سريره الشريف عندها ولذا
سميت أسطوانة السرير ومكتوب عليها ذلك والواقف عندها
يكون فى سمت رأسه الشريف وينبغى للزائر أحيانا يقف عندها
مستقبلا الرأس الشريف فيزور المصطفى عليه الصلاة والسلام
وصاحبيه الكرام ثم يستقبل القبلة ويدعو بما شاء أو يدعو
بالدعاء المتقدم ويصلى عندها ويدعوا بما شاء من خيرى الدنيا
والآخرة وأحيانا يزور من الجهة المقابلة لها مستقبلا القدم
الشريف ثم يأتى أسطوانة سيدنا على كرم الله وجهه وكانت
تسمى أسطوانة الحرس وهى خلف اسطوانة التوبة من جهة
الشمال وهو المحقق لا الذى ملاصقة لباب الوفود وباب الوفود

هيَ الْخَوْخَةُ الّتي كانَ عَلَيهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ يَخْرُجُ مِنَ الْحُجْرَةِ الْمُنِيفَةِ إلى الرَّوْضَةِ الشَّرِيفَةِ مِنْهُ والّذي مَكتُوب عَلى الأُسْطوَانَةِ الآنَ كُتِبَ سَهْوًا كَما أخبَرَني بذلِكَ شَيْخِي الْمَرْحُومُ العلامَةُ المُحدِّثُ (السَّيِّدُ مُحمَّدُ عَلى ظاهِرُ) وكانَ سَيِّدُنا عَليٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ يُصَلّي ويَجْلِسُ عِنْدَها ثُمَّ يأتي اسطوَانَةَ الْوُفودِ خَلْفَها وأوّلَ إضَافتِها لِلْوُفودِ لِأنَّهُ عليه صلى الله وسلم كانَ يَقْعُدُ عِنْدَها لِمُلاقاتِهِمْ وَقَضاءِ مَقاصِدِهِمْ وكانَ عليه صلى الله وسلم وَسَرَاةُ الصَّحابَةِ أيْ أفاضِلهُمْ وأشْرافُهُمْ يَجْلِسُونَ عِنْدَهَا وكَذلِكَ الْمَكتُوب عَلى الاسطوَانَةِ الْمُلاصِقَةِ لِبابِ الوُفودِ فهوَ سَهْوٌ أيْضًا ثُمَّ يأتي أسْطوَانَةَ التَّهجُّدِ وهيَ وَراءَ بَيْتِ السَّيِّدَةِ فاطِمةَ الزَّهْراءِ رَضيَ اللهُ عَنْها وفيها مِحْرابٌ صَغيرٌ ومكتُوبٌ عَلَيهِ آيَةُ التَّهجُّدِ فيُصَلّي رَكْعَتَينِ ويَدْعُوا بِمَاشاءَ وأمَّا اسْطوَانَةُ مُرَبَّعَةِ القَبْرِ الشَّرِيفِ ويُقالُ لَهامَقامُ جِبرِيلَ عَلَيهِ السَّلامِ فَهِيَ في حائِزِ الْحُجْرَةِ الْمُطَرَةِ في صَحفَتِهِ الغَرْبِيَّةِ إلى الشِّمالِ وَقَدْحُرِمَ النَّاسُ التَّبَرُّكَ بِها إلاَّ مَنْ يُشَرَّفَ بَعْدَ دُخُولِ الْحُجْرَةِ بِالوُصُولُ إلَيْها فَهذِهِ الأَساطِينُ الْخاصَّةُ الّتي ذَكَرَها أهْلُ التَّوارِيخِ وَغيرُهُمْ وَجَمِيعُ سوارِي المَسْجِدِ الْمُصْطفَوِيّ يُسْتَحَبُّ الصَّلاةُ عِنْدَها لِأَنَّها لاتَخْلُوا عَنِ

النَظَرِ النَّبَوِيّ الأَصْلِي وَصَلاةِ الصَحَابَةِ عِنْدَها أَيْ إلَى مَا كَانَ فِي مَوْضِعِهَا وإلاَّ فهي لَيْسَتْ عَيْنَهَا بَلْ غَيْرُها وَيَنْبغِي أَنْ يُكْثِرَ الصَّلاَةَ مِنَ السُّنَنِ والنَّافِلَةِ عِنْدَ الأُسْطوانَاتِ الفَاضِلَةِ المُتَقَدِّمَةِ التي ذَكَرْنَاهَا وَعلامَةُ حدِّ الرَّوْضَةِ الآن كَمَا فِي النُّزْهَةِ على هذَا القَوْلِ الرَّاجِحِ الاسَاطِينُ المُرَخَّمَةُ بالرُّخَامِ الأَبْيَضِ والأَحْمَرِ المُذَهَّبَةُ إلَى حَدِّ النِّصْفِ منها وَعلى أطْرَافِهَا قَصِيدَةٌ لَطِيفَةٌ باللُّغةِ التُّرْكِيَةِ مَكْتُوبَةٌ بالنَقْرِ فِي حَدِّ الرُّخَامِ مِنْ أَعْلاهُ مُحِيطَةً بِهَا كالطِّرَازِ مَطْلِيَةٌ بِمَاءِ الذَّهَبِ يُقَالُ أَنْشأها مَوْلانَا المَرْحُومُ السُّلْطَانَ سَلِيمِ خَان واعْلَمْ أَنَّ المِنْبَرَ الرُّخامَ المَوْجُودَ الآن هُوَ مِنْ آثارِ مَوْلانَا السُّلطان مُرادخان الثَالِثْ أَرْسَلَهُ مِنَ الأُسْتَانَةِ إلى المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ فَوُضِعَ عَامَ ثَمَانِيَةٍ وتِسْعِين وتِسْعِمائَةٍ وَهُوَ مَحَلُّ المِنْبَرِ الأَصْلِيِّ نعمْ هُوَ مقدَّمٌ على مَحَلِّ الأَصْلِيِّ جِهَةَ القِبْلَةِ عِشْرِينَ قِيرَاطًا مِنْ ذِراعِ الحَدِيدِ وحدُّ المَسْجِدِ النَّبَوِي الأَصْلِيِّ الذي كَانَ فِي زَمَنِهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ جِهَةِ القِبْلَةِ الآن الدَّرابْزِينُ الصفرُ المُتَشَابِكُ المُتَّخَذُ مِنْهُ فَتَحاتٌ وَمِنْ جِهَةِ الشَّامِ مَا يُحَاذِي بابَ النِّساءِ كَمَا رُوِي عَنْ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللهُ تعالى وأَقَرُّوه وهُوَ المُرادُ مِنْ قَوْلِهِمْ قُبَيْلَ

ميزاب الشمس عند مؤخر المسقف القبلي من المسجد وبأعلى مؤخر هذا المسقف مما يلي صحن المسجد موضوع قطعة كبيرة من الحجر الاحمر نحتوه وفرغوا فيه تفريغا حسنا وكتبوا فيه قوله صلى الله عليه وسلم (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام) ومن جهة المشرق الحجرة الشريفة ومن جهة المغرب الأساطين المصفوفة من قبلة إلى شام ومكتوب عليها حد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وذرعه طولا مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع وفي الجانبين مثل ذلك فهو مربع مائة في مائة فيغتنم الموفق الفرصة على أداء تلك الصلوات فيه فقد ثبت أن الصلاة فيه بألف ألف صلاة وذلك لأنه ورد أن الصلاة في المسجد الأقصى بألف صلاة وثبت في حديث حسن أن الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم بألف صلاة في المسجد الأقصى فتكون الصلاة فيه أفضل من الصلاة في غيره بألف ألف صلاة أوضح ذلك في المنح وثبت أيضا كما رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات وذكره في الجوهر وحسن التوسل وغيرهما أنه صلى الله عليه وسلم قال (من صلى في مسجدي أربعين صلاة لا تفوته صلاة كتب له براءة من

النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ العَذَابِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ ﴾ وَظَاهِرُهُ أَنَّهَا مِنَ الفَرَائِضِ لِأَنَّ الفَوَاتَ فِيهَا أَظْهَرُ وَمُوَالَاتُهَا أَوْلَى وَكَوْنُهَا جُمْلَةً وَنَقَلَ فِي الذَّخِيرَةِ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي سَالِمٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرٍ العَيَّاشِي الفَاسِي المَغْرِبِي فِي رِحْلَتِهِ أَنَّهُ اسْتَقْرَبَ إِلْحَاقَ النَّوَافِلِ المُؤَقَّتَةِ بِأَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ كَالْوِتْرِ وَالرَّوَاتِبِ وَغَيْرِهِمَا بِالفَرَائِضِ أَخْذًا مِنْ رِوَايَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ وَرِجَالُ سَنَدِهِ ثِقَاتٌ أَرْبَعِينَ صَلَاةً بِغَيْرِ زِيَادَةٍ لَا تَفُوتُهُ صَلَاةٌ قَالَ وَحِينَئِذٍ فَيَحْصُلُ ذَلِكَ الفَضْلُ العَظِيمُ لِمَنْ قَصُرَتْ إِقَامَتُهُ كَيَوْمٍ وَحَافَظَ عَلَى تِلْكَ الصَّلَوَاتِ فِي المَسْجِدِ النَّبَوِي فَلْيَتَنَبَّهْ لِهَذِهِ الدَّقِيقَةِ وَلْيُحَافِظْ عَلَيْهَا مَنْ قَصُرَتْ إِقَامَتُهُ بِالمَدِينَةِ لِيَحْصُلَ لَهُ الفَضْلُ العَظِيمُ الَّذِي فِيهِ سَعَادَةُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ٭ وَيَنْبَغِي أَنْ يُكْثِرَ مِنَ الذِّكْرِ وَالشُّكْرِ وَالاسْتِغْفَارِ وَيَجْتَهِدَ أَنْ لَا تَفُوتَهُ مُدَّةَ إِقَامَتِهِ صَلَاةٌ فِي جَمَاعَةِ المَسْجِدِ الشَّرِيفِ وَيَتَرَدَّدُ لَيَالِيَ إِقَامَتِهِ إِلَيْهِ لِلصَّلَاةِ وَالتِّلَاوَةِ القُرْآنِ وَالدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ وَلْيُكْثِرْ مِنَ الزِّيَارَةِ بِلَا كَرَاهَةٍ عِنْدَ الأَئِمَّةِ الثَّلَاثَةِ خِلَافًا لِمَالِكٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى لِأَنَّ الإِكْثَارَ مِنَ الخَيْرِ خَيْرٌ وَالَّذِي يَظْهَرُ هُوَ قَوْلُ مَالِكٍ كَمَا يَدُلُّ حَدِيثُ (زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا) فَإِنَّ

الغبّ أن ترد الإبل الماء يوماً وتدعه يوماً ثم تعود ولأنه من المشايخ منهية ثم الأنسب أن يقال بجواز الزيارة في أوقات الصلوات الخمس قياساً على ملازمة الصحابة له عليه الصلاة والسلام في حال الحياة بشرط أن لا يرفع صوته عند الزيارة فإن رفع الصوت في حضرته ﷺ محبط للعمل الصالح والعياذ بالله تعالى وقد ذكرناه فيما تقدم ولا يمس عند الزيارة الجدار لأنه خلاف الأدب في مقام الوقار وكذا لا يقبّله لأن الاستلام والقبلة من خواص بعض أركان الكعبة والحجر الأسود ولا يلتصق به أي بالتزامه ولصوق بطنه لعدم وروده ولا يطوف أي لا يدور حول البقعة الشريفة لأن الطواف من خصوص الكعبة المنيفة فيحرم حول قبور الانبياء والاولياء ولا عبرة بما يفعله العامة الجهلة ولو كانوا في صورة المشايخ ولا ينحني ولا يقبل الارض فإن كل واحدة مما ذكر بدعة غير مستحسنة فتكون مكروهة وأما السجدة كهيئة الصلاة فلا شك أنها محرمة فلا يغتر الزائر بما يرى من فعل الجاهلين بل يتبع العلماء العاملين ولا يمر بمحاذات قبره عليه الصلاة والسلام من جميع جوانبه

حتى يقف ويسلم ولو من خارج المسجد وجدار وفقد روى عن أبي حازم أن رجلا أتاه وحدثه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم يقول قل لابي حازم أنت المار بي معرضا لا تقف تسلم علي فلم يدع ذلك أبو حازم منذ بلغته الرؤيا وينبغي أن يكثر من الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم بأي صيغة كانت خصوصا التي فيها المضاعفة وإن أمكنه أن يصوم مدة إقامته نافلة لمضاعفة العمل الصالح بها ويتصدق على الفقراء والمساكين المجاورين والمستوطنين من أهل المدينة إذا كانوا مستحقين فإنهم أولى من غيرهم إذ يجب حب سكان المدينة على حسب مراتبهم بل ينبغي أن لا يبغض مسيئهم ويكرم محسنهم ولا يؤذي أحدا منهم وقد تقدم التنويه بذكر ذلك مع الأحاديث الشريفة من إكرام جيرانه صلى الله عليه وسلم والوصية عليهم *

فصل في زيارة أهل البقيع

يستحب أن يخرج كل يوم إلى زيارة أهل البقيع بعد زيارة النبي عليه الصلاة والسلام وصاحبيه الكرام وكذا

السيّدة فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها وأرضاها فيزور القبور التى بها من الصحابة وأهل بيت النبوة وغيرهم من العلماء والصالحين خصوصاً قبر إمام الأئمة مالك أمام المذهب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين اللهم اجعل تربتنا عند انتهاء آجالنا بهذا البقيع الشريف بمنك وكرمك واحشرنا معهم وفى زمرتهم آمين اللهم آمين * فيزور القبور التى بها خصوصاً يوم الجمعة المختص بهذه الزيارة فى العرف والعادة وإلا فزيارة القبور تستحب فى كل أسبوع يوماً إلا أن الافضل يوم الجمعة والسبت والاثنين والخميس فقد قال محمد بن واسع الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوماً قبله ويوماً بعده فتحصل أن يوم الجمعة أفضل وإن علم الموتى بالزائرين أكمل وقد قيل أنه مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة آلاف غير أن غالبهم لا يعرف بأعيانهم وخصوص مكانهم فإذا انتهى إلى البقيع ينويهم وغيرهم ممن دفن من المسلمين عندهم إجمالاً وليقل أولا إذا دخل من باب البقيع كما ورد * السلام عليكم دار قوم مؤمنين أنتم السابقون ونحن إن شاء الله بكم لاحقون . اللهم

اغفر لاهل البقيع بقيع الغرقد اللهم اغفر لنا ولهم اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين آنس الله وحشتكم ورحم غربتكم وضاعف حسناتكم وكفر سيئاتكم ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولأساتذتنا ولإخواننا ولأخواتنا ولأولادنا ولأحفادنا ولأقاربنا ولأصحابنا ولأحبابنا ولفاعلين الخير فينا ولمن له حق علينا ولمن أوصانا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والأموات ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم اللهم رب الاجساد البالية والعظام النخرة والأرواح التى خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة أدخل عليها روحا منك وسلاما مني اللهم صل علي روح سيدنا محمد فى الارواح وصل علي جسد سيدنا محمد فى الأجساد وصل على قبر سيدنا محمد فى القبور ربنا توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين وأدخلنا الجنة آمين برحمتك يا أرحم الراحمين آمين وصل على جميع الانبياء والمرسلين وعلى ملائكتك

المقربين وارحمنا معهم وارزقنا شفاعتهم واحشرنا معهم والحمد لله رب العالمين والأفضل أن يقرأ الزائر سورة الصمدية أحد عشر مرة فقراءتها سنة وقد ورد من قرأها العدد المذكور عند المقبرة ثم أهدى ثوابها لأهلها كان له من الاجر بعدد كل ميت وميتة فيها فيقرؤها الزائر العدد المذكور ويهب ثوابها الى أرواح سكان البقيع مع الفاتحة الشريفة فإن فيها أجر عظيم ثم يتوجه إلى زيارة أمير المؤمنين سيدنا عثمان ابن عفان وهو أفضل من فى البقيع من الصحابة رضي الله عنه فينبغي أن لا يعرج على غيره بعد سلام الاجمال لجميع أهل البقيع بل يبتدئ بالتوجه إليه فيقول السلام عليك ياأمير المؤمنين أبا عمرو سيدنا عثمان بن عفان السلام عليك ياأمير المؤمنين . السلام عليك ياإمام المسلمين . السلام عليك ياثالث الخلفاء الراشدين السلام عليك ياذا النورين النيرتين السلام عليك يامجهز جيش العسرة بالنقد والعين . السلام عليك ياصابرا على الاكدار السلام عليك ياشهيد الدار السلام عليك يامن بشره النبي المختار بدخول الجنة مع الابرار السلام عليك ياصاحب

الهجرتين السلام عليك يامن جمع القرآن بين الدفتين . السلام عليك يامن استحيت منك ملائكة الرحمن . السلام عليك يامن زين القرآن بتلاوته ونور المحراب بإمامته . السلام عليك يامن قال فى حقه سيد ولد عدنان (لكل نبى فى الجنة رفيق ورفيقى فيها عثمان بن عفان) رضى الله تعالى عنك وأرضاك أحسن الرضى وجعل الجنة مسكنك ومحلك ومأواك السلام عليك وعلى من حولك من أصحاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم ياأصحاب رسول الله ورحمة الله وبركاته إلى أرواحهم الفاتحة * ثم يزور سيدنا أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه فى قبة خارج سور البقيع قريبا منه ويقول السلام عليك ياسيدنا أبا سعيد الخدرى السلام عليك ياراوى أحاديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك ياصاحب حبيب الله السلام عليك ياصاحب المصطفى رضى الله عنك وأرضاك أحسن الرضا وجعل الجنة منزلك ومسكنك ومحلك ومأواك أفاض الله علينا من بركاتك وبركات علومك فى الدنيا والآخرة السلام عليك ورحمة الله وبركاته إلى روحه الفاتحة ثم يزور

سيدتنا فاطمة بنت أسد والدة سيدنا على كرم الله وجهه فى جانب
قبة سيدنا أبى سعيد الخدرى على ماقيل إنها ثمة أو أنها فى قبة
سيدنا إبراهيم بن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الارجح وقيل إن
سيدنا سعد بن معاذ فى تلك القبة وينبغى أن يزوره أيضا ويقول
السلام عليك ياسيدنا سعد بن معاذ السلام عليك ياصاحب
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله تعالى عنك وأرضاك أحسن الرضى
السلام عليك ورحمة الله وبركاته إلى روحه الفاتحة السلام
عليك ياسيدتنا فاطمة بنت أسد السلام عليك يازوجة عم
سيدنا رسول الله السلام عليك يازوجة عم حبيب الله السلام
عليك ياأم سيدنا على المرتضى كرم الله وجهه السلام عليك
يامن كفنك النبى بقميصه والحدك بيمينه رضى الله تعالى عنك
وأرضاك أحسن الرضى وجعل الجنة منزلك ومسكنك ومحلك
ومأواك السلام عليك ورحمة الله وبركاته إلى روحها الفاتحة
ثم يزور سيدتنا حليمة السعدية رضى الله عنها ويقول السلام
عليك ياسيدتنا حليمة السعدية يامرضعة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
السلام عليك يامرضعة نبى الله السلام عليك يامرضعة حبيب الله

السَّلَامُ عَلَيْكِ يَامُرْضِعَةَ الْمُصْطَفَى رَضِيَ اللهُ عَنْكِ وَأَرْضَاكِ أَحْسَنَ الرِّضَى وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَسْكَنَكِ وَمَحَلَّكِ وَمَأْوَاكِ السَّلَامُ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ إِلَى رُوحِهَا الْفَاتِحَةَ * ثُمَّ يَزُورُ الشُّهَدَاءَ الَّذِينَ عِنْدَ بَابِ الْبَقِيعِ الشَّامِيِّ وَيَقُولُ * السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا شُهَدَاءَ يَا سُعَدَاءَ يَا نُجَبَاءَ يَا نُقَبَاءَ يَا أَهْلَ الصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) رَضِيَ اللهُ عَنْكُمْ وَأَرْضَاكُمْ أَحْسَنَ الرِّضَى السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا شُهَدَاءَ أَهْلِ الْبَقِيعِ كَافَّةً عَامَّةً وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ إِلَى أَرْوَاحِهِمُ الْفَاتِحَةُ * ثُمَّ يَزُورُ سَيِّدَنَا ابْرَاهِيمَ بْنَ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ وَيَزُورُ مَنْ حَوْلَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاسَيِّدَنَا ابْرَاهِيمَ بْنَ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاابْنَ حَبِيبِ اللهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاابْنَ الْمُصْطَفَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاجَوْهَرَةَ الشَّرَفِ الْأَعْلَى السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاسَيِّدَنَا عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاسَيِّدَنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاسَيِّدَنَا سَعْدَ بْنَ وَقَّاصٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَاسَيِّدَنَا

عبدَ الله بنَ مسعُودٍ السَّلامُ عليكَ ياسيِّدَنا خُنَيْس بنَ حذافةَ السَّلامُ عليكَ ياسيِّدَنا أسعدَ بنَ زُرارةَ السَّلامُ عليكُمْ ياأصحابَ رسُولِ اللهِ الفائزينَ بأنوار طلعته وحُسْنِ محادثته وسُلوك انهجته السَّلامُ عليْكُمْ أيُّها المهتدُونَ بكمال هدْيه وحُسْنِ أرْشادِه السَّلامُ عليْكُمْ يامُجاهدِينَ فى الله حقَّ جِهادِه رضِىَ اللهُ تعالى عنْكُمْ وأرْضاكُمْ أحسَنَ الرِّضى وجعلَ الْجنّةَ منزِلكُمْ ومحلّكُمْ ومأواكُمْ السَّلامُ عليكُمْ ورحْمةُ اللهِ وبركاتُهُ إلى أرْواحِهم الفاتحةُ ثُمَّ يزُور سيِّدنَا نافِعَ موْلى ابنِ عُمرَ رضِىَ اللهُ عنهُ وهُو مِنْ أجلاّءِ التّابعينَ وليسَ هُو الإمامُ نافعٌ أحدُ القُرّاءِ السّبْعةِ وقدْ كُتِب فى ادعيةِ الزِّيارةِ أنّهُ شيْخُ القُرّاءِ فهُو سهْوٌ كمَّا حقّقناهُ منْ توارِيخِ المدينةِ المُنوّرةِ وهُو شيْخُ الامامِ مالكٍ رحمهُ اللهُ تعالى ويقُولُ السَّلامُ عليكَ ياسيِّدَنا نافعَ موْلَى ابن عُمرَ رضىَ اللهُ تعالَى عنكَ وأرْضاكَ أحْسَنَ الرِّضَى وجعلَ الْجنةَ منزِلكَ ومسْكنكَ ومحلّكَ ومأواكَ السّلامُ عليْكَ ورحْمةُ اللهِ وبركاتُهُ إلى رُوحهِ الفاتِحةُ ثُمّ يزُورُ سيِّدَنا الأمامَ مالِكاً صاحِبَ المذْهَب رضِىَ اللهُ عنْهُ ويقُول السّلامُ عليْكَ ياسيِّدنا مالكَ بْنَ أنسٍ ياإمامَ المذْهب السّلامُ عليكَ

ياإمامَ دَارِ الهجرةِ رضي اللهُ تعالى عنكَ وأرضاكَ أحسنَ الرِّضى وجعلَ الجنةَ منزلكَ ومسكنكَ ومحلَّكَ ومأواكَ أعاد اللهُ علينا مِنْ بركاتكَ وبركاتِ علومِكَ في الدِّينِ والدُّنيا والآخرةِ السَّلامُ عليكَ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ إلى رُوحِهِ الفاتحةُ ثُمَّ يزورُ سيِّدَنا عقيلَ بنَ أبي طالبٍ وسيِّدَنا عبدَ اللهِ بنَ جعفرٍ الطيَّارِ وسيِّدَنا سفيانَ بنَ الحارثِ بنَ عبدِ المطَّلبِ رضيَ اللهُ عنهُمْ في قُبَّةٍ واحدةٍ ويقولُ السَّلامُ عليكَ ياسيِّدَنا عقيلَ بنَ أبي طالبٍ السَّلامُ عليكَ يابنَ عمِّ سيِّدِنا رسولِ اللهِ السَّلامُ عليكَ يابنَ عمِّ نبيِّ اللهِ السَّلامُ عليكَ يابنَ عمِّ المصطفى السَّلامُ عليكَ ياأخا سيِّدِنا عليٍّ المرتضى السَّلامُ عليكَ ياسيِّدَنا عبدَ اللهِ بنَ جعفرٍ الطيَّارِ السَّلامُ عليكَ ياسيِّدَنا سفيانَ بنَ الحارثِ السَّلامُ عليكُمْ وعلى مَنْ حولَكُمْ مِنْ أصحابِ سيِّدِنا رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم رضيَ اللهُ تعالى عنكُمْ وأرضاكُمْ أحسنَ الرِّضى وجعلَ الجنَّةَ مسكنَكُمْ ومحلَّكُمْ ومأواكُمْ السَّلامُ عليكُمْ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ إلى أرواحِهِمُ الفاتحةُ ثُمَّ يزورُ أزواجَ سيِّدِنا رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهُنَّ في قُبَّةٍ واحدةٍ السيِّدةُ عائشةُ والسيِّدةُ حفصةُ والسيِّدةُ زينبُ بنتُ جحشٍ

والسَّيِّدَةُ زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ والسَّيِّدَةُ سَوْدَةُ والسَّيِّدَةُ أمُّ حَبِيبَة والسَّيِّدَةُ جُوَيْرِيَةُ والسَّيِّدَةُ رَمْلَةُ والسَّيِّدَةُ أمُّ سَلَمَةَ والسَّيِّدَةُ صَفِيَّةُ والسَّيِّدَةُ مارِيَةُ والسَّيِّدَةُ رَيْحَانَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ أجْمَعِينَ وَيَقُولُ السَّلامُ عَلَيْكُنَّ يا أزْواجَ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم الطَّاهِراتُ المُبَرَّآتُ أمَّهاتُ المُؤْمِنِينَ السَّلامُ عَلَيْكُنَّ يا أزْواجَ نَبِيِّ اللهِ السَّلامُ عَلَيْكُنَّ يا أزْواجَ حَبِيبِ اللهِ السَّلامُ عَلَيْكُنَّ يا أزْواجَ المُصْطَفَى رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْكُنَّ وَأرْضاكُنَّ أحْسَنَ الرِّضَى وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَنْزِلَكُنَّ وَمَحَلَّكُنَّ وَمَأْواكُنَّ السَّلامُ عَلَيْكُنَّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ إلَى أرْواحِهِنَّ الفاتِحَةُ . ثُمَّ يَزُورُ سَيِّداتِنا بَناتِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُنَّ رُقَيَّةُ وَزَيْنَبُ وأُمُّ كُلْثُومٍ في قُبَّةٍ واحِدَةٍ وَيَقُولُ السَّلامُ عَلَيْكُنَّ يا بَناتِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ السَّلامُ عَلَيْكُنَّ يا بَناتِ نَبِيِّ اللهِ السَّلامُ عَلَيْكُنَّ يا بَناتِ حَبِيبِ اللهِ السَّلامُ عَلَيْكُنَّ يا بَناتِ المُصْطَفَى رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْكُنَّ وَأرْضاكُنَّ أحْسَنَ الرِّضَى وَجَعَلَ الجَنَّةَ مَسْكَنَكُنَّ وَمَحَلَّكُنَّ وَمَأْواكُنَّ السَّلامُ عَلَيْكُنَّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ إلَى أرْواحِهِنَّ الفاتِحَةُ . ثُمَّ يَزُورُ سَيِّدَنا عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ عَمَّ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَمَنْ

معه من أهل بيت النبوة رضي الله تعالى عنهم في قبة عظيمة ويقول السلام عليك يا سيدنا عباس بن عبد المطلب أبا الفضل طيب الأنفاس السلام عليك ياعم سيدنا رسول الله السلام عليك ياعم نبي الله السلام عليك ياعم حبيب الله السلام عليك ياعم المصطفى السلام عليك أيها البر الزكي السلام عليك أيها العم الحفي السلام عليك ياساقي الحجيج بمكة الأمينة السلام عليك يامن سقى الله بشفاعته أهل المدينة السلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم يسلم على سيدنا الحسن المجتبى بن سيدنا علي المرتضى وابن الزهراء البتول بنت سيدنا الرسول ومشهده بجانب سيدنا العباس ويقول السلام عليك ياسيدنا الإمام الحسن المجتبى السلام عليك ياسبط نبي الهدى السلام عليك ياقرة عين المصطفى السلام عليك يابن سيف الله المسلول السلام عليك يابن بنت الرسول السلام عليك ياجد الأشراف السلام عليك يا كامل العفاف السلام عليك يامن أصلح الله به بين المسلمين وبشر بذلك سيد المرسلين السلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم يسلم على سيدنا زين العابدين علي بن الحسين

بجانب سيدنا الحسن ويقول السلام عليك ياسيدنا زين العابدين ابن سيدنا الحسين الشهيد قرة عين سيد المرسلين السلام عليك ياإمام العلماء العاملين السلام عليك يابهجة الأتقياء الزاهدين السلام عليك يا سلالة النبوة يا شريف الأبوة السلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم يسلم على ابنه سيدنا محمد الباقر ومشهده فى جانب أبيه ويقول السلام عليك يا سيدنا أبا جعفر محمد الباقر السلام عليك يا من على ذكره حتى فاق الأكابر السلام عليك ياذا الشرف الأصيل والفضل الجليل السلام عليك يابن زين العابدين السلام عليك يافخر العلماء العاملين السلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم يسلم على سيدنا جعفر الصادق ومشهده فى جانب سيدنا العباس ويقول السلام عليك يا سيدنا جعفراً الصادق يامن جهاده فى الله صادق السلام عليك ياكثير المعارف والأسرار السلام عليك يا منبع الحقائق والأنوار السلام عليك يا من كان علم اهتدا وبه فى العلم والعمل يقتدى السلام عليك ورحمة الله وبركاته السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومهبط الوحى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

أهلَ البيتِ ويُطهِّركم تطهيراً) أمدّنا الله تعالى بمددكم حشرنا الله في زُمرتكم
أماتنا الله على محبّتكم وسُنّتكم ورضي الله تعالى عنكم وأرضاكم أحسن
الرّضى وجعل الجنّة منزلكم ومحلكم ومأواكم السّلام عليكم
ورحمةُ الله وبركاتهُ إلى أرواحهم الفاتحة ثُمّ تزور سيّدتنا
فاطمة الزّهراء رضي الله تعالى عنها على قيل أنّها دُفنت في قُبّة
سيّدنا العبّاس ومشهدها قِبلي سيّدنا العبّاس رضي الله عنه ويقول
السّلامُ عليكِ ياسيّدتنا فاطمة الزّهراء يابنت سيّدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم السّلامُ عليكِ يابنت نبيّ الله السّلام عليكِ يابنت حبيب
الله السّلامُ عليكِ يابنت المُصطفى السّلامُ عليكِ ياأمّ السّبطين
الجليلين سيّدنا الحسن والحُسين السّلامُ عليكِ أيّتها الزّهراء
البتولُ السّلامُ عليكِ يابنت المُصطفى الرّسول السّلامُ عليكِ ياسيّدة
النّساء السّلامُ عليكِ ياخامسة أهل الكسا السّلامُ عليكِ ياجدّة
الشُّرفاء سلالة الفخر والاصطفاء السّلامُ عليكِ يامن فطمكِ الله
تعالى ومُحبّيكِ من النّار وأدخلهم ببركة محبّتكِ الجنّة منازل
الأبرار السّلامُ عليكِ أيّتها الجوهرةُ المصونةُ والدُّرّةُ المكنونة
السّلامُ عليكِ وعلى أبنائكِ الطّاهرين وذُرّيّتكِ المُباركين

الطَّيِّبِينَ ورَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَيَدْعُو اللهَ بِمَا شَاءَ مِنْ خَيْرَي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَتَوَسَّلُ بِهِمْ إِلَى حَبِيبِهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ثُمَّ يَزُورُ سَيِّدَتَنَا صَفِيَّةَ عَمَّةَ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالِدَةَ سَيِّدِنَا الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي قُبَّةٍ عَلَى يَسَارِ الخَارِجِ مِنْ بَابِ الْجُمُعَةِ وَيَقُولُ السَّلامُ عَلَيْكِ يَا سَيِّدَتَنَا صَفِيَّةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ السَّلامُ عَلَيْكِ يَا عَمَّةَ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ السَّلامُ عَلَيْكِ يَا عَمَّةَ نَبِيِّ اللهِ السَّلامُ عَلَيْكِ يَا عَمَّةَ حَبِيبِ اللهِ السَّلامُ عَلَيْكِ يَا عَمَّةَ الْمُصْطَفَى رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْكِ وَأَرْضَاكِ أَحْسَنَ الرِّضَى وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَسْكَنَكِ وَمَحَلَّكِ وَمَأْوَاكِ السَّلامُ عَلَيْكِ وَعَلَى مَنْ حَوْلَكِ مِنْ أَصْحَابِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ إِلَى أَرْوَاحِهِمُ الْفَاتِحَةُ ثُمَّ يَزُورُ سيدَنا إِسْمَاعِيلَ بْنَ الإِمَامِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَمَشْهَدُهُ دَاخِلَ السُّورِ يُقَابِلُ قُبَّةَ سيدِنا الْعَبَّاسِ مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ وَيَقُولُ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَنَا اسْمَاعِيلَ بْنَ سيدِنا الإِمَامِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَعْدِنِ الرِّسَالَةِ وَمَهْبِطِ الْوَحْيِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْكَ وَأَرْضَاكَ أَحْسَنَ الرِّضَى وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَسْكَنَكَ وَمَحَلَّكَ وَمَأْوَاكَ السَّلامُ عَلَيْكَ

وَرَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ إلى رُوحِهِ الفَاتِحَةُ ثُمَّ يَزُورُ سَيِّدَنَا (عَبْدِ اللهِ) والِدَ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ وقَبْرُهُ فى زُقَاقِ الطَّوَالِ مَشْهُورٌ ويقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ كَرِيمِ الآباءِ والامَّهاتِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَنا عبدَ اللهِ يا أبَا سَيِّدِنا رسُولِ اللهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبَا حَبِيبِ اللهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا المُصْطَفَى السَّلَامُ عليكَ يا أبَا سَيِّدِ المُرْسَلِينَ وخاتِمِ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْنا وعلى عِبادِ اللهِ الصَّالِحِينَ ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ إلى رُوحِهِ الفاتِحَةُ ثُمَّ يَزُورُ سَيِّدَنا مَالِكَ بْنَ سِنَانٍ والِدَ سَيِّدِنا أبى سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْهُما وهُوَ مِنْ شُهداءِ أُحُدٍ ودُفِنَ قَبْلَ وصُولِ الأمْرِ بِدَفْنِ الشُّهداءِ فى مَصارِعِهِمْ ومَشْهَدُهُ مشْهُورٌ لاصِقٌ بالسُّورِ الغَرْبِيِّ ويقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ ياسَيِّدَنا مَالِكَ بْنَ سِنَانٍ الأنْصارِيَّ الشَّهِيدَ بأُحُدٍ السَّلَامُ عَلَيكَ ياصاحِبَ سَيِّدِنا رسُولِ اللهِ السَّلَامُ عَلَيكَ ياصَاحِبَ نَبِيِّ اللهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ ياصَاحِبَ حبيبِ اللهِ السَّلامُ عَلَيْكَ ياصَاحِبَ المُصْطَفَى رضِيَ اللهُ تعالى عَنْكَ وأرْضَاكَ أحْسَنَ الرِّضَا وجَعَلَ الجَنَّةَ مَنْزِلَكَ ومَحَلَّكَ ومأْوَاكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ إلَى رُوحِهِ الفَاتِحَةُ ثُمَّ يَزُورُ سَيِّدَنَا زَكِيَّ الدِّينِ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ ومَشْهَدُهُ

خارج باب الشام على يسار الذاهب إلى زيارة سيد الشهداء رضى الله عنه فى قبة ويقول السلام عليك يا سيدنا محمد بن عبد الله النفس الزكية السلام عليك يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة رضى الله تعالى عنك وأرضاك أحسن الرضى وجعل الجنة منزلك ومسكنك ومحلك ومأواك السلام عليك ورحمة الله وبركاته إلى روحه الفاتحة ثم يزور سيدنا عليا المرتضى ومشهده فى الحرة الشرقية إن أمكن يذهب إليه وإلا يزوره إذا حاذاه وهو ذاهب لزيارة سيد الشهداء يرى مسجده ويقول السلام عليك يا سيدنا عليا المرتضى بن سيدنا الإمام جعفر الصادق السلام عليك يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة رضى الله تعالى عنك وأرضاك أحسن الرضى وجعل الجنة منزلك ومحلك ومأواك السلام عليك ورحمة الله وبركاته إلى روحه الفاتحة ثم يزور سيدنا حمزة سيد الشهداء والأفضل أن يكون يوم الخميس متطهرا مبكرا فى أول النهار لئلا تفوته صلاة الظهر فى المسجد النبوى مع الجماعة فيسلم عليه بخشوع وخضوع مع مراعاة غاية الأدب والإجلال التام ويقول السلام عليك يا سيدنا حمزة بن عبد المطلب أبا عمارة السلام عليك

يا عمَّ سيِّدنا رَسُول الله ﷺ السلامُ عليك يا عمَّ نبيِّ الله السَّلامُ عليك ياعمَّ حبيب اللهِ السَّلامُ عليكَ ياعمَّ المُصْطَفى السَّلامُ عليْكَ ياعمَّ نُور الهُدَى السَّلامُ عليكَ ياسيِّدَ الشُّهداءِ ويا أسَدَ اللهِ وأسَد رسُوله ياحمزةُ يا فاعِلَ الْخَيْراتِ ياحمزَةُ يا كاشِفَ الكُرُباتِ ياحمْزَةُ ياذابًّا عَنْ وجهِ رسُول اللهِ ﷺ السَّلامُ عليكَ يامنْ جاهدَ فى اللهِ حقَّ جِهادهِ وباعَ نفْسهُ فى اللهِ وبذلها فى مُرادهِ أشْهدُ أنَّكَ جاهدْتَ فى اللهِ حقَّ جِهادهِ حتى أتاكَ اليَقينُ جزاكَ اللهُ خيْرًا عَنِ الإسْلام والمُسْلِمينَ السَّلام عليكَ ياسيِّدنا عبْدَ اللهِ بنَ جحْشٍ السَّلامُ عليكَ ياسيِّدنا مُصْعَبَ بن عُميْرٍ السلامُ عليكَ ياسيِّدَنا شمَّاسَ بْنَ عُثْمانَ (سلامٌ عليْكُمْ بِمَا صبرْتُمْ فنِعْم عُقْبى الدَّار سلامٌ عليْكُمْ طِبْتُمْ فادْخُلُوها خالدين) أمدَّنا اللهُ بِمَددكُمْ حشَرنا اللهُ فى زُمْرتِكُمْ أماتَنا اللهُ على محبَّتكُمْ وسُنَّتِكُمْ ورضىَ اللهُ تعالَى عنْكُمْ وأرْضاكُمْ وجعلَ الْجنَّةَ منْزِلكُمْ ومَحلَّكُمْ ومأْواكُمْ السَّلامُ عليكُمْ ورحْمَةُ اللهِ وبركاتُهُ ويدْعوا اللهَ بِما شاءَ مِنْ خيْرَى الدُّنيا والآخِرةِ ولِمَنْ أوْصاهُ ثُمَّ يقْرأ الفَاتِحَةَ إلى أرْواحِهِمْ ثُمَّ يَزُور بَقيَّةَ الشُّهداء خارجَ الْمَسْجِدِ مِنْ

جهةِ الشامِ ويقولُ السلامُ عليكُم ياشُهداء ياسُعداء يا نُجباء يا نُقباء يا أهلَ الصدْقِ والوفاءِ السلامُ عليكُم يامُجاهدِينَ فى سَبيلِ اللهِ حقَّ جِهادِهِ وعبدتُمْ ربَّكُمْ حتى أتاكمُ اليَقِينُ (سلامٌ عليكُم بمَا صبرْتُمْ فنِعْمَ عقْبى الدّار) (سلامٌ عليكُمْ طِبتم فادْخلوها خالدِينَ) ورَضِىَ اللهُ عنكُمْ وأرْضاكُمْ وجعلَ الجنةَ منزِلَكُمْ ومحلَّكُمْ ومأواكُمْ أماتَنا اللهُ على محبَّتِكُمْ وسُنَّتِكُمْ حشَرَنا اللهُ فى زُمْرَتِكُمْ السَّلامُ عليكُمْ يا شهداءَ أحُدٍ كافةً عامّةً ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ إلى أرْواحِهِمْ الفاتِحَةُ ٭

﴿ أوّلُ المَساجدِ المأثُورَةِ ﴾

يبدأ بزِيارةِ المَسْجِدِ المَشْهُورِ بقبَّةِ الثّنايا ويُصلِّى فيهِ ركعتيْنِ تحيّةَ المَسْجِدِ ويدْعُو قائِلاً اللهُمّ إنّ هذهِ قُبَّةُ الثّنايا ومَأثَرٌ من مآثِرِ نبيِّنا وشفيعِنا محمّدٍ صلى الله عليه وسلم اللهُمّ كما بلّغتَنا فى الدُّنيا زِيارتَهُ ومآثِرَهُ الشرِيفَةَ فلا تحرِمْنا يا اللهُ فى الآخِرةِ من فضلِ شفاعتِهِ واحشُرْنا يا اللهُ فى زُمْرَتِهِ وتحتَ لِوائِهِ واسقِنا من حوْضِهِ المَوْرُودِ بيدِهِ الشّريفَةِ الطّاهِرَةِ المُنِيفَةِ شَرْبةً هَنيئةً لا نظمأُ بعدَها أبدًا

إنكَ على كلِّ شيْءٍ قَديرٌ برحْمتِكَ يا أرْحمَ الرَّاحمينَ وصلَّى اللهُ على سيِّدنا مُحمَّدٍ وعلى آلهِ وَصحْبهِ وسلمَ ثم يتوجَّهُ إلى جبلِ أُحُدٍ ويقولُ اللهُمَّ إنَّ هذا جبلُ أُحُدٍ منْ جبالِ الجنةِ يُحبُّنا ونحبُّهُ اللهُمَّ أحْسنْ عاقبتَنا في الأمُور كلِّها وأجِرْنا منْ خزْي الدُّنيا وعذابِ الآخرةِ اللّهُمَّ إنَّا نسْألُكَ رِضاكَ والْجنَّةَ ونعُوذُ بكَ منْ سخَطِكَ والنَّار ففي صَحيحِ الإمَام البُخاريِّ وغيْرِه عنهُ ﷺ أنهُ قالَ (أحدٌ جَبلٌ يُحبُّنا ونُحبُّهُ) زادَ الطيالسيُّ عَنْ أنَس رضيَ اللهُ عنهُ (فإذا جئتُمُوهُ فكلُوا منْ شجَرهِ ولوْ منْ عِضاهِهِ) أي منَ الأشْجارِ ذاتِ الشوْكِ تبرُّكًا بهِ وفي روايةٍ كلوا منْ نباتهِ ومنَ المَساجدِ المأثورةِ مَسْجدٌ صغيرٌ ملاصِقٌ بأحُدٍ على يمينكَ وأنتَ ذاهبٌ إلى الشِّعْبِ لِلمِهْراسِ قيلَ نَزلَ به آيةُ الفسْحِ قوْلهُ تعالى (ياأيُّها الَّذينَ آمنُوا إذا قِيلَ لكُمْ تفسَّحُوا في المَجالِس فافسَحُوا يفْسَحِ اللهُ لكُمْ) الآيةَ ويُقالُ إنَّ النَّبيَّ ﷺ صلىَّ فيهِ الظُّهرَ والعصْرَ بعْدَ فراغهِ منَ القِتالِ يوْمَ أُحدٍ فيُصلِّي الزَّائرُ فيهِ ركْعتينِ ويدْعُو اللهُمَّ إنَّ هـذا مسْجدُ نزُولِ آيةِ الفسْحِ ومأثرٌ منْ مآثرِ نبيِّكَ وحبيبكَ سيِّدِنا مُحمَّدٍ ﷺ اللهُمَّ كما بلَّغتَنا في الدُّنيا زيارتَهُ ومآثرَهُ الشريفةَ فلاَ تحْرِمْنا في

الآخرة من فضل شفاعته واحشرنا تحت لوائه برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وفي جانب المسجد المذكور نقرة في الجبل على قدر الرأس يقال إنه موضع طاقية المصطفى صلى الله عليه وسلم وأنه جلس تحت النقرة ولم نر في ذلك أثرا والله أعلم *

ومن المساجد المأثورة مسجد ركن جبل عينين الشرقي على قطعة من الجبل وهذا الجبل في قبلة مشهد سيد الشهداء ويقال إنه الموضع الذي طعن فيه سيدنا حمزة رضي الله عنه وإنه صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فينبغي أيضا زيارته والتبرك به ويقول اللهم إن هذا مسجد ركن جبل عينين ومشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه ومأثر من مآثر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم كما بلغتنا في الدنيا زيارة نبينا ومآثره الشريفة فلا تحرمنا في الآخرة من فضل شفاعته واحشرنا في زمرته وتحت لوائه برحمتك يا أرحم الراحمين ثم يزور مسجد الوادي شامي المسجد المذكور قريبا منه وهو المشهور الآن بالمصرع يقال أنه رضي الله عنه مشى من الموضع الأول إلى هذا فصرع به وقيل حمل إليه وصلى

فيهِ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَيُصلى فيهِ ركعتين تحيةَ المَسْجِدِ ويدعُو قائلاً اللهُمَّ إنَّ هذا المَسْجِدَ مسجدُ المَصْرَعِ ومأثرٌ من مآثِرِ سيِّدِنا رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم اللهُمَّ كما بلَّغتَنا في الدُّنيا زيارةَ نبيِّنا ومآثرهُ الشّريفةَ فلا تحرِمنا في الآخرةِ من فضلِ شفاعتهِ واحشُرنا في زُمرتهِ وتحتَ لوائهِ برحمتِكَ يا أرحمَ الرّاحمينَ ثُمَّ يزُورُ مسجدَ ذُباب ويُعرفُ بمسجدِ الرّايةِ شامِيَّ المدينةِ على قِطعةِ جبلٍ على يمينِكَ وأنتَ آيبٌ من زيارةِ سيِّدِ الشُّهداءِ رُوِي صلاتهُ صلى الله عليه وسلم فيهِ وضربُ قُبَّتهِ الشّريفةِ به فيُصلِّي بهِ ويدعُو بالدُّعاءِ المُتقدِّمِ . اللهُمَّ كما بلَّغتَنا إلى آخرهِ ويُستَحبُّ استحباباً مؤكَّداً إتيانُ مسجدِ قُباءَ وهُو في يومِ السّبتِ أولى فيتوضَّأُ في بيتهِ ويذهبُ إليهِ روى البُخاري والنَّسائي أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ يأتي مسجدَ قُباءَ كلَّ سبتٍ راكباً وماشياً ولابنِ شيبةَ بسندٍ جيِّدٍ عن سهلِ ابنِ حُنيفٍ رضيَ اللهُ عنهُ أنهُ قالَ قالَ سيِّدُنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم (مَنْ تطهَّرَ في بيتهِ ثُمَّ أتى مسجدَ قُباءَ فصلَّى فيهِ صلاةً كانَ كأجرِ عُمرةٍ) وذكرنا زيادةً على ذلكَ فيما تقدَّمَ في زيادةِ أجرِ الصلاةِ فيهِ واللهُ الموفِّقُ فيُصلِّي الزّائرُ فيهِ ركعتينِ ويدعُو ويقولُ اللهُمَّ

إنَّ هذا المَسْجدَ مَسْجدُ قُباء وَمُصَلَّى نبيِّنا وحَبِيبنا مُحمَّدٍ ﷺ . اللَّهُمَّ إنَّكَ قُلْتَ وقَوْلُكَ الحَقُّ في كِتابِكَ المُنْزَلِ عَلى صَدْرِ نَبيِّكَ المُرْسَلِ (لَمَسجِدٌ أُسِّسَ عَلى التَّقْوَى منْ أوَّلِ يَوْمٍ أحَقُّ أنْ تَقُومَ فيهِ فيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أنْ يَتطَهَّرُوا واللهُ يُحبُّ المُطَّهِّرِينَ) اللَّهُمَّ طَهِّرْ قُلوبَنا منَ النِّفاقِ وأعْمالَنا منَ الرِّياءِ وفُرُوجَنا منَ الزِّناءِ وألْسِنَتَنا منَ الْكَذِبِ والْغِيبَةِ وأعْيُنَنا منَ الخِيانةِ فإنَّكَ تَعْلَمُ خائِنَةَ الأعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ رَبَّنا إنَّنا ظَلَمْنا أنفُسَنا وإنْ لَمْ تَغفِرْ لَنا وتَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ منَ الخاسِرِينَ رَبَّنا إنَّنا سَمِعنا مُنادِيًا يُنادِي لِلإيمانِ أنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فآمَنّا رَبَّنا فاغفِرْ لَنا ذُنُوبنا وكَفِّرْ عنّا سَيِّئاتِنا وتَوَفَّنا معَ الأبْرارِ يا أرْحَمَ الرّاحِمينَ وصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحمَّدٍ وعَلى آلهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ ثُمَّ يأتي عِنْدَ طاقَةِ الكَشْفِ في رُكْنِ مَسْجِدِ قُباء ومَنزِلِ الآيَةِ وَمَبْرَكِ نَاقَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ وُصُولِهِ مِنْ مَكَّةَ المُشَرَّفَةِ لِلْهِجْرَةِ فَيُصَلِّي الزّائِرُ في كلٍّ مِنْهما رَكعَتَيْنِ نَافِلَةً ويَدْعُو بِهذا الدُّعاءِ (اللَّهُمَّ كما بَلَّغتَنا في الدُّنيا زِيارَتَهُ) الخ كما مَرَّ ومِمّا يُتَبرَّكُ بهِ بِقُباء (دار سعد) أبي خَيْثَمةَ في قِبْلَةِ المَسْجِدِ فقَدْ رُوِيَ أنهُ ﷺ اضْطَجَعَ فيهِ والعامَّةُ يُسَمُّونَهُ مَسْجِدُ العُمْرَةِ ولا أصْلَ لِهذِهِ التَّسْمِيَةِ

وفى قِبْلَةِ رُكْنِ الْمَسْجِدِ الغَرْبِىِّ مَوْضِعٌ لَعَلَّهُ (مَسْجِدُ دَارِ سَعْدٍ وَالعَامَّةُ يُسَمُّونَهُ مَسْجِدَ سَيِّدِنَا عَلِىٍّ والجَمْعُ مُمْكِنٌ وفى قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ أَيْضًا دارُ أُمِّ كُلْثُومٍ نَزَلَ بِهِ ﷺ وأَهْلُهُ وأَهْلُ أَبِى بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ مَعَهُ ثُمَّ يأْتِى بِئْرَ أَرِيسَ وهِىَ المَشْهُورَةُ الآنَ بِبِئْرِ الْخَاتَمِ وهِىَ الَّتِى سَقَطَ فِيهَا خَاتَمُ النَّبِىِّ ﷺ مِنْ يَدِ سَيِّدِنَا عُثْمَانَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ فى زَمَنِ خِلافَتِهِ أَوْ مِنْ يَدِ نَائِبِهِ عِنْدَ مُنَاوَلَتِهِ لَهُ وبَالَغَ سَيِّدُنَا عُثْمَانَ مَعَ أَصْحَابِهِ فى طَلَبِهِ فَلَمْ يُخْرِجْ لِحِكْمَةٍ فى بَابِ فَقْدِهِ فَيَنْبَغِى أَنْ يَتَوَضَّأَ أَوْ يَغْتَسِلَ بِمَائِهَا ويَشْرَبَ مِنْهُ قِيلَ فى حَقِّ شُرْبِ مَائِهِ إِنَّهُ لِمَا شُرِبَ لَهُ كَمَاءِ زَمْزَمَ كَمَا صَحَّ فى حَقِّ مَاءِ زَمْزَمَ أَنَّهُ لِمَا شُرِبَ لَهُ مِنْ نِيَّةِ دَفْعِ عَطَشٍ أَوْ شِفَاءِ سَقَمٍ أَوْ طَعَامِ طُعْمٍ وغَيْرِ ذَلِكَ وَيَدْعُو بِمَاشَاءَ أَوِ الدُّعَاءِ الْمُتَقَدِّمِ ثُمَّ يَرْجِعُ مِنْ زِيارَةِ مَسْجِدِ قُبَاءَ قَرِيبٌ مِنْهُ مَسْجِدُ الجُمُعَةِ وَيُسَمَّى مَسْجِدُ بَنِى النَّجَّارِ شَامِىَّ قُبَاءَ. ووَرَدَ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قالَ إِنَّ النَّبِىَّ ﷺ فى خُرُوجِهِ مِنْ قُبَاءَ أَدْرَكَتْهُ الجُمُعَةُ فى بَنِى سَالِمٍ فَصَلَّى فى بَطْنِ الْوَادِى فكانَتْ أَوَّلُ جُمُعَةٍ صَلَّاهَا رسولُ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فَيُصَلِّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ويَدْعُو (اللَّهُمَّ

إنَّ هذا المسجدَ مسجدُ الجُمُعةِ ومُصلى نبيِّنا وحبيبنا مُحمَّدٍ ﷺ اللهمَّ كما بلغتنا فى الدُّنيا زيارةَ نبيِّنا ومآثرهُ الشَّريفةَ إلى آخره كما مرَّ ثمَّ يزور (مسجد الفضيخ) صلى فيه النَّبىُّ ﷺ ستَّ ليالٍ لمَّا حاصرَ بنى النَّضير ويُعرفُ الآنَ بمسجدِ الشَّمسِ ثمَّ يزورُ (مسجد مشربةِ أمّ إبراهيم) بن سيِّدنا رسول الله ﷺ لأنَّ ماريةَ رضىَ اللهُ عنها ولدتهُ فيه وصلى فيه النَّبىُّ ﷺ ثمَّ يزورُ مسجدَ بنى قُريظةَ قُربَ حرَّتهمُ الشَّرقيةَ صلى فيه النَّبىّ ﷺ ومسجدُ بنى ظُفرٍ من الأوسِ بطنٌ من الأنصار شرقى البقيعِ ويُعرفُ بمسجدِ البغلةِ وموضعُ حافرِ بغلةِ النَّبىِّ ﷺ مؤثِّرٌ فى صخرةٍ هُناكَ وفى المسجدِ موضعُ مائدةٍ فى صخرةٍ مثلَ الصُّحُونِ يُروى أنهُ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ أكلَ التَّمرَ فيها فينبغى للزَّائرِ أنْ يصحبَ معهُ تمرًا وخبزًا ويضعهُ فيها ويأكُلهُ تبرُّكًا ويزورُ أيضًا مسجدَ الإجابةِ لبنى معاويةَ بن مالكِ بن عوفِ بنِ الأوسِ صلى فيه النَّبىّ ﷺ ركعتين ودعا طويلاً قائمًا فاستُجيبَ لهُ ولذلكَ سُمِّىَ مسجدُ الأجابةِ فيُصلى الزَّائرُ فى جميعِ ماتقدَّمَ من المساجدِ ركعتين نافلةً ويدعُوا بما شاءَ أو الدُّعاءَ المُتقدِّمِ اللهمَّ كما بلغتنا

الى آخره

إلى آخره . ومن المساجد المأثورة مسجد الفتح وهو على قطعة من جبل سلع جبل خارج المدينة مشهور من جهة المغرب يصعد إليه بدرجتين شمالية وشرقية وهو المراد بمسجد الفتح عند الإطلاق ويقال له مسجد الأحزاب والمسجد الأعلى وفي مسند أحمد رحمه الله تعالى برجال ثقات عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بأنه ﷺ صلى فيه ودعا على الأحزاب والموضع الذي دعا فيه هو ما يقابل محراب المسجد من رحبته وصح أنه ﷺ دعا فيه عليهم يوم الإثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه عليه الصلاة والسلام قال جابر رضي الله عنه فلم ينزل بي أمر مهم غليظ إلا توجهت تلك الساعة فأدعو فيه فأعرف الإجابة فيصلي الزائر فيه ركعتين ثم يدعو ويقول (اللهم إن هذا المسجد مسجد الفتح ومأثر من مآثر سيدنا رسول الله ﷺ لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرضين ورب العرش الكريم اللهم لك الحمد هديتني من الضلالة فلا مكرم لمن أهنت ولا مهين لمن

أكرمتَ ولا معزَّ لمن أذللتَ ولا مذلَّ لمن أعززتَ ولا ناصرَ لمن خذلتَ ولا معطي لمن منعتَ ولا مانعَ لمن أعطيتَ ولا رازق لمن حرمتَ ولا حارم لمن رزقتَ ولا رافعَ لمن خفضتَ ولا خافضَ لمن رفعتَ ولا خارقَ لما سترتَ ولا ساترَ لما خرقتَ ولا مقرِّبَ لما باعدتَ ولا مبعِدَ لما قرّبتَ اللهمَّ أنت عضدي ونصيري بكَ أحولُ وبكَ أصولُ وبكَ أقاتلُ اللهمَّ ياصريخَ المستصرخينَ والمكروبين ويامجيبَ دعوةِ المضطرّينَ صلِّ على سيّدنا محمّدٍ وآلهِ وصحبهِ وسلّمْ واكشفْ عنّي كربي وغمّي وحزني وهمّي كما كشفتَ عن حبيبكَ ورسولِكَ صلى الله عليه وسلم كربَهُ وحزنَهُ وغمَّهُ في هذا المقامِ وأنا أستشفعُ إليكَ بهِ صلى الله عليه وسلم في ذلكَ فقدْ ترى حالي وتعلمُ عجزي وضعفي ياحنّانُ يا منّانُ ياذا الجودِ والإحسانِ أسألكَ مِنْ خيرِ ما سألكَ منهُ عبدُكَ وحبيبُكَ سيّدُنا محمّدٌ صلى الله عليه وسلم وأستعيذُ بكَ منْ شرِّ ما استعاذَ منهُ عبدُكَ وحبيبُكَ سيّدُنا محمّدٌ صلى الله عليه وسلم اللهمَّ اغفرْ لي ذنوبي كلَّها ولوالديَّ ولجميعِ المسلمينَ واجمعْ لي بينَ خيرَي الدنيا والآخرةِ ياحنّانُ يامنّانُ ياذا المعروفِ والإحسانِ يامنْ إليهِ تُرفعُ أكفُّ السائلينَ يادائمَ النِّعمِ ياأرحمَ

الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا وأنا أَعْلَمُ واستغفِرُكَ لِمَا أَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ علاَّمُ الغُيُوبِ وَستَّارُ العُيُوبِ وصلى اللهُ على سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وسَلَّمْ وتَسْمِيَةُ هذا بِمَسْجِدِ الفَتْحِ لأَنَّ الاِسْتِجابَةَ وقَعَتْ بِهِ وجاءَ حُذَيْفَةُ رضيَ اللهُ عنهُ بِخَبَرِ رُجُوعِ الأَحْزَابِ لَيْلاً بِهِ فأَصْبَحَ رسُولُ اللهِ ﷺ والمُسْلِمُونَ قَدْ فَتَحَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ ونَصَرَهُمْ وأَقَرَّ أَعْيُنَهُمْ وكانَ ﷺ قَدْ قالَ لَهُمْ أَبْشِرُوا بِفَتْحِ اللهِ ونَصْرِه وأَمَّا المَساجِدُ التي في قِبْلَتِهِ فَكَذَلِكَ وردَ أَنَّهُ ﷺ صلى فِيهَا وهي ثَلاثَةٌ في الوادِي المَعْرُوفِ بالسَّيْحِ الأَوَّلُ مِنْها يُعْرَفُ بِمَسْجِدِ سَيِّدِنا سَلْمانَ الفارسي والثَّانِي بِمَسْجِدِ سَيِّدِنا عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ والثَّالِثُ بِمَسْجِدِ سَيِّدِنا أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضيَ اللهُ تعالى عَنْهُمْ قالَ الشَّرِيفُ السَّمْهُودِيُّ ولَمْ أَقِفْ على أَصْلٍ في نِسْبَتِها إِلَيْهِمْ فَيَنْبَغِي أَنْ يُصَلِّيَ الزَّائِرُ في كُلٍّ مِنْها رَكْعَتَيْنِ ويَدْعُو بِما شاءَ وأَيْضًا مَسْجِدُ بَنِي حَرامٍ على يَمِينِ الذَّاهِبِ إلى مَسْجِدِ الفَتْحِ وعِنْدَهُ كَهْفُ سَلْعٍ (مَغارَةٌ) فَقَدْ وردَ أَنَّهُ ﷺ جَلَسَ فيهِ ونَزَلَ عليهِ الوَحْيُ بِهِ وكانَ يَبِيتُ بِهِ لَيالِيَ الخَنْدَقِ فَيَنْبَغِي أَيْضًا أَنْ يُتَبَرَّكَ بِهِ ويَدْعُوا بِما شاءَ وأَيْضًا قَرِيبٌ مِنْ مَسْجِدِ

الفتح مسجدُ القبلتين وهوَ المسجدُ الذى كانَ فيهِ تحويلُ القبلةِ على الارجحِ وفى الخلاصةِ عن محمدِ بن الاخنسِ قالَ زارَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم امَّ بشرٍ يعنى ابنَ البراءِ فى بنى سلمةَ فصنعتْ لهُ طعامًا قالَ فحانتِ الظهرُ فصلَّى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بأصحابهِ فى مسجدِ القبلتينِ الظهرَ فلمَّا أنْ صلَّى ركعتينِ أُمرَ أنْ يتوجهَ إلى الكعبةِ فاستدارَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى الكعبةِ واستقبلَ الميزابَ فهىَ القبلةُ التى قالَ اللهُ تعالى (فلنولينكَ قبلةً ترضاها) فسُمِّىَ ذلكَ المسجدُ مسجدَ القبلتينِ وفى روايةٍ كانَ صلى الله عليه وسلم فى أصحابهِ فحانتِ الظُّهرُ فى منازلِ بنى سلمةَ فصلَّى بهمْ ركعتينِ منَ الظُّهرِ فى مسجدِ القبلتينِ إلى القدسِ ثمَّ أُمرَ فى الصَّلاةِ باستقبالِ القبلةِ وهوَ راكعٌ فى الرَّكعةِ الثانيةِ فاستدارَ واستدارتِ الصفوفُ خلفهُ فأتمَّ الصَّلاةَ فسُمِّىَ مسجدَ القبلتينِ وكانَ التحويلُ فى نصفِ رجبَ منَ السَّنةِ الثانيةِ منَ الهجرةِ على الصَّحيحِ وفى روايةٍ كانَ بعضُ الصحابةِ يصلُّونَ إلى بيتِ المقدسِ فأُخبِرُوا فى أثناءِ صلاتهمْ بتحويلِ القبلةِ إلى الكعبةِ فأداروا منهُ إليها وأقبلوا بصدورهمْ عليها فصلِّيتْ تلكَ الصَّلاةُ إلى القبلتينِ فى ذلكَ المسجدِ فلهذا سُمِّىَ مسجدُ القبلتينِ فينبغى للزائرِ أنْ يُصلِّى

فيه ركعتين مستقبل الكعبة الشريفة ويدعو اللهم إن هذا المسجد مسجد القبلتين ومأثر من مآثر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم كما بلغتنا فى الدنيا زيارة نبينا ومآثره الشريفة إلى آخره كما تقدم وكان صلى الله عليه وسلم يصلى بمكة مستقبل القبلتين يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس فلما هاجر إلى المدينة أمره الله تعالى أن يستقبل بيت المقدس فقالت اليهود لولا أن ديننا حق لما صلى إلى قبلتنا فأحب أن يوجه إلى الكعبة فأنزل الله تعالى (قد نرى تقلب وجهك فى السماء) الآية فتوجه إلى الكعبة ثم يزور مسجد السقيا وهو الآن داخل الأسطسيون المدنى (١) روى صلاته صلى الله عليه وسلم ودعاؤه فيه وأهل المدينة إذا قحطوا يخرجون ويصلون عنده ويدعون الله لطلب السقيا فينبغى أن يزوره ويصلى فيه ركعتين ويدعو بالدعاء المتقدم اللهم كما بلغتنا إلى آخره وأما المساجد الأربعة التى فى المناخة فالأول منها يسمى مسجد المصلى وهو المعروف اليوم بمسجد الغمامة يزعمون أن الغمامة أظلت عليه صلى الله عليه وسلم فيه وفى الخلاصة عن أبى

(١) محطة عند الباب الغربى للمدينة المنورة

هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَمَرَّ بِالْمُصَلَّى اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَوَقَفَ يَدْعُو . وَالثَّانِي مَسْجِدُ سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ شَامِيٌّ مَسْجِدِ الْغَمَامَةِ عِنْدَ الْمَنْهَلِ وَالثَّالِثُ مَسْجِدُ سَيِّدِنَا عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَهُوَ شَامِيٌّ مَسْجِدِ سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ وَالرَّابِعُ مَسْجِدُ سَيِّدِنَا عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَهُوَ فِيمَا يَلِي قِبْلَةَ مَسْجِدِ الْغَمَامَةِ جَانِحًا إِلَى الْغَرْبِ يَسِيرًا عَلَى شَفِيرِ الْمَسِيلِ الْمَعْرُوفِ الْيَوْمَ بِأَبِي جِيدَةَ وَأَيْضًا مَسْجِدُ سَيِّدِنَا عُثْمَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَهُوَ بِشَامِيِّ الْمَدِينَةِ دَاخِلَ السُّورِ عَلَى يَمِينِ الدَّاخِلِ مِنْ بَابِ الْقَلْعَةِ وَعَلَى يَسَارِ الْخَارِجِ مِنْ بَابِ السُّورِ الْمَعْرُوفِ بِالْبَابِ الشَّامِي فَلَعَلَّهَا أَيْضًا مُصَلَّى أَعْيَادٍ فَيَنْبَغِي أَنْ يُصَلِّيَ فِيهَا وَيَدْعُو بِمَا شَاءَ مِنْ خَيْرَيِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَوْ بِالدُّعَاءِ الْمُتَقَدِّمِ فَهَذِهِ الْمَسَاجِدُ الْمُتَقَدِّمَةُ الْمَشْهُورَةُ فِي الْبَلْدَةِ الطَّيِّبَةِ وَأَمَّا بَاقِي الْمَسَاجِدِ الَّتِي فِي طَرِيقِ الذَّاهِبِ إِلَى مَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ فَتُطْلَبُ مِنَ الْمُطَوَّلَاتِ

﴿ فصلٌ في الآبارِ المنسوبةِ إليهِ صلى الله عليه وسلم ﴾

وهي كثيرةٌ والمشهورُ منها سبعةٌ وهيَ التي كانَ عليهِ الصلاةُ والسلامُ يشربُ أو يتطهَّرُ منها وقد نظمها بعضهم (في قولهِ)

إذا رُمتَ آبارَ النبيِّ بطيبةٍ
فعدَّتها سبعٌ مقالاً بلا وهنِ
أريسٌ وغرسٌ رومةٌ وبضاعةٌ
كذا بصةٌ قلْ بئرُ حاءٍ معَ العهنِ

أولها بئرُ أريسٍ بقربِ مسجدِ قباءَ المتقدِّمِ ذكرُها وهي المشهورةُ ببئرِ الخاتمِ وبئرُ غرسٍ منْ جهةِ قباءَ رُوي وضوءُهُ وشربُهُ صلى الله عليه وسلم منها وبزقهُ وصبُّ بقيةِ وضوئهِ وإهراقُ العسلِ فيها وصحَّ أنهُ صلى الله عليه وسلم أوصي أنْ يغسَّلَ منها بسبعِ قربٍ فغسِّلَ منها وعنهُ صلى الله عليه وسلم أنهُ قالَ (إنها عينٌ منْ عيونِ الجنةِ) وبئرُ العهنِ مشهورةٌ في قربانَ منْ عوالي المدينةِ قيلَ هيَ بئرُ اليسيرةِ وقدْ رُوي وضوءُهُ صلى الله عليه وسلم منها وإنهُ بصقَ وبرَّكَ فيها وبئرُ البصةِ قريبٌ منَ البقيعِ على طريقِ قباءَ رُوِيَ أنهُ صلى الله عليه وسلم غسلَ رأسهُ الشريفةَ بمائها وصبَّ

غسالة رأسه ومراقة شعره الشريف بها ففيها خير كثير (وبئر) بضاعة روى أنه صلى الله عليه وسلم توضأ منها وبصق فيها ودعا لها بالبركة في مائها ولمن شرب منها وكانوا يغسلون المرضى في زمنه صلى الله عليه وسلم من مائها فيعافيهم الله تعالى ببركتها الحاصلة من بركته صلى الله عليه وسلم (وبئر) حاء قبالة باب المجيدي الآن صار حواليها بيوت وهي باقية روى شربه عليه الصلاة والسلام من مائها (وبئر) إهاب قيل هي التي تعرف بزمزم وهي بالحرة الغربية روى أنه صلى الله عليه وسلم بصق فيها قيل وكان يحمل ماؤها إلى الأقطار كماء زمزم يتبركون بها (وبئر) سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه وموضعها الآن بزقاق الطوال في رباط الحضارمة روى أنه صلى الله عليه وسلم استسقى فنزع له دلو من بئر دار أنس فسكب على اللبن فشرب منه ولم يكن بالمدينة أعذب من مائها وكانت في الجاهلية تسمى البرودة وأنه صلى الله عليه وسلم بصق فيها وأهل المدينة يغسلون مرضاهم بالحمى منها فيعافيهم الله تعالى (وبئر رومة) المشهورة ببئر عثمان لأنه رضي الله عنه اشتراها فتصدق بها روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير

بئر رُومَةَ فقالَ صلى الله عليه وسلم مَنْ يشتري بئرَ رُومَةَ فلهُ مثلها من الجنةِ وكانَ النَّاسُ لا يَشربُونَ منها إلاَّ بالثَّمنِ فاشتراها سيِّدُنا عثمانُ رَضيَ اللهُ عنهُ وتصدَّقَ بها وجعلها للفقيرِ والغنيِّ وابنِ السَّبيلِ ولابنِ عبدِ البرِّ أنها كانتْ ليهوديٍّ يبيعُ ماءَها على المسْلمينَ فقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم مَنْ يشتري بئرَ رُومةَ فيجعلُها للمُسْلمينَ يضربُ بدلوهِ في دلائهمْ ولهُ بها شربٌ في الجنَّةِ فأتى سيِّدُنا عثمانُ اليهوديَّ فساومهُ بها فأبى أنْ يبيعَها كلَّها فاشترى سيِّدُنا عثمانُ رَضيَ اللهُ عنهُ نصفَها باثنَيْ عشرَ ألفِ درهمٍ فجعلَهُ للمُسْلمينَ ثمَّ خيَّرهُ سيِّدُنا عثمانُ بينَ قسمتِها أوْ يكونَ لكلٍّ يومٌ فاختارَ اليهوديُّ الثَّاني بأنْ يكونَ لعثمانَ يومٌ ولليهوديِّ يومٌ فكانَ المسْلمُونَ يستَسْقُونَ يومَ عثمانَ ما يكفيهمْ يومينِ فلمَّا رأى ذلكَ اليهوديُّ قالَ أفسدْتَ عليَّ ركيَّتي فاشترى النِّصفَ الآخرَ بثمانيةِ آلافِ درهمٍ وعنهُ صلى الله عليه وسلم أنَّهُ قالَ (نعمَ الصَّدقةُ صدقةُ عثمانَ) يُريدُ رُومةَ وهيَ مشهورةٌ الآنَ ببئرِ عثمانَ وأهلُ المدينهِ إذا تغيَّرَ ماءُ عينِ الزَّرقاءِ من السُّيولِ يشربُونَ منها لعذُوبةِ مائها ولطافتهِ وقدْ جمعَ هذهِ المآثرَ الشَّريفةَ المباركةَ الشَّيخُ

عَبدُ اللطيفِ المَدَنِيُّ رَحِمهُ اللهُ تعالى

(حَيْثَ قالَ)

إرْحلْ لِطَيبَةَ لا تَؤُمَّ سِواهَا
فَعَسَاكَ أنْ تَحظَى بِرُؤْيَةِ طَهَ
فإذا وَصَلْتَ لهَا اكتحِلْ منْ تُرْبها
هُوَ إثمِدُ العَيْنَيْنِ وَهُوَ جِلاَها
دار الهَنا فِيهَا الغِنَى مَعَ المُنَى
دَارُ الحَبِيبِ قُلوبُنا تهْوَاهَا
هِيَ طَيْبَةٌ طَابَتْ وَطابَ أُصُولُها
وَمَدِينَةٌ رَبُّ السَّما سَمَّاها
هِيَ مُنْيَةُ الأَلْبابِ مِفْتاحُ الهُدَى
فانْهَضْ إليْهَا وَاغْتَنِمْ لِلِقاهَا
هِيَ لُجَّةٌ خَضْراءُ وَسْطَ مَفَازَةٍ
فِيهَا الحَيَاةُ لِمَنْ أَتَى يَرْعَاهَا
هِيَ دُرَّةٌ بَيْضاءُ خالِصَةٌ تُرَى
فعَلَيكَ أنْ تَسْعَى لهَا فتَرَاهَا

فالعَيْنُ قرَّتْ عِندَ مَا نَظَرَتْ لَهَا

وَاستَبْشَرَتْ فَرَحاً بمَا آتاهَا

وَالقَلْبُ قدْ سَكَنَ اضْطِرَابهُ لِهَيْبَةٍ

لَمَّا رَأى مَا فى البِقاعِ سِوَاهَا

كلُّ الرَّوائِح قدْ زَكَتْ مِنْ طِيبِهَا

فجَمِيعهَا طَابَتْ لِطيبِ شَذاهَا

هَيْهاتَ أيْنَ المِسْكُ مِنْ نَفحاتِهَا

مَا المِسكُ إلاَّ جِيفَةٌ بِدِمَاهَا

لا تحْسَبِ المِسْكَ الزَّكِيَّ كتُرْبِهَا

هَيْهاتَ أيْنَ المِسْكُ مِنْ رَيَّاهَا

فإنْ تبغِ التَّطَيُّبَ يَا فَتى

فأدِمْ عَلي السَّاعَاتِ لَثمَ ثَرَاهَا

كلُّ الأمَاكِنِ حَيْثُ كُنَّ كَنُقْطَةٍ

فى بَحْرِ طَيبَةَ نازِلِينَ حِمَاهَا

مَا مِثلُ طَيبَةَ مَنْزِلٌ وَكَفى بِهَا

فَخْرًا حُلُولُ الْمُصْطَفى بِرُبَاهَا

والله لا شيءٌ يُعادِلُها إذا
ذُكِرَتْ ولا يَشفي السُّقامَ سِواها
مَنْ حلَّ فيها فازَ منها بالمُنى
مأوى الغَريبِ لهُ الهَنى بِثَواها
لا يَخْشَ مِنْ ضَيْمٍ أقامَ وإنْ غَدَا
هوَ آمِنٌ واللهِ حيثُ أتاها
وإذا جَفاها رَغْبَةً فلهُ العَنا
كالْكِيرِ تَنفي خُبْثَها وصَداها
لا يَستقِرُّ قَرارُهُ في غَيْرِها
أبدًا يَهيمُ بها ولا يَتَناساها
هيَ بَلْدَةُ اللهِ التي قَدْ خَصَّها
بالغَيْثِ والغَوْثِ الذي أحياهَا
واللهُ شَرَّفَها وَعظَّمَ تُرْبَها
يَشفِي مِنَ الاسْقامِ نَشرُ شَذاها
شَرُفَتْ على كلِّ البِقاعِ جَميعِها
هذا الصَّحيحُ فَمِنْهُ ذا نَتَباهَا

هيَ مَذهَبي فيهَا نشأْتُ ومَوطِني
فلَهَا هوَيتُ وما ألذَّ هوَاهَا
واللهِ لَوْ سقِّيتُ تمراً بَالِيًا
فِيهَا لَطَابَ العَيشُ منْ ريَّاهَا
واللهِ لا أبغِي بهَا بدَلاً ولوْ
ضَاقَ المَعَاشُ ولوْ أكلْتُ نَوَاهَا
جزَمَ الجميعُ بأنَّ تُرْبَةَ أحمَدٍ
خيْرُ البِقاعِ بذَا نُقُولُ شفَاهَا
لاشكَّ فيهِ ولاَ خفَاءَ ولاامتِرا
واللهُ شرَّفَهَا بهِ وحمَاهَا
واختارَهَا وَطَناً لهُ ولِصَحْبِهِ
مِنْ بَعدِهِ ودعَا إلى سُكنَاهَا
أرْضٌ مشَى جبْرِيلُ في عَرَصاتِهَا
واللهُ شرَّفَ أرْضَهَا وسمَاهَا
البَدْرُ فيهَا والكَوَاكِبُ حوْلهُ
سُرُجٌ تضِيءُ لِمَنْ أتَى بحِمَاهَا

قَسَماً بِطَيبَةَ وَالذى فى بَطْنِهَا
مَا مِلْتُ عَنْهَا سَاعَةً أنسَاهَا
كَيْفَ السُّلُوُّ وَمُهْجَتِى فى تُرْبِهَا
أبَدًا أحِنُّ لِذِكْرِهَا وَلِقَاهَا
وَاللهِ لا أسْلُو وَلَوْ عَذَلَ الَّذى
يَلْحِى فَمَا قَلْبِي رَنَا لِسِوَاهَا
إنى إذا شاء الإلهُ أكُونُ مِنْ
سُكَّانِهَا وَأذُوقُ مِنْ لأوَاهَا
فَأقِمْ بِهَا يا سَامِعًا لِحَدِيثِهِ
فالنَّفْسُ إنْ صَبَرَتْ تَنَالُ مُنَاهَا
هِىَ دارُ خَيْرِ المُرْسَلِينَ فَنُورُهَا
يَزْهُو عَلى القَمَرَيْنِ حِينَ أتَاهَا
وَالمِنْبَرُ (١) العَالِى المُعَظَّمُ قَدْرُهُ
لَمَّا عَلاهُ غَدَا بِهِ يَتَبَاهَا

(١) وَالمِنبَرُ الأصْلِي مَدْفُونٌ تَحتَ الموجودِ الآن

وَبِهَا الْبَقِيعُ وَأَهْلُهُ فِى رَوْضَةٍ
شُهَدَاؤُهَا فِى جَنَّةٍ مَأْوَاهَا
وَبِهِ كَذَاكَ سِرَاجُ طَيْبَةَ فِى الدُّجَى
عُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ سَادَ وَلَاهَا
وَبِهِ الْجَلِيلُ فَذَاكَ عَمُّ نَبِيِّنَا
عَبَّاسُ مَعْ حَسَنٍ عَلَا بِعُلَاهَا
وَبِهِ الرَّضِيَّةُ أُمُّ سَيِّدِنَا عَلِى
وَكَذَا حَلِيمَةُ إِنْ مَرَرْتَ تَرَاهَا
وَكَذَاكَ عَمَّةُ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى
فِى قُبَّةٍ شَرُفَتْ رَقَتْ لِعُلَاهَا
وَنِسَاءُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ قُبُورُهُمْ
مَشْهُورَةٌ وَسْطَ الْبَقِيعِ تَرَاهَا
وَبِهَا مَوَاضِعُ سَارَهَا خَيْرُ الْوَرَى
وَأَتَى إِلَيْهَا رَاكِبًا وَمَشَاهَا
مِنْهَا كَذَلِكَ مَسْجِدُ جُمُعِيَّةٍ
نَحْوَ الطَّرِيقِ تَرَاهُ فِى أَدْنَاهَا

وبِهَا قُرَيْظَةُ والأُوَى مَعْ حَاجِرٍ
وبها مُصَلَّى العيدِ مَعْ سقْيَاهَا
وَبِهَا العَقِيقُ بأرْضٍ زَهْرٍ قَدْ زهَتْ
آثَارهُ فيهَا فَمَا أزْهَاهَا
وبِهَا المَسَاجِدُ عِنْدَ سَلْعٍ والنَّقَا
والقِبْلَتين ومَسْجِدٌ والآهَا
وهُنَاكَ مَسْجِدُ رايَةٍ فى قَلْعَـةٍ
خَفَقَتْ رِيَاحُ النَّصْرِ مِنْ أعْـلاهَا
أُحُدٌ يَلِيهِ يُحِبُّنَا ونُحِبُّهُ
هارُونُ فيهِ بِرُبْهِ شُهَدَاهَا
وإذا مَرَرْتَ تَرَى هُنَالكَ مَسْجِدًا
لِلْفَسْحِ يُسْمَى فى الطَّرِيقِ عَلاهَا
وكَذَاكَ حَمْزَةُ ذُو الشَّجَاعَةِ مَنْ سَمَا
عَمُّ الرَّسُولِ فَذَاكَ مِنْ شُهَدَاهَا
وَحِذَاهُ عَبْدُ اللهِ سَيِّدُنَا سَمَا
بِابْنِ الجَحْشِ نَامَ فى بَطْحَاهَا

وهنالك

وهُنالِكَ الشُّهداء مُعْتَرَكٌ لهُمْ
فى فَسْحَةٍ تَلْقاهُمُ برُباهَا
يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ
فَرِحَتْ نُفُوسُهُمُ بِمَا آتاها
لاخَوْفَ عِنْدَهُمُ ولاحُزْنٌ ولا
كَرْبٌ وهُمْ فى النَّاسِ هُمْ أحْياهَا
وبِها الْمَآثِرُ والْمَنازِلُ كُلُّها
وقُبا هُناكَ ومَسْجِدٌ والآها
وَبِها كَذَلِكَ طاقَةُ الْكَشْفِ التى
فى الْمَسْجِدِ العَالى عَلى يُمْناها
وَبِها مِنَ الأَبارِ سَبْعٌ مَسَّهَا
خَيْرُ الانامِ بِكَفِّهِ فَعَلاهَا
غُرْسٌ أريسٌ رُومَةٌ وَبِضَاعَةٌ
بُوصَى وَعِهْنٌ بِئْرُ حا أسْناهَا
وكَذَاكَ مَائِدَةٌ تُرَى مَنْقُورَةً
وسْطَ الْخَلاءِ إذا مَرَرْتَ تَرَاهَا

هذا الذي قد قلتُ بعض صفاتها
لا أستطيع انعتها وسناها
يازائرا قف بالديار وحيها
واسبل دموع العين حين تراها
واسأل إلهك غفر ذنبك كله
تعطاه عند ضريح أحمد طه
كنز البرية عمدة لمؤمل
كهف الانام وسيلة تلقاها
ذو المعجزات وليس يوجد مثله
عين الوجود علاه ليس يضاها
ويليه صديق الانام خليفة
حاز العلا دوما بطيب ثراها
ويليه مفتاح الانام أميرها
عمر بدولته علا بشراها
والمسجد النبوي في عرصاتها
باهت به فخرا على بصراها

قَدْ أُسِّسَتْ بُنْيانُهُ بِفَضِيلةٍ
وَجلاَ القُلوبَ مِنَ الصَّدَا وشِفَاها
مابينَ تُرْبةِ أحْمَدٍ والمِنْبرِ
رَوضٌ مِن الجنَّاتِ ذا مَثْواها
فادأبْ لِذِكْرِ اللهِ فى عرصاتِها
مِنْ أجلِ ذا تُعْطَى النُّفُوسُ مُناها
يَانفسُ إنْ وافيْتِ قبْرَ المُصْطَفَى
فاقْرِي السَّلاَمَ ونادِهِ ياطَهَ
أنا فى جِوَارِكَ قدْ أقَمْتُ وإنَّنى
جارٌ وَجارُكَ فى الْوَرى يَتَباهَا
قَدْ جِئْتُ أسعى نادِمًا مُسْتَغْفِرًا
فِيمَا جَنَيْتُ مِنَ الْمَقالِ شِفَاهَا
وأقُولُ يَاخَيْرَ البَرِيَّةِ إنَّنِي
عَبْدٌ كَئِيبٌ مُذْنِبٌ قَدْ تاهَا
آهًا لِنَفْسٍ قدْ جَنَتْ خَبَثًا لَهَا
وَاهًا علَيْها ما جَنَتْ تَجْناها

يَارَبِّ وفّقْها لِمَا فِيهِ الرِّضى
يَارَبِّ نَفْسِي آتِهَا تَقْوَاهَا
واجْعَلْ حَلاَلَكَ رِزْقَها فى طَيْبَةٍ
زَمَنَ الْمقَامِ بِهَا فَذَا بُغْيَاهَا
وَاسَوْأَتَاهُ وإِنْ غفَرْتَ فأنني
أرْضَيْتُ نَفْسي بِاتِّبَاعِ هَوَاهَا
فَالنَّفْسُ فِيها قَدْ أتَتْكَ ذَلِيلَةً
فاغْفِرْ فإِنَّكَ دَائِمًا مَوْلاها
وتَوَفَّهَا فى طَيْبَةٍ وتَلَقَّهَا
بِالرَّوْحِ والرَّيْحَانِ ذَاكَ مُنَاهَا
واخْتِمْ بِخَيْرٍ مِنْكَ لى وَلِوالِدِي
والآلِ مَعْ صَحْبٍ ومَنْ يَقْرَأهَا
والسَّامِعِينَ لَهَا ومُنْشِدُ قَدْ سَمَا
عَبْدَ اللَّطِيفِ وفى الدُّجَا انْشَاهَا
الْمَالِكِيُّ الْمَدَنِيُّ جَارُ الْمُصْطَفَى
قَارِي الْحَدِيثَ بِرَوْضَةٍ أحْيَاهَا

وَاقْبَلْ دُعَائِي ثُمَّ مَدْحِي رَاجِيًا
يَا فَوْزَ نَفْسِي إِنْ قَبِلْتَ دُعَاهَا
وَعَلَى النَّبِيِّ صَلاةُ رَبِّي دَائِمًا
مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ لِرُؤْيَةِ طَهَ
ثُمَّ الرِّضَى عَنْ آلِهِ وَصَحَابَةٍ
وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ أَتَى وَنَوَاهَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ وَهَذِهِ
نَجَزَتْ وَظَنِّي أَنَّهُ يَرْضَاهَا

﴿ تَنْبِيهٌ ﴾

يَنْبَغِي أَنْ يَجْتَهِدَ فِي إِكْرَامِ مَشَاهِدِهِ الشَّرِيفَةِ وَمَآثِرِهِ الْمُنِيفَةِ فَتَعْظِيمُ ذَلِكَ وَإِكْرَامُهُ مِنْ تَعْظِيمِهِ ﷺ قَالَ الْقَاضِي عِيَاض رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي (الشِّفَاءِ فِي شَمَائِلِ الْمُصْطَفَى) وَمِنْ إِعْظَامِهِ وَإِكْرَامِهِ ﷺ إِعْظَامُ جَمِيعِ مَآثِرِهِ وَإِكْرَامُ جَمِيعِ مَشَاهِدِهِ وَأَمْكِنَتِهِ وَمَعَاهِدِهِ وَمَا لَمَسَهُ ﷺ بِيَدِهِ أَوْ عُرِفَ بِهِ انْتَهَى *

وَمِمَّنْ كَانَ مِنَ الصَّحَابَةِ يَتَتَبَّعُ مَآثِرَهُ ﷺ وَآثَارَهُ سَيِّدُنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رُوِيَ أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ

مُسَافِرًا فى بَعضِ الأَسفَارِ فأدارَ نَاقَتَهُ فى بَعضِ المَوَاضِعِ ووقفَ
يَسِيرًا ثُمَّ لَمَّا سُئِلَ أجابَ بأنَّهُ رأى المُصطَفَى ﷺ وقفَ بِنَاقَتِهِ
فى هَذا المَوضِعِ وَلِذَا وقفتُ ولَم أعلَمِ الحِكمَةَ فى ذَلِكَ فَيَلزَمُنَا
مَعَاشِرَ المُسلِمِينَ أنْ نَقتَدِي بِالسَّلَفِ الصَّالِحِ فِيمَا كانُوا يَفعَلُونَهُ
أوْ يُعَظِّمُونَهُ مِن مَآثِرِهِ وآثارِهِ ﷺ وَبِاللهِ التَّوفِيقُ والهِدَايَةُ
وَلِهَذَا السَّبَبِ استَوعَبتُ غَالِبَهَا لِيُتَبَرَّكَ بها وإن أرَدتَ زِيادَةً
فِيمَا ذُكِرَ مِنَ الآثارِ والمَسَاجِدِ فَعَلَيكَ بِكِتَابِ الخُلاصَةِ وَوفاءِ
الوَفاءِ لِلشَّرِيفِ السَّمهُودِي رحمهُ اللهُ تعالى ثُمَّ اعلَمْ أنَّ حَدَّ حَرَمِ
المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ (طُولاً) مِن (عَيرٍ) جَبَلٍ مَشهُورٍ قِبلِيَّ المَدِينَةِ
إلى (ثَورٍ) وهُوَ جَبَلٌ صَغِيرٌ خَلفَ أُحُدٍ (وعَرضًا) اللاَّبَتَين
وهُمَا الحَرَّتانِ الشَّرقِيَّةُ والغَربِيَّةُ مَعرُوفَتَانِ عِندَ أهلِ المَدِينَةِ
وعَلَيهِ أنْ يَتَحَرَّى أنْ لا يَصِيدَ صَيدًا أوْ يَقطَعَ الأشجارَ الرَّطبَةَ فِيهِ
قِيَاسًا على حَرَمِ مَكَّةَ المُشَرَّفَةِ ولِقَولِهِ عَلَيهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ إنِّى
حَرَّمتُ ما بَينَ لابَتَيهَا كما حَرَّمَ إبراهِيمُ مَكَّةَ وبِاللهِ التَّوفِيقُ * ومِمَّا
يُستَشفَى بِهِ فى البَلدَةِ الطَّيِّبَةِ وَيَجُوزُ نَقلُهُ تُربَةُ صُهَيبٍ فقد
جَرَّبَهُ العُلَمَاءُ لِلشِّفَاءِ مِنَ الحُمَّى شُربًا وَغَسلاً لَكِنِ الشُّربُ هُوَ

الوارد في حديث ابن النجار وغيره لما أصابت الحمى بني الحارث قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم (أين أنتم من تراب صهيب) قالوا وما نصنع به قال تجعلونه في ماء ثم يتفل عليه أحدكم ويقول بسم الله تراب أرضنا بريق بعضنا شفاء لمريضنا بإذن ربنا ففعلوا ذلك فتركتهم الحمى ولأجل ورود الشرب جاز وإلا فأكل التراب وشربه حرام لأنه يضر وتراب صهيب هذا في محل بالعوالي ملاصق للحديقة التي يقال لها (المدشونية) وهي مشهورة بين أهل المدينة وبعض فقراء الهنود يجعلون منه قوالب مكتوب عليها آيات الشفا ويبيعونه للزوار ومن ذلك التبرك والتشفي بتمرها وقد مر بيان ذلك

ومما يستحسن في الزيارة عن الغير أن يقول النائب عنه هذه الصيغة وهي (اللهم) إن فلان بن فلان منعته المقادير عن الوصول إلى حضرة نبيك صلى الله عليه وسلم وزيارته ليحظى بشفاعته الخاصة وقد وصلت إلى حضرة نبيك صلى الله عليه وسلم عنه زائرا وله داعيا وطالبا منك نجاة حبيبك الأعظم صلى الله عليه وسلم أن تجعله في الزائرين المخصوصين بالشفاعة الخاصة من حبيبك سيد المرسلين فالسلام

عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يا رَسُول اللهِ عنهُ ورَحمةُ اللهِ وَبرَكاتهُ إشفَعْ لهُ
يا شَفيعَ المُذنبينَ يا مَنْ أرْسَلكَ اللهُ رَحْمةً لِلْعالمينَ وَالسَّلامُ
عَنهُ على إخْوانِكَ منَ الأنْبياءِ وَالْمُرْسَلينَ وَعلى جميعِ الملائكَةِ
الْمقرّبينَ وَعلى صاحبيْكَ سيّدِنا أبي بَكْرٍ وعُمَرَ وَكذلِكَ
عثْمانَ وَحيْدَرَ وَبَقيّةِ الصَّحابَةِ أجْمعينَ وسائِرِ عِبادِ اللهِ الصَّالحينَ
فاسْتَفِدْ هذِهِ الْكَيْفيَّةَ يا أخي وَادْعُ لي بِنَيْلِ الأُمْنيَّةِ وَاخْتلَفَ العُلَماءُ
الْكِرامُ هلِ الأوْلى التَّطْويلُ في الزِّيارَةِ كما ذُكِرَ أوِ الإيجازُ
وَالاخْتِصارُ فَذَكَرَ ابْنُ عَساكِرَ أنَّ المَرْويَّ عَنِ ابْنِ عمرَ رَضيَ اللهُ
عَنْهُما وَغيْرُهُ منَ السَّلَفِ اخْتِصارُ الوُقُوفِ بيْنَ يدَيْهِ صلى الله عليه وسلم في
الزِّيارَةِ وَمالَ إليْهِ المُحِبُّ الطَّبَرِيُّ وقالَ إنَّهُ الإتِّباعُ وَاعتمدَ
النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تعالى تبعاً لِلأكْثَرينَ أنَّ الأَوْلَى التَّطْويلُ
وَقالَ الشَّيْخُ ابْنُ حَجَرٍ رَحمَهُ اللهُ تعالى في الجَوْهرِ بعْدَأنْ ذَكَرَ أنَّ
الأولى ماقالهُ النَّوَوِيُّ نعمْ هُنا تفْصيلٌ لابُدَّ منهُ فَهُو الأَوْلَى وهُوَ
أنَّ القَلْبَ مادامَ حاضِراً مُسْتَحْضِراً لِما مرَّ مِنَ الْهَيْبَةِ والإجْلالِ
صادِقَ الإسْتِمْدادِ والذِّلَّةِ والانْكسارِ فالتَّطْويلُ لَهُ أوْلى وَمتى
فَقَدَ ذلِكَ فالإسْراعُ أوْلَى قالَ في شَرْحِ العُبابِ الإنْصِرافُ

حِينَئِذٍ خَيْرٌ مِنَ الْوُقُوفِ أَوِ الْجُلُوسِ واعْتَمَدَ هذَا أَيْضًا فى الْمِنَحِ وَاللهُ أَعْلَم *

(فصل)

وَلْيَغْتَنِمِ الزَّائِرُ أَيَّامَ مُقَامِهِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فَيَحْرِصُ علي مُلاَزَمَةِ الْمَسْجِدِ الشَّرِيفِ وَيَجْتَهِدُ فى العِبَادَةِ ولا سِيَّمَا فى حُضُورِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ لِلْجَمَاعَةِ والاِعْتِكَافِ فِيهِ إِنْ أَمْكَنَهُ وخَتْمِ القُرْآنِ الْمَجِيدِ ولوْ مَرَّةً فى الرَّوْضَةِ الْمُشَرَّفَةِ وَأَنْ يُكْثِرَ مِنَ الصَّلاَةِ والسَّلاَمِ على الحَبِيبِ الأَعظَمِ والنَّبِىِّ الأَكرَمِ صلى الله عليه وسلم ولاَ سِيَّمَا بِالقُرْبِ مِن الحُجْرَةِ المُعَطَّرَةِ وأَنْ يُدِيمَ النَّظَرَ إِلَيْهَا وإِلَى القُبَّةِ المُنِيفَةِ مَعَ المَهَابَةِ والخُشُوعِ والخُضُوعِ ظَاهِرًا وباطِنًا فإِنَّ النَّظَرَ المَذْكُورَ عِبَادَةٌ كالنَّظَرِ إِلى الكَعْبَةِ الشَّرِيفَةِ وأَنْ لا يَسْتَدْبِرَ القَبْرَ المُقَدَّسَ في الصَّلاَةِ ولافى غَيْرِهَا وكُلَّمَا دَخَلَ المَسْجِدَ يَنوى سُنَّةَ الاِعْتِكَافِ ويَتَجَنَّبُ فُضُولَ الكَلاَمِ فيهِ فإِنَّ فُضُولَ الكَلام فِيهِ يأكلُ الحَسَنَاتِ كما تأكلُ النَّارُ الْحَطَبَ وَفَّقَنَا اللهُ تعالى وجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا يُحِبُّهُ ويرْضَاهُ آمِينَ *

ثُمَّ إذا عَزَمَ على السفرِ يَزُورُ جَمِيعَ الزِّيارَاتِ المتقدِّمةِ وفى آخرِ الزِّيارةِ يُوَدِّعُ بهذهِ الألفاظِ الوَداعَ ياسَيدِى يارَسُولَ اللهِ الفِرَاقَ يانَبىَّ اللهِ الأَمَانَ ياحَبِيبَ اللهِ لاجعلَهُ اللهُ تعالى آخرَ العَهْدِ لامِنْكَ ولا مِنْ زِيارَتِكَ ولا مِنَ الوُقُوفِ بَينَ يَدَيكَ إنْ عِشْتُ إنْ شاءَ اللهُ تعالى فى خَيْرٍ وسَلامةٍ جِئْتُكَ وزُرْتُكَ وإنْ مِتُّ أوْدَعْتُ عِنْدَكَ شَهادَتِى وأمَانَتِى وعَهْدِى ومِيثاقِى مِنْ يَوْمِنا هذَا أوْ ساعَتِنا هذهِ إلى يَوْمِ القِيامَةِ خالِصاً مُخْلِصاً للهِ تعالى عزَّ وجلَّ وَهِىَ شَهادةُ أنْ لاإلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاشَرِيكَ لهُ وأشهدُ أنَّ سيِّدَنا محمَّداً عَبْدُهُ ورسُولُهُ تَشْهدُ لِى بِها عِنْدَ اللهِ ياسيِّدِى يارَسُولَ اللهِ يَوْمَ العَرْضِ على اللهِ نَسأَلُكَ ياسيِّدِى يارَسُولَ اللهِ أنْ تَسْأَلَ اللهَ تعالى أنْ لاَ يَقْطَعَ آثارَنا مِنْ زِيارَتِكَ وانْ يُعِيدَنا سَالمِينَ وأنْ يُبارِكَ لَنا فِيما وُهِبَ لنَا ويَرْزُقَنا الشُّكْرَ على ذَلِكَ اللَّهُمَّ لاتَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ بِحَرَمِ رسُولِكَ صلى الله عليه وسلم وحَضْرَتِهِ الشَّرِيفَةِ ويَسِّرْ لى العَوْدَ إلى الحَرَمينِ سَبِيلاً سَهْلَةً وارْزُقْنِى العفْوَ والعَافِيةَ فى الدُّنْيا والآخِرَةِ بِرَحْمَتِكَ ياأرْحَمَ الرَّاحِمِينَ السَّلامُ عَلَيْكَ وعلى سائِرِ الأنْبياءِ والمُرْسَلِينَ وعلى أهْلِ بَيْتِكَ وأصْحابِكَ أجْمَعِينَ والحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ

وَيُوَدِّعُ كلَّ مَقَامٍ بِحَسَبِهِ ثُمَّ اعْلَمْ أنَّ مَحَارِيبَ الْمَسْجِدِ الشَّرِيفِ النَّبَوِيِّ ثَلاَثَةٌ مِحْرَابُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ومِحْرَابُ سَيِّدِنَا عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَمِحْرَابُ السُّلْطَانِ سُلَيْمَانَ خَانْ العُثْمَانِي وأَبْوَابُهُ خَمْسَةٌ بَابُ السَّلَامِ وبابُ الرَّحْمَةِ وَبَابُ النِّسَاءِ وبابُ الْمَجِيدِي وبَابُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ومَنَارَاتُهُ خَمْسَةٌ الْمَنَارَةُ الرَّئِيسِيَّةُ والْمَنَارَةُ السُّلَيْمَانِيَّةُ والْمَنَارَةُ الشَّكِيلِيَّةُ ومَنَارَةُ بَابِ الرَّحْمَةِ ومنارَةُ بابِ السَّلاَمِ وقَدْ تَمَّ وللهِ الْحَمْدُ والْمِنَّةُ (كِتَابُ الْكَوْكَبِ الْمُضِيْ فِي زِيَارَةِ النَّبِيِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ العَرَبِي) صلى الله عليه وسلم على يدِ مُؤَلِّفِهِ العُبَيْدِ الْحَقِيرِ عَبْدِ القَادِرِ بن مُحَمَّدٍ الْحَوَارِيِّ الْمَدَنِي مُدِيرِ مَكْتَبَةِ الْمَرْحُومِ شَيْخِ الإِسْلَامِ السَّيِّدُ أَحْمَدُ عارِفْ حِكْمَتْ بِيك الكَائِنَةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ على سَاكِنِهَا أفْضَلُ الصَّلاَةِ والسَّلامِ وأَسْأَلُ اللهُ تعالى مِنْ فَضْلِهِ حُسْنَ الخِتَامِ والوَفَاةَ عَلَى الإِيمَانِ ومَحَبَّةَ سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانَ وأَسْأَلُ اللهَ تعالى أنْ يَجْعَلَهُ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وأَنْ يَنْفَعَ بِهِ المُسْلِمِينَ وأَنْ لا يَخْلُوَ مِنْهُ إِقْلِيمٌ واسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ أوَّلاً وآخِرًا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وأَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ كلِّ ذَنْبٍ إنَّهُ تَوَّابٌ رحِيمٌ وحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ اللَّهُمَّ أَشْرِبِ الإِيمَانَ فِي قَلْبِي كمَا أَشْرَبْتَهُ رُوحِي ولاَ تُعَذِّبْ شَيْئًا مِنْ خَلْقِي

بشيء كتبته على فإنك قادر على آمين اللهم آمين وكان الفراغ من تبييضه في اليوم السابع من شهر جمادى الآخرة عام أربعة وأربعين بعد الثلثمائة والألف من هجرة من له كمال الشرف صلى الله عليه وسلم ببلدة بهاولبور من الرياسات الهندية في مدة سياحتي لهذا الإقليم غفر الله لجامعه ولوالديه ولمشايخه ولقارئه وكاتبه والناظر فيه وللمسلمين أجمعين آمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

٧ جمادى الأخيرة سنة ١٣٤٤ هجرية

تم

تقاريظ الكوكب المضى فى زيارة سيدنا محمد النبى العربى صلى الله عليه وسلم

قال استاذنا شيخ الاسلام والمسلمين ونبراس الزمان وامام المحققين صاحب الفضل والفضيلة الاستاذ الأكبر الشيخ محمد أبو الفضل المالكى شيخ الجامع الازهر حفظه الله ومتعنا برضاه أمين مقرظا لكتابنا هذا *

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم والحمد منك واليك . ونشكرك شكرا يستوجب المزيد لديك ونصلى ونسلم على سيدنا محمد سيد النبيين وعلى أهله الهادين وصحبه الراشدين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

(وبعد) فقد اطلعت على الكتاب المسمى بالكوكب المضى فى زيارة النبى محمد العربى لمؤلفه الاستاذ الفاضل والفهامه العالم الشيخ عبد القادر ابن محمد الحورى المدنى فوجدته كتابا نافعا جمع فيه كثيرا من الآثار النبوية فى فضل الزيارة المحمدية وبيان فضل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم وآداب الزيارة وكثيرا من الادعية التي يقولها الزائر وكيفيتها فجزاه الله خير الجزاء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تحريراً فى يوم ٢٦ رمضان من سنة ١٣٤٥

كتبه محمد أبو الفضل

شيخ الجامع الازهر

وقال استاذ الشريعة الاسلامية وامام الملة الحنيفية أعظم عظماء العارفين وعين أعيان المحققين صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي مفتي الديار المصرية سابقا أبقاه الله لنا زخرا آمين *

الحمد لله الذى تنزه عن الشريك فى الذات والصفات والافعال وتقدس وتعالي عن الند وتفرد بالعظمة والجلال وأقام الدليل على حاجة كل ماسواه وافتقاره اليه فربط المسببات بالاسباب وهو الفاعل دون سواه ورب الارباب وهكذا قضت حكمته ان احتياج الممكنات للوسائط فى خلقه سنة لا لحاجة اليه بل لنقص فيها ولن تجد لسنة الله تبديلا والصلاة والسلام على لسان الصدق وترجمان الحق ذى المقام الاسمى والواسطة العظمى حقيقة الحقائق سيدنا محمد أقرب الخلق الي الخالق سيدنا احمد وعلى أصحابه نجوم الهداية وآله ذوى الرواية والدراية ومن تبعهم باحسان حتى أتاه اليقين (وبعد) فقد اطلعت على الكتاب المسمى بالكوكب المضى فى زيارة النبي محمد العربي لمؤلفه الاستاذ الفاضل واللوذعى الكامل الشيخ عبدالقادر بن محمد الحوارى المدنى فوجدته جمع جملة عظيمة من الاحاديث والاخبار وسير الصالحين والائمة الاخيار والادلة الصحيحة على مشروعية زيارة الحبيب المصطفي وتوسل زائريه بهذا الحبيب لدى السميع القريب وبين فيه مايدل على شرف المدينة المنورة وفضلها زادها الله شرفا وحفظها من شر طوارىء الحدثان ما دام الملوان وأورد على ذلك جملة من الاحاديث الشريفة الدالة على

ذلك وعلى حث كافة المسلمين على حفظ أهلها واكرامهم وبيان مايلزم مراعاته من الآداب لمن أراد زيارته عليه الصلاة والسلام وما يتعلق بذلك من الادعية وغير ذلك مما لا يستغنى عنه مسلم يريد الالتجاء الى سيد الاحباب وزيارة أهل البقيع وشهداء أحد ومسجد قباء وبيان الآثار المنسوبة اليه عليه الصلاة والسلام الى فوائد جمة تلزم لكل من قصد زيارة سيد الاحباب تقربا بذلك الى رب الارباب طالبا منه غفران الذنوب وستر العيوب ونوال المطلوب والحصول الى المرغوب من حوائج الدنيا والآخرة فلنعم ما صنع وما أعم نفع ما الف وجمع فجزاه الله عن المسلمين خيرا ووفقه لأمثال هذا العمل الباقى فى الدنيا والآخرة انه سميع قريب مجيب الدعاء ونرجو من المؤلف أن يشملنا بدعائه فى سره وجهره خصوصا في ذلك الحرم المنيع حرم النبي الحبيب الشفيع والله الموفق

١٧ رمضان سنة ١٣٤٥ — مفتي الديار المصريه سابقا

محمد بخيت المطيعي الحنفى

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

وقال شيخ الحفاظ والمحدثين وامام الملة وناصر الدين صاحب الانفاس الصادقة والهمم العالية

ذو اليد البيضاء فى المنقول والمعقول الاستاذ صاحب الفضيلة ناشر

العلم بالحرمين الشريفين الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى حفظه الله وأكثر من أمثاله آمين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وكل من بإحسان تلاه (أما بعد) فقد اطلعت على هذه الرسالة المسماه بالكوكب المضي فى زيارة النبي سيدنا محمد العربي فاذ هى جمعت زبدة كثير من المصنفات فى فضل الزيارة وفضل المدينة المنورة وساكنها عليه الصلاة والسلام والتوسل به وما ورد فى ذلك من الاحاديث الصحيحة فجزي الله مؤلفها الشيخ عبد القادر بن محمد الحوارى خير الجزاء ونفع برسالته هذه النفع التام العام الى يوم الجزاء ***

قاله بلسانه وقيده ببنانه خادم نشر العلم بالحرمين الشريفين

محمد حبيب الله بن الشيخ سيدى عبد الله بن ما يابَى الشنقيطى اقليما المدنى مهاجرا ختم الله له بالايمان فيها آمين فى ثالث عيد الفطر سنة ١٣٤٥

يقول مصححه العبد الفقير الفانى أحمد أبو ريه الحنفى الزرقانى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى من علينا بالهداية ورزقنا التوفيق وبين لنا الرشد من الغى وارشدنا الى أقوم طريق والصلاة والسلام على سيدنا محمد الوسيلة العظمى الى الله وعلى آله وصحبه ومن تمسك بسنته وهداه (وبعد) فقد

تم

تم بعون الله تعالى طبع الكتاب المسمى بالكوكب المضى فى زيارة سيدنا محمد النبي العربى صلى الله عليه وسلم لمؤلفه الجليل صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد القادر بن محمد الحوارى مدير مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت بك بالمدينة المنورة بين فيه الأدلة الصحيحة على مشروعية زيارة سيد الكونين صلى الله عليه وسلم وبين فيه شرف المدينة وفضلها وحقوق جيرانه صلى الله عليه وسلم على جميع المسلمين فجاء الكتاب بعون الله تعالى جامعا فى بابه لا يستغنى عنه مسلم يريد التقرب إلى الله تعالى بزيارة نبيه صلى الله عليه وسلم فجزي الله مؤلفه وجامعه خيرا عن الاسلام والمسلمين ونسأل الله تعالى أن لا يحرمنا فضل مؤلفاته وبركات دعواته وكان طبعه بالمطبعة المعمورة الكائنة بشارع الترعة البولاقية لصاحبها ومديرها (عبد الحميد افندي بهنسى) فى شهر ذو القعدة سنة ١٣٤٥ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية